مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2624

اليمامة

10 سبتمبر 2020م 22محرم 1442

المخرجة هيفاء المنصور ..
من الأحساء إلى هوليوود

طامي عبدالله: بعت فكرتي لشركة أمريكية بـ 200 ريال

9771319029600

سعيد لوتاه..
مؤسس أول
بنك إسلامي

أحمد فلمبان:
لا زلت تلميذاً
في مدرسة الفن

الزراعة العضوية

ضرورة صحية باهظة الثمن

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

بين يمامة زمان ويمامة اليوم مساحة زمنية كبيرة تغيرت خلالها المعالم والمظهر والجوهر ؛هذه المساحة هي نفسها التي تفصل بين الزمنين ، وهذه المتغيرات الشكلية والجوهرية تسير جنبا إلى جنب مع تطور المنشآت والأدوات والتطلعات وحينما تقرأون صفحات «يمامة زمان» هذا العدد ستقرأون وبوضوح اكثر حجم المتغير فحين يتحدث صاحب اول محطة إذاعية في الرياض طامي عبدالله الشهير ب طامي عن مخترعاته وتجربته ذات الإمكانات المحدودة جدا في البث الاذاعي وكيف كان بالإمكان لو توافر له بعض المتاح اليوم أن يكون أحد أشهر المخترعين والمبتكرين عالمياً فقد كانت الإمكانات بسيطة جداً ووسائل النجاح والتطوير غير متاحة سوى في الغرب وهذا أدى إلى «نقل»الافكار من أهلها الى غيرهم وضياع حقوق فكرية ومادية وسط طامي ليس وحده ولكنه أسم شهير ومعروف لذا فحديثه في يمامة زمان عن احوال زمان يضعنا في صورة التطور والتحضر الكبيرين اللذين نعيشهما اليوم وسط عالم المبتكرين والنابغين من أبناء الوطن في شتى المجالات ووسط توافر كل الإمكانات التقنية العصرية وكل التسهيلات الممكنه لإنجاح اي فكرة أو مشروع وفي هذا العدد مايؤكد على ماذهبنا اليه فالسينما قد اصبحت صناعة سعودية زاحم فيها الكتاب والمخرجون والممثلون نظراءهم وفازوا بجوائز دولية بل وأصبح تنظيمنا للمهرجانات السينمائية تقليدا سنويا بارزا .

حديث الكتب في هذا العدد سيكون عن كتاب «الألفية لا الأبجدية» الذي اعده الأديب الدكتور إبراهيم التركي والذي يتحدث عن علم بارز ورجلٍ فذ من رجالات الدولة الاوائل وهو المربي الفاضل عبدالرحمن التركي أحد أبرز رجالات التعليم في القصيم الذين تحدوا الصعاب وحفروا في الصخر ليتعلموا ثم ليفيضوا بتجاربهم الثرة وعلمهم الغزير على الأجيال التي تلتهم. في المرسم مساحة مستحقة من الصفحات يتحدث فيها عميد التشكيليين السعوديين أحمد فلمبان عن تجربته وهموم هذا الفن وتطلعاته لمستقبله . صفحات اليمامة تنبئكم أكثر عن ما فيها عند تصفحكم لها ونحن نراهن على أن كل أبوابها -كما هو حال نخبة كتابها- ستأخذكم حتى آخر سطر.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2624

CONTENTS
في هذا العدد

وجوه غائبة
50 | سعيد لوتاه.. مؤسس أول بنك إسلامي في دبي.. مسيرة نماء وعطاء

يمامة زمان
60 | قبل ٥٠ عاماً.. طامي صاحب أول إذاعة في الرياض: بعت نواة الترانزستور لشركة أمريكية بـ 200 ريال

حوار
10 | أ.د.هند تركي السديري: أهدينا المكتبة باستثناء الكتب المهداة الى والدي

ذاكرة حية
46 | الأغوات بين الجاحظ ودوستويفسكي

نافذة على الإبداع
21 | قراءة في أناشيد مرتلة في رحاب الهايكو

سينما
36 | المخرج عبد العزيز الشلاحي وحوار عن فيلم "المسافة صفر"

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمـارات 6 دراهـم - السـودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

الملك سلمان

ترمب

تناولت أعمال دول الـ 20 والجهود الدولية لمكافحة كورونا وقضايا المنطقة

الملك أجرى مباحثات هاتفية مع ترمب وبوتين وماكرون

بوتين

ماكرون

واس

أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - اتصالاً هاتفياً، بفخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية.

وجرى خلال الاتصال، استعراض أعمال دول مجموعة العشرين التي ترأسها المملكة هذا العام، والجهود الموحدة ضمن اجتماعاتها للتغلب على آثار جائحة كورونا والعودة إلى الحياة الطبيعية.

وقد أبدى خادم الحرمين الشريفين، لفخامته حرص المملكة على تعزيز العلاقات الثنائية مع روسيا الاتحادية، والارتياح لزيادة التبادل التجاري بين البلدين، مؤكداً - حفظه الله - على الدور البناء لروسيا الاتحادية في مجموعة (أوبك بلس) لتحقيق استقرار وتوازن السوق البترولية.

من جهته، أشاد فخامة الرئيس بوتين بجهود المملكة خلال رئاستها مجموعة العشرين، معبراً عن سعادته بتطور العلاقات بين البلدين والتعاون المثمر مع المملكة في مجال الطاقة، مشيراً إلى التواصل الجاري حالياً حول اللقاح الروسي لفيروس كورونا المستجد.

كما أجرى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفياً بفخامة الرئيس إيمانويل ماكرون رئيس الجمهورية الفرنسية.

وجرى خلال الاتصال استعراض جهود مجموعة دول العشرين، ضمن جداول العمل التي طرحتها المملكة، للعمل على ما فيه منفعة للشعوب ودعم الاقتصادات ومساندة الأنظمة الصحية لمواجهة آثار جائحة كورونا.

كما تم خلال الاتصال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، إضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة والجهود المبذولة تجاهها.

وقد نوه فخامة الرئيس الفرنسي بمستوى العلاقات بين البلدين، مشيداً بجهود المملكة خلال رئاستها مجموعة العشرين هذا العام.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، قد اتصال هاتفيًا، بفخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وتم خلال الاتصال، بحث أعمال مجموعة دول العشرين التي ترأسها المملكة هذا العام، والجهود المبذولة ضمن اجتماعاتها لحماية الأرواح، وسبل العيش لتخفيف آثار جائحة كورونا، واستعراض لأبرز السياسات التي تم الاتفاق عليها للحد من سلبيات الجائحة على الشعوب والاقتصاد العالمي. وأكد خادم الحرمين الشريفين، مواصلة رئاسة المملكة لمجموعة دول العشرين في دعم وتنسيق جهود المجموعة لمواجهة آثار الوباء على المستويين الإنساني والاقتصادي.

وحول الأوضاع في المنطقة، أعرب خادم الحرمين الشريفين، عن تقدير المملكة للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية لإحلال السلام، مؤكداً - حفظه الله - حرص المملكة على الوصول إلى حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية لإحلال السلام وهو المنطلق الأساسي لجهود المملكة، وللمبادرة العربية للسلام.

استقبل وزير الصناعة

فيصل بن بندر: قطاع الصناعة يحظى باهتمام ومتابعة القيادة

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف يرافقه معالي نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية الأستاذ أسامة بن عبدالعزيز الزامل ومعالي نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر ومدير عام الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية " مدن " المهندس خالد بن محمد السالم وعدد من مسؤولي وزارة الصناعة والثروة المعدنية.

اهتمام القيادة

ونوه سموه بما يحظى به هذا القطاع المهم من اهتمام ومتابعة الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع حفظهما الله.

من جانبه قدّم معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية الشكر والتقدير، لسمو أمير منطقة الرياض على دعمه وتحفيزه المستمر لمنظومة الصناعة والثروة المعدنية، مؤكداً أن هذا القطاع الحيوي المهم يعد محوراً رئيساً لتنمية الاقتصاد الوطني وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وأكد معاليه أن الوزارة تسير وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- ووفق محددات رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتعظيم الفائدة من قطاعي الصناعة والتعدين، مشيرا إلى أن العام الأول من عمر الوزارة شهد إطلاق العديد من التنظيمات والتشريعات والبرامج التي تهدف إلى تنظيم القطاع وتحفيز الاستثمار فيه.

تطور الصناعة

عقب ذلك عُقد اجتماع بين سمو أمير منطقة الرياض ومعالي وزير الصناعة والثروة المعدنية استعرض معاليه خلاله تطور القطاع الصناعي في المنطقة، حيث تستحوذ على أعلى نسبة من عدد المصانع من بين مناطق المملكة بما يمثل ٤١٪ من إجمالي المصانع في المملكة، و١٤٪ من إجمالي حجم رؤوس الأموال الصناعية، فيما يبلغ عدد العاملين في القطاع الصناعي أكثر من ٣١٪ من إجمالي العاملين بالمملكة.

«عن الشقيقة الرياض»

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

أول مخرجة سينمائية سعودية

هيفاء المنصور.. من الأحساء إلى هوليوود

إعداد ـ
أحمد الغـر

في الأحساء، ومن أصول عريقة من الزلفي في نجد، وُلِدَت فتاة لأسرة ذات باع ثقافي مشهود في العاشر من أغسطس عام 1974م، لتبدأ رحلتها الطويلة التي توّجت في نهايتها بأن تصبح هي أول مخرجة سينمائية في تاريخ المملكة ولا تزال حتى الآن تحصد ثمار تلك الرحلة، وتحقق على التوازي مزيدًا من النجاحات؛ إنها المخرجة "هيفاء المنصور"، والدها هو الشاعر والمفكر "عبد الرحمن المنصور"، وشقيقتها الفنانة التشكيلية "هند المنصور"، نشأت في هذه الأسرة التي تهتم بالأدب والفكر والفن، فاختارت "هيفاء" الأدب الإنجليزي المقارن ليكون مسار دراستها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث تخرجت عام 1997 وتلتحق بالحياة الوظيفية، لكنها لم تترك الوظيفة تخنق شغفها الكبير بالسينما، فأنهت درجة الماجستير في الفيلم والنقد السينمائي من جامعة سيدني عام 2009، كانت بدايتها مع فيلمها القصير "من؟"، قبل أن تبدأ في تصوير أفلامها عن طريق الكاميرات الرقمية، ومن ثمّ تنطلق إلى العالمية مع تصوير أول فيلم سعودي طويل داخل المملكة ، وأول فيلم يمثل السعودية في سباق جوائز الأوسكار.

من أهم ما يميز أعمال "هيفاء المنصور" هو دعمها لفكرة نجاح المرأة وتحررها واستقلاليتها، لتصبح هى الوجه الأكثر وضوحًا للانفتاح السعودي الثقافي والفني والاجتماعي، حيث ترى أن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجهها النساء في المجال المهني في العالم أجمع، في مهرجان البندقية السينمائي ذات يوم قالت إن "النساء عليهن الكفاح فعلا لتولي مراكز المسؤولية، في حين لا يضطر الرجال إلى شن هذه المعركة، علينا كنساء أن نوحد صفوفنا، ونتعاضد، ونؤمن ببعضنا بعضا وبنجاحاتنا"، في مجال عملها تنادي بـ"ضرورة التمويل وفتح أبواب الإستديوهات أمام مزيد من النساء والتنوع"، لكنها في الوقت نفسه ترى أن "ثمة فرجة تحدث الآن ونرى أن الأمور تتغير، لكن يجب أن يبدأ ذلك في مراحل سابقة ، وليس فقط في المهرجانات".

من أبرز أعمالها: "مبتعثات"، "الرحيل المر"، "نساء بلا ظل"، وفيلم "أنا والآخر" والذي يعد من التجارب الرائدة على مستوى السينما المستقلة الخليجية، حيث طرح الفيلم قضايا التعدد الفكري في السعودية وحاز على جائزتين دوليتين، هما: جائزة أفضل سيناريو في مسابقة للأفلام بالإمارات عام 2004، والثانية فوزه بتنويه خاص في مهرجان روتردام للفيلم العربي بهولندا في العام نفسه، وفيلم "وجدة" وهو فيلمها الذي نال اهتمامًا دوليًا كبيرًا لكونه أول فيلم سينمائي يُصوّر بالكامل في الرياض، كما أنه حاز على 3 جوائز من مهرجان فينسيا السينمائي الدولي، إلى جانب حصوله على أكثر من 18 جائزة دولية، كما تم ترشيحه لجائزة "البافتا" البريطانية، ومن أبرز الجوائز الأخرى التي حصلت عليها؛ نجد جائزة "الخنجر الذهبي" لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان مسقط السينمائي ، وهى أول جائزة ذهبية في تاريخ السينما السعودية، كما فازت بجائزة "آي دبليو سي للمخرجين" خلال الدورة الـ14 من مهرجان دبي السينمائي.

تحرص "هيفاء المنصور" أيضا على كتابة سيناريوهات بعض أعمالها، فهي شغوفة بالكتابة أيضا إلى جانب الإخراج على حد سواء، حيث ترى أنهما يكمل بعضهما بعضا، كما قامت أيضا بتقديم برنامج "امرأة وأكثر" على المؤسسة اللبنانية للإرسال، كما وقع اختيار منصة الترفيه الأولى في العالم "نيتفلكس" على "هيفاء" ، لتكون مخرجة فيلم "The Selec-tion"، المستوحى من سلسلة كتب شهيرة للمؤلفة "كيرا كاس"، التي تمّ نشرها في عام 2012، ويحكي عن مستقبل بائس لاختيار 35 فتاة للانتقال إلى قصر ملكي، والتنافس على قلب الأمير، ويعد هذا الفيلم هو التعاون الثاني بين "هيفاء"

و"نتفليكس" بعد فيلمهما الأول "نابلي إلى الأبد". أما فيلمها "ماري شيلي"، والذي عُرِضَ للمرة الأولى خلال مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في كندا، فهو إنتاج أمريكي - بريطاني مشترك مع لوكسمبورج، وكانت "المنصور" هى المخرجة العربية الوحيدة، وربما الأولى تاريخيًا التي يُسنَد إليها إخراج فيلم أمريكي أوروبي بالكامل، حيث يحكي الفيلم قصة الكاتبة الإنجليزية "ماري شيلي" مؤلفة رواية "فرانكشتاين"، والتي وُلِدَت في لندن لعائلة محافظة ومثقفة، كما أن قصتها تتشابه إلى حدٍ ما مع قصة "هيفاء المنصور" ذاتها في رحلتها الفنية وأفكارها ومسيرتها.

أتاحت "هيفاء" فرصة ذهبية للنساء للظهور أمام الكاميرا، والحديث والتعبير عن أنفسهن، وكانت سبّاقة في تجاوز مسألة صعوبة تصوير الواقع، قبل أن تعيش في الانفتاح الذى تشهده المملكة حاليًا ، والذي يعطى للمرأة مساحة حقيقية وغير مسبوقة لتحقيق ذاتها، فقد كانت قضايا المرأة بالنسبة لـ"هيفاء" ليست فقط هى البحث عن حقوق المرأة وتمكينها في مواجهة بعض التقاليد الشرقية التي تحد من تطورها، وإنما كانت بالأساس من أجل تمكينها من أدوار البطولة المطلقة بعيدًا عن صراع النسوية، وهى بطولة غائبة عن المرأة ومحصورة بشكل كبير على "البطل الرجل"، ومن أهم ما يميز رحلتها مع السينما، أنها كانت دائما ما تتلقى دعمًا كبيرًا من عائلتها، وخاصةً زوجها، وهو ما مكّنها من التحليق بموهبتها خارج الحدود، وبالرغم من كل النجاح الذي حققته، والتي هي مستمرة في تحقيقه حتى الآن، فإنها لا تزال تطمح إلى تقديم صورة المرأة السعودية بشكل يفخر به السعوديون، كما تؤمن بأن الأفلام بالدرجة الأولى هى وسيلة ترفيه وإن كانت تحمل رسالة ومعنى، لذا فهي مستمرة في حمل كاميرتها ماضيةً على خريطة السينما بلا توقف، وهى في صدارة قائمة المخرجات العربيات المتميزات.

رأي اليمامة

لغة القرآن

على هذه الأرض نمت اللغة العربية وترعرعت، وجاء القرآن عربيا فصيحا ليمنحها بذرة البقاء و الديمومة، ويشرفها لتكون اللغة التي ينطق بها النبي الكريم، وحفظها بحفظ كتابه حتى لتكاد تتماس مع قدسية الكتاب نفسه، قبل هذا كانت مهد الحضارة العربية في شعرها الخالد ومعلقاتها التي أدامت كينونتها وأبرزت إبداعها ومناحي الثراء فيها.

من هنا جاء قرار مجلس الوزراء بإنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية إيمانا من قائد هذه البلاد بإهمية رعاية هذه اللغة والحفاظ عليها ووضعها في المكان اللائق بها، وهي شرف ومسؤولية في آن. كما أشار خادم الحرمين الشريفين حفظه الله حين قال (هذه البلاد هي منطلق الإسلام في أنحاء العالم وهي أيضا منطلق العروبة في أنحاء العالم؛ والعرب تشرفوا بأن كتاب الله نزل بلغتهم، وهذا شرف لهم وكذلك مسؤولية.)

وسيقوم المجمع برعاية اللغة ودعمها عبر مبادرات عديدة منها فتح فضائها على التقنية وتحبيبها إلى الأجيال الجديدة عبر لغة العصر، ودعم نشرها، ورعاية البحوث التي تشتغل على نواحي التمييز والإبداع فيها، وإنتاج البرامج التي ستكون قناة لنقل ما أُلف في اللغة العربية من بحوث ودراسات، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمتها وإنشاء منصات تقنية لمعاجمها يمكن الوصول إليها بسهولة من جميع أنحاء المعمورة، ومساعدة الدارسين من غير الناطقين بها على الوصول إلى معينها والاستزاده من ثرائها وعمقها البلاغي.

إنها اللغة الرسمية لخمسة وعشرين بلداً عربياً ولغة الأقلية في ست دول وهي خامس أكثر اللغات تحدثا على مستوى العالم، ففي أمريكا وحدها هناك مايربو على مليون مواطن ومهاجر يتحدثون العربية، إلى جانب وجود مفردات عربية في عدة لغات عالمية منها الانجليزية والبرتغالية والتركية والبوسنية والفارسية والعبرية.

يقول (غوته) وهو أحد أشهر أدباء ألمانيا عن اللغة العربية:

«ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، إنه تناسق غريب في ظل جسد واحد.»

حوار

أ.د.هند تركي السديري:

أهدينا المكتبة باستثناء الكتب المهداة الى والدي

سارة الجهني

لقي إعلان الدكتورة هند السديري عن تبرع الأسرة بمكتبة الأستاذ تركي السديري رئيس تحرير جريدة الرياض الأسبق -رحمه اللّه- وأحد أعلام الإعلام السعودي إلى مكتبة الملك سلمان بجامعة الملك سعود، أصداء ايجابية واسعة من المثقفين والإعلاميين ومحبي الراحل. عن هذا العمل والمكتبة واهتمامات الراحل بالكتب والقراءة.
كان لنا هذا الحوار مع الدكتورة هند:

علاقة الراحل بولاة الأمر منطلقها حب الوطن والولاء لقيادته

التبرع بمكتبة والدي كان قرار الأسرة

*هل كان قرار التبرع بمكتبة الراحل تركي السديري - رحمه اللّه - إلى مكتبة الملك سلمان - حفظه اللّه - وجامعة الملك سعود بتوجيه منه قبل وفاته أم تضمنته الوصية؟

- قرار التبرع كان قرار الأسرة فالمرض رحمه اللّه لم يمهله لأخذ مثل هذا القرار لكن نعرف اهتمامه بالثقافة والعلم ولذلك رأينا أن تعم فائدة المكتبة لأكبر عدد من المهتمين.

*هل كان التبرع لمعرفتكم بالعلاقة الوثيقة التي كانت تربط الراحل بخادم الحرمين الشريفين؟

- الوالد رحمه اللّه علاقته وثيقة مع جميع ولاة الأمر وعلى وجه الخصوص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ومنطلقاته من حب الوطن والولاء لقيادته الرشيدة منذ الصغر وقد غرس ذلك في اسرته وكل من عمل معه واسهم في نشر ذلك من خلال مطبوعات مؤسسة اليمامة الصحفية وعلى الخصوص جريدة الرياض وأيضا من خلال هيئة الصحفيين.

*هل تم مناقشة قرار التبرع بالمكتبة داخل الأسرة أم اتخذت القرار مع الشقيق مازن بالنيابة عن البقية؟

- كل الأمور الخاصة بالوالد تناقش بين أفراد الأسرة ويؤخذ فيها رأي الجميع وعلى ضوء ذلك تتخذ القرارات وقد يصرح بها أحدنا لكنه رأي الجميع.

*قرار مثل ذلك يعكس العلاقة المتينة بين الراحل والملك سلمان، كان المتوقع اعلانه من خلال مؤتمر صحفي، لماذا قررت الإعلان عنه بتغريدة عبر تويتر؟

- كان الإعلان على منصة تويتر بسبب الظروف الحالية وكوفيد ١٩ لذلك كانت منصة تويتر أفضل المنصات الإعلامية للإعلان والانتشار وبالتالي تصل الى اكبر قدر من المستفيدين من هذه المكتبة.

*كم عمر المكتبة وكم يبلغ عدد الكتب التي تحتويها؟

- لا أحد منا يعرف عمر المكتبة، لكن الأكيد ان الوالد رحمه اللّه جمعها على مدى سنوات طويلة فأنا اذكر مكتبته قبل دخولي المدرسة وأيضا

أولى القصص التي كتبها وكان في عمر مبكر جدا قد يكون ستة عشر عاما تنم عن ثقافة عالية هذا يعني انه بدأ اقتناء الكتب والقراءة مبكرا.

أخذ مني نحو العام ترتيب الكتب وتفريغها واحتفظنا فقط بالكتب التي اهديت له وتحمل توقيع كتابها لمعرفتنا بقيمتها واهتمامه بها.

*ما هي الحقول التي كانت تستهوي الوالد بالقراءة، وما الحقل الذي يشكل غالبية كتب المكتبة؟

- لا يوجد مجال معرفي معين، فالارفف كانت تزخر بكل ما يمكن ان يطلبه شخص للمعرفة متنوعة بين الدين وكتب الصحاح والعلوم الإنسانية من ادب وتاريخ وثقافة عامة وعلم الحيوان والنبات وكتب التراث والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية وغيرها من المعارف التي لا تحضرني الان.

*هل كان الوالد يعير الكتب لزملائه سواء في الحقل الثقافي أو الصحفي أو الإعلامي، خاصة أنه كان يزوره الكثير من المهتمين وزملاء العمل في جريدة الرياض؟.

- نعم كان يهدي لأصحابه و معارفه الكتب واحيانا يشتري اكثر من نسخة للكتاب ويحتفظ بنسخة لمكتبته والباقي اهداءات ومعظم مكتبتي العربية اهداءات منه، كان اذا اعجبه كتاب يعطيني نسخة ويتحدث معي عن الكتاب وبماذا يتميز ولماذا قرر ان يهديني إياه.

*كيف كان تفاعل أصدقاء وزملاء الراحل مع خبر التبرع بمكتبته؟

- الكثير منهم تواصلوا معي تليفونيا أو عبر منصة تويتر وشكروا الاسرة على هذا القرار.

*تعد المكتبة جزء من الراحل وهذا ما يجعل لها قيمة معنوية عالية لديك كابنه، ما هو شعورك تجاه القرار؟

- أعتقد أننا اتخذنا القرار السليم فهو رحمه الله رعى الكثير من الطلبة الذين درسوا على نفقته وبعضهم لم نعرف عنهم إلا بعد وفاته. كما كان حريصا على اهداء الكتب ومناقشتها والتوصية بقراءة بعض العناوين والتبرع بمكتبته هو امتداد لما كان يقوم به في حياته جل ما نرجوه من الله ان يتقبلها وتكون صدقة جارية له ووالديه.

احتفظنا فقط بالكتب التي أهديت له وتحمل تواقيع مؤلفيها

المقال

حياتي بين المستشفيات!

زياد الدريس

كنت أظن أن هذا سيكون العنوان الأنسب لي لو كتبت سيرتي الذاتية، بحكم أني اضطررت للتنويم في المستشفى وإجراء عملية جراحية عشر مرات في حياتي بسبب مشكلة الورك الملتهب عندي منذ الصغر. لكني حين قرأت كتاب السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عبدالرحمن المطرفي، الصادر حديثاً، تحت عنوان: (حياتي بين المستشفيات)، خجلت من نفسي، ومن "إعجابي" بمعاناتي التي لا تعدل شيئاً أمام ما عاشه المطرفي بين المستشفيات، مرافقاً ثم متعلماً ثم معلماً ومعالجاً وباحثاً.

قضى عبدالرحمن المطرفي 58 عاماً داخل أسوار المستشفيات؛ 14 سنة مرافقاً لوالدته المريضة رحمها الله، و4 سنوات طالب دراسات عليا بمستشفى شيرنج كروس بلندن، و35 سنة أستاذاً في مستشفى الملك خالد الجامعي و5 سنوات مديراً بحثياً بمستشفى الملك فيصل التخصصي (معاراً من الجامعي في الربع الأول من حياته الوظيفية).

عرفت الدكتور عبدالرحمن في مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي حيث عملت فور تخرجي من كلية العلوم عام 1406هـ/ 1986م، في شعبة الأمراض الأيضية metabolic الوراثية. ولكني لم أبق هناك سوى سنتين فقط، حيث انتقلت إلى وزارة الصحة بسبب طول الدوام في التخصصي (من 8صباحاً إلى 6 مساء)، وكان هذا الدوام الطويل قد بدأ يحدّ من قدرتي على إيجاد بقية من الوقت لممارسة هوايتي الكتابية والثقافية التي، بعد عشر سنوات أخرى في الصحة، هيمنتْ وطغت تماماً على تخصصي الدراسي!

عرفت د. المطرفي حينذاك، لكني تعرفت عليه الآن حين قرأت سيرته الذاتية المدهشة.

الدهشة في سيرة حياة المطرفي تكمن بالدرجة الأولى في الحكاية الفريدة لبرّه بأمه، حيث مكث معها في المستشفى، ينام ويأكل ويذاكر دروسه بالليل ثم يخرج من غرفة أمه بالمستشفى في الصباح الباكر مشياً إلى المدرسة، ثم حين ينطلق الطلاب في الطلعة فرحين إلى بيوتهم يعود عبدالرحمن من المدرسة إلى "بيته" في المستشفى حيث غرفة أمه المنوّمة هناك.

أكمل الفتى عبدالرحمن دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة، وتخرج فيها بتفوق أهّله للابتعاث إلى الدراسات العليا في الخارج. كل هذا حدث وهو مرافق/ ساكن في غرفة تنويم بالمستشفى، أليس هذا أمراً مدهشاً؟! ستقولون نعم، لكنكم لو قرأتم الحكايات الصغيرة لعبدالرحمن مع أمه، وتفاصيل برنامجه اليومي مع "محبوبته" الكبرى لاتسعت دهشتكم إلى مدىً إنساني لا محدود.

قصة الكفاح المطرفي لم تتوقف عند الحصول على الدكتوراه، كما يفعل كثيرٌ من "الدكاترة" الذين "يعبدون" الدراسة على "حرف"! إذ استمر (د.) المطرفي في إنجاز أبحاثه المعملية ونشرها في الدوريات العلمية العالمية المرموقة، وكلما ترقّى درجةً في اللقب العلمي قلتُ الآن سيتوقف عن أبحاثه، لكنه يستمر. حتى إذا حصل على الأستاذية (بروفسور) عام 1415هـ/1995م قلت الآن لا شئ سيحثه على مواصلة أبحاثه وتجاربه فقد استنفد كل الألقاب المتاحة. لكنه وهو الرجل الذي لا يتوقف عن إدهاش الآخرين منذ طفولته، يستمر في أبحاثه طوال 25 عاماً أخرى حتى يتقاعد من وظيفته الرسمية العام الماضي، لكنه حتماً لن يتقاعد من وظيفته البحثية التي تزداد عمقاً كلما تقدّم به العمر.

كتاب (حياتي بين المستشفيات) ملئ بالقصص الإنسانية وبالتجارب العلمية وبالآراء الإدارية. كما يزخر بكثير من الوفاء، إذ يكاد يذكر المؤلف أسماء جميع أصدقائه وزملائه، ليس حَشْراً غير مبرر، ولكن من خلال اختلاق سياقات عفوية تُستنبت فيها قصص مع هذا وذاك، وهذا أمرٌ لا يقدر عليه غير النبلاء.

قصة حياة عبدالرحمن المطرفي، التي يجب أن لا تفوّتوا على أبنائكم قراءتها، تشبه كثيراً تلك الأفلام الأمريكية التي تتناول قصة تراجيدية عن شخص قاوم الصعوبات وعانى وكافح حتى نجح في نهاية الفيلم، ونجح معه المُخرج في إبكائنا.

لو كان المطرفي أمريكياً لكان فيلم قصة حياته على وشك العرض في صالات السينما الآن!

قضية الأسبوع

الزراعة العضوية

ضرورة صحية باهظة الثمن

إعداد: سامي التتر

اتجهت أغلب دول العالم المتقدمة للإنتاج الزراعي والحيواني العضوي حفاظاً على صحة المواطنين، بعد أن ثبت ضرر المواد الكيميائية المستخدمة في الزراعة والإنتاج الحيواني على صحة الإنسان، وبالرغم من الخطوات الكبيرة التي خطتها بلادنا في هذا المجال بالتعاون ، مع الدول التي تملك خبرة أكبر في الزراعة العضوية، إلا أن هناك العديد من العقبات التي تقف في وجه انتشارها، ومن أبرزها تكلفتها التشغيلية العالية التي تنعكس على ارتفاع أسعارها، ما يجعل الكثير من المزارعين يحجم عن هذه الخطوة، فضلاً عن اقتصارها على الميسورين مادياً.

"اليمامة" ناقشت هذه المحاور المهمة مع مجموعة من الخبراء والمختصين والعاملين في هذا المجال، وخرجت بالحصيلة التالية.

المشاركون في القضية:

- أ. د. سعيد محمد بإسماعيل:

أستاذ التغذية والإنتاج الحيواني بكلية علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود.

- أ. د إبراهيم بن محمد الشهوان:

أستاذ قسم وقاية النبات بكلية علوم الأغذية والزراعة جامعة الملك سعود. النائب السابق لرئيس الجمعية السعودية للزراعة العضوية.

- أ. د حامد موسى الخطيب:

متخصص في علم الجغرافيا المناخية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة سابقاً.

- أ. د. راشد بن سلطان العبيد:

أستاذ علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود.

- د. فاتن زبير فلمبان:

عضو هيئة التدريس بقسم علوم الأحياء "شعبة علوم النبات" بكلية العلوم جامعة الملك عبدالعزيز. مستشارة بأمانة محافظة جدة، متخصصة في النباتات البرية في شبه الجزيرة العربية.

- د. علي عبدالله الدوسري:

عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود. رئيس الجمعية الجغرافية السعودية.

- د. وسام فؤاد فلمبان:

أستاذ مساعد في علم النبات بجامعة الملك عبد العزيز.

- د. عبدالوهاب بن محمد آل حافظ:

أستاذ أسمدة المبيدات المساعد بجامعة الملك سعود.

- د. ناصر بخيت المري:

مدير عام مركز البذور والتقاوي.الأمين العام للجنة الوطنية لإدارة الموارد الوراثية النباتية. رئيس لجنة منتجي البذور في المملكة.

- حسن بن عبدالله البنعلي:

مدير التسويق بمزرعة جنان النخيل العضوية بالمنطقة الشرقية (الدمام – أم الساهك).

- م. نبيل الوصيبعي:

مدير الشؤون الزراعية بمكتب الأحساء. ممثل الزراعة العضوية بالأحساء.

- عبدالله بن عبدالعزيز الهجرس:

صاحب مزارع الهجرسية للمنتجات العضوية.

- د. هتان الحربي:

مهتم بدراسة الملوثات البيئية.

- ماهر سليمان البطي:

مزارع عضوي.

خطوات رائدة

في البدء تحدث أ.د. سعيد محمد بإسماعيل فقال: "هناك تطور واهتمام بقطاع الصحة والغذاء والبيئة، والمحافظة على الموارد الطبيعية في المملكة، ونتيجة لزيادة الوعي المجتمعي بمكونات الغذاء ومصادره وطريقة إنتاجه، وأثر ذلك على الصحة والبيئة، وتوجه المراكز التجارية لتغطية الطلب المتزايد عليها، تم تأسيس الجمعية السعودية للزراعة العضوية عام 1428هـ، ومركز أبحاث الزراعة العضوية بوزارة البيئة والمياه والزراعة عام 1432هـ. كما أقر مجلس الوزراء نظام الزراعة العضوية بالمملكة، وسياسة الزراعة العضوية بالمملكة عام 1437ه.

وتقوم وزارة الزراعة بتقديم الإرشاد للمزارع الراغبة في التحول بجميع مناطق المملكة، وتأهيلهم لتحويل ممارستهم في مزارعهم للزراعة العضوية، وتمنح الوزارة المزارع العضوي ٪50 عمالة إضافية عن المقرر له من العمالة الزراعية.

ولا يزال إنتاج اللحوم العضوية محدوداً في المملكة، لأن أسعار المنتجات العضوية الحيوانية مرتفعة بنسبة 50 إلى ٪60.

ومن أسباب تراجع الثروة الحيوانية العضوية ارتفاع تكاليف المشروعات، ومتطلبات التحوّل وارتفاع كلفة العلف العضوي، وتزايد تكاليف ومخاطر التحول من الإنتاج الحيواني التقليدي إلى الإنتاج الحيواني العضوي، إضافة إلى تكاليف العلاج دون العقاقير وتربيتها دون محفزات النمو. وأهمية المنتجات العضوية الحيوانية تكمن في فوائدها الصحية، لهذا طلبات التحول للزراعة العضوية في تزايد".

ثقة المستهلك

أما د. إبراهيم بن محمد الشهوان فيرى أن الزراعة العضوية تعد نظاماً صديقاً للبيئة والإنسان والحيوان والتربة، وأضاف: "يحافظ هذا النظام على التوازن الطبيعي للكائنات التي تعيش فيها دون اللجوء إلى استخدام الكيماويات الزراعية كمبيدات الآفات ومسببات الأمراض والأسمدة الكيماوية، وكذلك الكائنات المعدلة وراثياً، لذا فإن الحصول على شهادة خاصة بالإنتاج العضوي تدل على أن المنتجات الزراعية صحية وجديرة بثقة المستهلك للحصول على غذاء آمن ونظيف.

واتجهت معظم دول العالم إلى الإنتاج الزراعي العضوي بشقيه النباتي والحيواني، من أجل المحافظة على صحة مواطنيها، بعد أن ثبت ضرر بعض المواد والمركبات الكيميائية كمبيدات الآفات على الإنسان والحيوان. وازداد الإقبال على المنتجات العضوية بشكل متزايد في السنوات الأخيرة في معظم دول العالم، نتيجة لزيادة وعي المستهلك وتنامي ثقته بها، وكذلك الحال في المملكة حيث أنشئت الإدارة العامة للإنتاج العضوي بوزارة البيئة والمياه والزراعة، كما أسست الجمعية السعودية للزراعة العضوية بالمملكة التي تعنى بجميع الأنشطة العضوية للمزارعين العضويين ودعمهم، وتشجيع المزارعين التقليديين للتحول

د. با سماعيل: جهود كبيرة من وزارة الزراعة لدعم الزراعة العضوية وتشجيعها .

د. الشهوان: إقبال عالمي متزايد على الزراعة العضوية.

د. الخطيب: تطبيق هذا النظام بشكل واسع قد يؤدي إلى المجاعات وسوء التغذية.

د. العبيد: الزراعة النظيفة أو المنضبطة حل أمثل من العضوية.

للزراعة العضوية بهدف تلبية الطلبات المتزايدة على تلك المنتجات، محلياً من قبل المستهلكين، ورفع مستوى الدخل الخاص بالمزارعين العضويين".

لا إفراط ولا تفريط

ويتطرق أ.د حامد موسى الخطيب لتعريف الزراعة العضوية التي يرى أنها "تطلق على النظام الزراعي الذي يعتمد في الدرجة الأولى على السماد الطبيعي، الناتج عن تحلل المواد العضوية الموجودة في مخلفات الحيوانات والنباتات، أو ما يعرف بتدوير المخلفات الحيوية، ويعتمد هذا النظام على المكافحة البيولوجية للآفات الزراعية بدلاً من المبيدات الكيميائية، فقد تم استخدام نوع معين من البكتيريا ونوع آخر من الفطريات، في القضاء على بعض الآفات الزراعية، كما استخدمت بعض أنواع الخنافس والعصافير للقضاء على بعض الحشرات الضارة.

ويهدف هذا النظام إلى المحافظة على صحة الإنسان من عدة أمراض وبخاصة السرطان، كما يهدف إلى الحد من معدلات التلوث.

هذا النموذج ليس غريباً عن المنطقة، ولذلك فإن الريف لا توجد عنده مشكلة بالنفايات المنزلية لأن معظمها يتحول إلى سماد طبيعي، ونادراً جداً ما تستخدم المبيدات الحشرية.

وقد حازت هذه الزراعة على انتباه المملكة، فتعاونت مع مؤسسة GIZ الألمانية في بلورة مشروع خاص لهذه الزراعة، مما أسهم في تحقيق قفزات واضحة في هذا المجال، من حيث الإنتاج والتسويق والمراقبة، لكن إنتاجية هذا النظام منخفضة مقارنة بالتقليدية، ولذلك فهي غالية الثمن،

د. وسام فلمبان: الأسمدة العضوية مهمة للحفاظ على حيوية التربة وخصوبتها

عند سؤالنا للدكتورة وسام فؤاد فلمبان، عن أهمية الزراعة العضوية للإنسان والبيئة ، أجابتنا قائلة: "تحاول الدول المتقدمة تحسين جودة الإنتاج الزراعي من خلال تقليل العناصر الكيماوية من مبيدات وأسمدة وهرمونات لزيادة المحاصيل الزراعية، لأنها تؤثر سلباً على صحة الإنسان والبيئة، لذلك دعت الكثير من الجهات المختصة في مجال الزراعة بضرورة استبدال الأسمدة الكيماوية بأسمدة عضوية من مواد طبيعية ، لرفع جودة الإنتاج ووفرته، وليس لها آثار ضارة بصحة التربة والإنسان والحيوان.

وأثبتت الدراسات أن الأسمدة العضوية تحافظ على حيوية التربة وخصوبتها وتجعلها صالحة للاستخدام عدة مرات مع المحافظة على عناصرها الحيوية.

وقد اهتمت حكومتنا الرشيدة بتطوير القطاع الزراعي والأمن الغذائي ودعم فكرة الإنتاج العضوي عبر العديد من المشروعات بالتعاون مع دول سبقت إلى هذا المجال مثل ألمانيا، لما يتميز به هذه النوع من الزراعة من المحافظة على التوازن البيئي والموارد الطبيعية وتنمية المجتمع الريفي".

ويصعب على محدودي الدخل شراؤها. ومما يثير الإزعاج أن تطبيق هذا النظام بشكل واسع قد يؤدي إلى المجاعات وسوء التغذية، بسبب انخفاض الإنتاجية وارتفاع الأسعار، وأرى أن تقنن الأسمدة كما تقنن المبيدات الحشرية، والبحث عن أجناس وفصائل أكثر إنتاجية وأكثر مقاومة، وفي هذا نكون قد دمجنا النظامين بنظام واحد".

٣ أنماط مختلفة

وتحدث أ. د. راشد بن سلطان العبيد عن أهمية الزراعة، فقال: "لاشك أن الزراعة تمثل عصب الأمن الغذائي في أي دولة من دول العالم، ويوجد الآن أكثر من نظام أو نمط للزراعة، منها نمط الزراعة التقليدية والعضوية والنظيفة.

والزراعة التقليدية سائدة منذ فترات بعيدة، وبعض المزارعين لا يستخدم أياً من المبيدات أو الأسمدة الكيماوية، وإنما يقتصر على الأسمدة الحيوانية أو ما يسمى بالسماد البلدي، سواء كان مصدره حيوانياً أو نباتياً.

لكن قد يكون المزارع في هذا النمط من الزراعة يعمل على ممارسات غير صحيحة، من ذلك عدم تقيده بكمية الأسمدة أو المبيدات التي يشترط أن تكون على الأسس العلمية الصحيحة، ومع تطور الزراعة قل استخدام هذا النمط، وأصبح الانتقال إلى أنماط الزراعة الأخرى هو الأساس لإنتاج زراعي جيد ومستديم.

أما الزراعة العضوية فتتطلب شهادات للمزارع العضوية والإنتاج العضوي، وهناك مؤسسات وطنية ودولية تحكم هذا النمط، بتطبيق جميع شروط ومستلزمات الإنتاج العضوي، سواء كان حيوانياً أو نباتياً، يعزز ذلك أن البنود في هذا النمط تحرم استعمال المبيدات الكيميائية إلا تحت ظروف معينة، توجب أن يكون مصدر هذه المبيدات عبارة عن مستخلصات نباتية أو حيوانية غير ضارة.

كذلك يمنع استخدام بعض الهرمونات أو منظمات النمو النباتية، واستخدام الأسمدة الكيميائية.

والنمط الثالث من الزراعة يتمثل بالزراعة النظيفة أو المنضبطة، والتي ترتبط بشروط أخف من شروط الزراعة العضوية، حيث يسمح باستخدام الأسمدة الكيماوية ولكن بشروط وبتقنين مدروس، بحيث لا ينتج عن استخدامها أي أضرار صحية لا سمح الله. وهذا النمط من الزراعة ينتج عنه إنتاج ذو مواصفات جيدة، ولا ينتج عنه أضرار، كما أنه يمتاز عن غيره بقلة تكاليفه على المزارع".

إجراءات صارمة

من جهتها، أوضحت د. فاتن زبير فلمبان أن "الزراعة العضوية نظام مُتعارف عليه عالمياً لزراعة النباتات، وفيه يُتجنب استخدام الأسمدة

حسن البنعلي: الزراعة العضوية بالمملكة في تطور ونمو مستمر

وبسؤالنا للأستاذ حسن بن عبدالله البنعلي، عن مدى رواج الزراعة العضوية في وقتنا الحالي، أجابنا قائلاً: "يشهد العالم نمواً ملحوظاً في سوق المنتجات العضوية بسبب تغيّر ثقافة وأفضليات المستهلكين ، للمحافظة على أساسيات ومقومات الحياة الصحية والغذاء والبيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية، وكذلك بعد اكتشاف الإصابة بالأمراض الخطيرة وتكاثر أعداد المرضى مثل السرطان بسبب تناول المحاصيل المعتمدة على الأسمدة والمبيدات الكيمائية والهرمونات والمواد والبذور المعدلة وراثياً، وكذلك اللحوم فيتم تغذية الماشية من منتجات المزارع نفسها بالإضافة إلى الإبر والهرمونات.

ولله الحمد، فقد أصبح اليوم نشاط الزراعة العضوية بالمملكة في تطور ونمو مستمر، وذلك من خلال تلمس كثير من المؤشرات مثل زيادة حركة طلب المنتجات العضوية من قبل المستهلكين، وزيادة عدد المزارعين الراغبين بالتحول للزراعة العضوية، وزيادة استيراد المنتجات العضوية، وزيادة اهتمام المستثمرين بنشاط الزراعة العضوية، وزيادة منافذ بيع المنتجات العضوية، وزيادة الوعي بأهمية الزراعة العضوية بالمجتمع".

د. فاتن فلمبان: إجراءات السلامة الغذائية الاحترازية تضمن صحة المستهلكين .

د. الدوسري: تضافر جهود المجتمع والدول ضروري لدعم استدامة الزراعة العضوية.

د. آل حافظ: التسمية مغلوطة ، وأمريكا تعتمد على الإنتاج التقليدي لا العضوي .

د. المري: جنوب المملكة منجم للبذور العضوية المناسبة لبيئتنا.

والمبيدات ومنظمات النمو الكيمائية، واستخدام الأسمدة البيولوجية (بقايا المخلفات النباتية والحيوانية) والمعالجات الطبيعية بهدف صيانة وسلامة المحصول في جميع مراحل إنتاجه وضمان جودته. ومُنتجات الزراعة العضوية عظيمة الفائدة على صحة الإنسان، ولها فوائد أعظم على الاستدامة البيئية. وتُعد أسعار هذه المنتجات أعلى بشكل عام من المنتجات المزروعة بشكل تقليدي.

وفيما يخص زراعة الخضراوات والفواكه -غير العضوية- تقوم مملكتنا الحبيبة ممثلةً في لجان مراقبة الأغذية التابعة لأمانات المحافظات المختلفة بإجراءات السلامة الغذائية الاحترازية لضمان صحة المستهلكين؛ وذلك بأخذ عينات من جميع الأغذية المعدة للتوزيع في منافذ البيع المركزية المختلفة بشكل يومي؛ حيث يتم إجراء تحاليل السمية وقياس مدى تركيزها في المنتجات الزراعية المختلفة، والإجراءات المتخذة حيال ذلك صارمة؛ حيث تتم مصادرة أي محاصيل مخالفة وإتلافها وتطبيق الغرامات المناسبة، مع الأخذ بالتعهدات الإلزامية التي تثبت عدم البيع إلا بعد التأكد بوجود فسح من مختبر الأمانة".

فوائد وتحديات

ويقول د. علي عبدالله الدوسري: "تم تطوير مفاهيم الزراعة العضوية في أوائل القرن العشرين للوصول إلى نظام زراعي أفضل، وتزايدت مبيعات الأغذية العضوية بشكل مطرد من أواخر القرن، كنتيجة لتعزيز الوعي البيئي عبر تطور وسائل الاتصالات والمعلومات، إضافة إلى المخاوف بشأن الآثار الصحية لمخلفات مبيدات الآفات واستهلاك المحاصيل المعدلة وراثياً (GMO).

توفر الزراعة العضوية للمزارع على المدى الطويل الطاقة، وتقليل تكاليف شراء المواد الكيميائية والأسمدة، والمساهمة في تحقيق بيئة أكثر صحة لعمال المزارع والمجتمع من حيث التقليل من الاحتباس الحراري، وتآكل التربة، والتقليل من ترشيح النترات في المياه الجوفية والمياه السطحية، وإعادة تدوير نفايات الحيوانات والنباتات إلى المزرعة. ويقابل هذه الفوائد ارتفاع تكاليف الإنتاج والتسويق لانخفاض غلة المزارع بشكل عام، مما يستدعي

م. نبيل الوصيبعي: مواعيد الحصاد لها تأثير كبير على الجودة والإنتاج

وعند سؤالنا للمهندس نبيل الوصيبعي، عن مدى توافق مواعيد الحصاد لكل من الزراعة العضوية وغير العضوية، أجابنا قائلاً: "تختلف مواعيد الحصاد في كل من الزراعة التقليدية والزراعة العضوية، ولا شك أن مواعيد الحصاد لها تأثير كبير على الجودة والإنتاج، فهي مرتبطة بموعد الزراعة.

ومن المتعارف عليه في الزراعة، أنه كل ما بكر المزارع في الحصاد قلت الجودة، ونتج عن ذلك خسارة في الأسمدة، لأن كثير من الثمار سوف تتلف. وإذا تأخر أيضاً، سوف يستنزف العناصر الغذائية، وكثير من الثمار سوف تتلف، ولتفادي كلا الضررين، لابد من التقيد بالروزنامة الزراعية التي تصدر عن وزارة البيئة والمياه والزراعة.

وما أود التأكيد عليه، أن الزراعة العضوية تبقى دليل تحضر الدول، وقد أقرت سياسة الزراعة العضوية بأمر ملكي عام 1437هـ ، وركز هذا القرار على خمسة أهداف أساسية: -1 إنتاج غذاء آمن. -2 المحافظة على الموارد الطبيعية. -3 ترشيد استخدام المياه فيما يتعلق بالري. -4 دعم الإنتاج العضوي. -5 رفع جودة الإنتاج".

شخصياً وجهة نظر حيال تسمية هذا النهج بالزراعة العضوية، فالتسمية هنا مضللة، ومصدر هذا الخلل هو الخلط بين مصطلحي عضوي وطبيعي.

والخلاصة أنه ليست كل مادة عضوية آمنة للاستخدام في الإنتاج الزراعي، وكذلك الحال بالنسبة لكل مادة طبيعية المصدر (غير مصنعة) وعليه فيجب إعادة النظر في تسمية هذا النهج الزراعي بالزراعة العضوية.

ولا أتفق مع القول إن كل دول العالم المتقدمة اتجهت للإنتاج الزراعي الحيواني والزراعي العضوي حفاظاً على صحة المواطنين، فعلى العكس تماماً معظم إنتاج أمريكا على سبيل المثال، إنتاج تقليدي تستخدم فيه المواد الكيماوية المصنعة المسموح باستخدامها، والقليل من الإنتاج يندرج تحت خانة ما يسمى بالإنتاج العضوي.

والأهم دعم النهج القائم على تحقيق إنتاج زراعي آمن لصحة الإنسان والبيئة بشكل عام من خلال وسائل آمنة وطبيعية قدر الإمكان، ومنع أو تقييد استخدام عدد من الوسائل الكيميائية المصنعة المستخدمة في الإنتاج الزراعي التقليدي.

وينبغي التفريق بين خطورة المادة وضررها في حد ذاتها، وبين سوء استخدامها أو تطبيقها بشكل غير صحيح. والمطمئن في الأمر أن قرارات الجهات التشريعية الرصينة تبنى على دراسات واختبارات منضبطة يراعى فيها الدقة والأساس العلمي الصحيح، وهذا لا يتعارض أبداً مع الاستمرار في تطوير المجال الزراعي للوصول لنهج فاعل ومنتج وذي ممارسات آمنة على الإنسان وعلى البيئة. وحتى الوصول إلى هذا الهدف ينبغي عدم الإخلال بأمن البشرية الغذائي من خلال قرارات متسرعة تفتقد للأساس العلمي الصحيح، فعلى سبيل المثال، يقدر الفقد المتوقع بـ 40٪ من الغذاء العالمي في حال عدم استخدام مبيدات

تضافر جهود المجتمع والدول لدعم استدامة الزراعة العضوية والتنوع الإحيائي. وبدعم الحكومة وارتفاع الوعي للمجتمع بأهمية الإنتاج العضوي زاد الإنتاج العضوي كماً وكيفاً.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الزراعة العضوية: زيادة الوعي المجتمعي بأهميتها، والجودة التسويقية، وتنشيط البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية، وتوطين التقنيات الحديثة لزيادة الغلة، وخفض الأسعار مع مواجهة تحديات تغير المناخ، وزيادة عدد سكان العالم".

مفاهيم خاطئة

ويملك د. عبد الوهاب بن محمد آل حافظ رأياً مختلفاً يوضحه بالقول: "لديّ

ماهر البطي:
الدولة تبنت المزارعين العضويين ولم تتوقف عن دعمهم

وعند سؤالنا للمزارع ماهر سليمان البطي، من واقع تجربته الطويلة في الزراعة العضوية، عن ما تم إنجازه في هذا النوع من الزراعة في بلادنا، ومدى الدعم الذي يجده من قبلها، أجابنا قائلاً: "اتجهت دول العالم إلى الزراعة العضوية لخفض التلوث البيئي الذي سببه استخدام وتصنيع الأسمدة والمبيدات الكيمائية، كما أن الأسمدة الكيمائية تلوث التربة وتذهب بخصوبتها وتسبب تسرب المواد الكيمائية في التربة إلى المياه الجوفية وتلويثها.

وقد أدركت الدولة أهمية الزراعة العضوية وأنشأت مشروع تطوير الزراعة العضوية بالمملكة عام ٢٠٠٥ وتبنت أول 10 مزارعين من مختلف أنحاء المملكة، وكنت من ضمنهم ليكونوا نواة للزراعة العضوية، ونموذجاً للمزارعين المثاليين يمدون باقي زملائهم بالمعلومات التي اكتسبوها من التدريب ومن تجاربهم.

والدعم والتشجيع لا زال مستمراً إلى يومنا هذا؛ لحل الإشكالات والعثرات التي تواجه المزارعين العضويين بتقديم الحلول، وإنشاء ورش عمل، واستقطاب خبراء من داخل وخارج المملكة لتذليل المصاعب، والمشاركة في المعارض الدولية داخل وخارج المملكة ، والمشاركة في المهرجانات وعمل حملات دعائية لهذا الغرض".

الآفات، وهذا من شأنه تقويض أمن البشرية الغذائي".

ثروات وطنية

بدوره تحدث د. ناصر بخيت المري فقال: "تعتمد الزراعة العضوية على مخلفات الحيوان والنبات في التسميد لتحسين خواص التربة الزراعية وتعزيز خصوبتها، حيث يتم خلط هذه المخلفات مع بعضها لحدوث عملية التخمر والتحلل الطبيعية بفعل المحتوى الميكروبي، ويعرف المخرج النهائي لهذه العملية بـالسماد المخمر (الكمبوست).

ولا يخفى على المستهلك تأثير الاستخدام غير الصحيح للمبيدات والأدوية على الإنسان والبيئة، لذا نستخدم في الزراعة العضوية مبيدات وأدوية بيطرية، وأصل هذه المبيدات والأدوية هي الطبيعة إذ وهبنا الله العديد من النباتات والأشجار، مثل شجرة النيم التي يمكن استخلاص المواد الفعالة منها لمكافحة الآفات الزراعية، كما يوجد العديد من الحشرات النافعة التي تقاوم الحشرات الضارة، وتساهم بشكل كبير في مكافحة أهم الآفات الزراعية المتوطنة.

وتعد البذور (التقاوي) من أهم المدخلات الأساسية في نظام الزراعة العضوية، حيث يكون للبذور بمختلف أصنافها دور مهمً في مقاومة الأمراض والآفات، وبالرغم من تزايد الطلب على المنتجات العضوية حوالي (11٪ سنوياً)، فإن إمدادات البذور العضوية لا تواكب هذا النمو، حيث إن معظم المزارعين العضويين يعتمدون على البذور غير المعاملة والمنتجة محلياً.

ولدى المهتمين بالزراعة العضوية بالمملكة فرصة لإنتاج التقاوي العضوية، وذلك من خلال استخدام الأصول الوراثية للأصناف المحلية المنتشرة بالمملكة، وخاصة بالمنطقة الجنوبية من خلال التعاون مع المركز الوطني للتقاوي والبذور، حيث إن هذه البذور أكثر تأقلماً مع الظروف البيئية، وأكثر مقاومة للآفات الموجودة بالمملكة، بالإضافة إلى انخفاض مدخلات إنتاجها".

التحديات والوعي

ويرى د. هتان الحربي أن التوجه نحو الزراعة العضوية هي إستراتيجية زراعية وبيئية عالمية تطبق في معظم الدول المتقدمة اقتصادياً، ويضيف: "المبدأ الأساس في الزراعة العضوية هو تغذية النبات باستخدام المصادر ذات المكونات العضوية الطبيعية وغير المصنعة وتفادي الأسمدة المصنعة. كما يجب الاعتماد على الأعداء الحيوية لمكافحة الآفات الحشرية، بدلاً من استخدام المبيدات العضوية المصنعة. ونظراً لاحتمالية وجود بقايا المبيدات في التربة أو على النبات، يعد الاستغناء عن استخدام المبيدات أحد أهم الأسباب في التوجه نحو الزراعة العضوية.

وعلى الرغم من المنافع الكبيرة الصحية منها والاقتصادية إلا أن الزراعة العضوية ما زالت لا تمثل سوى جزء بسيط من مجمل الزراعات العالمية، وذلك نظراً لتكلفتها التشغيلية العالية. ومن أهم التحديات الاقتصادية للزراعة العضوية ارتفاع تكلفة المنتجات الزراعية، التي بدورها ترفع من القيمة السوقية للمنتج النهائي، وإحجام بعض المستهلكين عن شراءها، إلا أنه بارتفاع مستوى الوعي لدى المستهلكين، فإن معدل التحول من شراء منتج زراعي غير عضوي إلى عضوي قد يزداد مع الوقت، ويسهم في زيادة الإقبال عليها".

عبدالله الهجرس:
مجتمعنا يفتقد للثقافة والمعرفة بالمنتج العضوي

وبسؤالنا للعم عبدالله بن عبدالعزيز الهجرس، عن تجربتهم في مزارع الهجرسية العضوية، أجابنا قائلاً: "نحن في مزارع الهجرسية العضوية من أشد المهتمين والمتحمسين للإنتاج العضوي ومتطلباته وسوقه، وتواجدنا في السوق لإثبات إمكانية الاعتماد على الإنتاج العضوي في ظل غياب الإنتاج الصحي ، والذي يفتقد لاحترام فترات التحريم لرش المبيدات، وللواقعية والمهنية المحترفة في استخدام الكيماويات كأسمدة للمنتجات؛ مما سبب آثاراً سلبية على المجتمع والتربة والإنتاج الزراعي، وقد يكون سبباً لبعض الأمراض المنتشرة.

وللأسف الشديد يفتقد السوق حالياً للثقافة والمعرفة بالمنتج العضوي، لذا نحن نسعى لنشر ثقافة المنتجات العضوية، وبمن ثم تحول الناس لها، وهذا الأمر يحتاج لدعم معرفي عن طريق كل وسائل الإعلام والتواصل".

أكاديميات

صالح المحمد الرميح
أُستاذي ومُعَلمي وزميلي وصديقي

د.محمد القنيـبط

لَم أعرِف الأستاذ صالح في مدينة عنيزه. فهو «عنيزاوي» أصيل وأنا تقليد !!

فقد تَرَكت عنيزة وأنا بسِنّ خمس سنوات، في حين أكملَ الأستاذ صالح جميع سنوات التعليم العام في عنيزة، ثُمّ التحق بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود بالرياض. لَم نتزامَل طَلَبَةً بكلية الزراعة، فهو مِن خريجي أوّل دفعة بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود عام 1989هـ، وأنا تخرّجت منها عام 1396هـ. وعلى الرّغم مِن وجود صِلَة قَرَابة بعيدة معه، إلا أنّني لم أتعَرَّف عليه حتى تَخَرّجت مِن جامعة الملك سعود وعُيّنت مُعيداً في قسم الاقتصاد الزراعي، حيث كان مُحاضِرَاً بقسم علوم التربة، بعد أنْ عادَ بدرجة الماجستير مِن جامعة ولاية يوتا الحكومية Utah State University بالولايات المتحدة الأمريكية.

كان مستوى لُغَتي الإنجليزية عند التّخَرّج من الكلية «بالسالب»، لذلك فقد كان الأستاذ صالح مَرجِعَنا في مساعدتنا لتعبئة نماذج طلب القبول في الجامعات الأمريكية. وحيث أنّه دَرَسَ في جامعة ولاية يوتا الحكومية وأخبرني بمزايا تلك الجامعة ومُجتَمَع المدينة الصغيرة التي تقع فيها الجامعة (Logan, Utah)، فقد كان سَبَبَاً لتقديمي على تلك الجامعة، والتي بالفعل حَصَلت منها على درجة الماجستير في الاقتصاد.

بعد أنْ عُدت مِن أمريكا عام 1404هـ، وَجَدت أنّ الأستاذ صالح قد انتقل إلى البنك الزراعي، ثُمّ تَقَاعَدَ مُبَكِّراً بعد أنْ مَلّ مِن العمل البيروقراطي وأراد أنْ يتفرّغ للقراءة والاهتمام بعائلته. وأثناء عَمَلِه بالبنك الزراعي، أُعيرت خدماته لإدارة شركة دواجن حكومية كبيرة حديثَة الإنشاء، حيث أمضى فيها أربع سنوات استطاع أنْ «يُوقِفها على أرجُلها»، ونَجَحَ في جَعلها أشهر شركة دواجن مِن ناحية الجودَة في المملكة آنذاك. ومِن غرائب الصُدَف أنْ أتوَلّى إدارة تلك الشركة بعد سنتين مِن مُغادرته، حيث كان هو «المستشار والاستشاري» الذي أعانني ـ بعد الله ـ لتحقيق نتائج إنتاجية رائعة. ولكن، كانت مكافأته ومكافأتي مِن مجلس إدارة تلك الشركة كجزاء طَيِّب الذِّكر «سِنِمّار» !!!

لم تنقطِع علاقتي بالأستاذ صالح مُنذُ عام 1396هـ، وكان آخر لقاء به مع زملاء «ديوانية الأحد» بمنزله، بعد صلاة العشاء مِن يوم الأحد لآخر أسبوع قبل بدء الحَظر الذي تسَبّبَت به جائحة كورونا.

لَطَالما تساءَلت لماذا لم يُكمِل الأستاذ صالح درجة الدكتوراه، رَغمَ أنّه كان طالباً متميّزاً في دراسته، خاصةً وأنه قد أنهى جميع مُتطلبات الدكتوراه بجامعة غرب فرجينيا الأمريكية، سواء المواد الدراسية أو الامتحان الشامل. لَم أجرؤ يوماً ما

لسؤاله عن ذلك، ولكني فوجئت به في آخر لقاء معه يُخبرني بالسَبَب دون أن أسأله. قال لي أنّه في مرحلة دراسة الدكتوراه تَعَرّض لحالة إغماء استلزَمَت نقله بالإسعاف، وتكرّرَت الإغماءة مرةً ثانية. وأضاف قائلاً بأنّه خافَ أنْ تَحدُث له إغماءة ثالثة تَتَسَبّب في فجيعَة زوجته وطِفله الرضيع بمدينة خالية مِن الأهل والأصدقاء، فقرّرَ وَقف دراسته والعودة للمملكة. وعندما أبلَغَ أُستاذه بالجامعة عن قراره العودة للمملكة، قال له سأعطيك مُهلَة خمس سنوات لتعود للجامعة لإكمال الدكتوراه بدون أن تُعيد أي امتحان شامل أو متطلبات أخرى. ولكنه لم يَعُد لأمريكا. وخَتَمَ كلامه قائلاً بأنّه لا يَعرف أحد بهذا الموضوع سوى زوجته.

سُبحانَ اللّه، يَتَنَازل عن مستقبله الأكاديمي، بل يَتَجَنّب إجراء أية فحوصات طبية لمعرفة سبب الإغماءة رأفَةً بزوجته وطفلِه وخَوفاً عليهم أنْ يواجهوا مَوقفاً عَصيَباً بسبب إغماءَةً ثالثة لا يعلَم نتائجها إلا اللّه، وهما في غُربَة بعيداً عَن الأهل والأصحاب. أَلَيسَ هذا هو أرقى وأعظم صِفات الحُب ونَبذ الذّات !؟

ثُمّ أضَافَ قائلاً بأنّه بَعدَ سنوات عديدة قابَلَ في بهو مستشفى الملك خالد الجامعي طبيباً كان أحد زملائه في أمريكا (لم يستطع تَذَكُر اسمه)، ودار بينهما حديث أخبره خلاله بشأن الإغماءة؛ فقال له ذلك الطبيب: «نَم مُبَكِّراً، وسَترى النتيجة». يقول الأستاذ صالح، مِن ذلك اليوم بدأ يَخلُد للنوم حوالي الساعة العاشرة مساءً، ولم يُعانِ مِن إغماءة أُخرى.

لا أدري، لماذا خَصّني بهذا السِّرّ الشخصي، وبعد هذه السنوات الطويلة !؟

كان الأستاذ صالح مهموماً بالشأن الداخلي أكثر مِن اهتمامه بالشؤون الدولية. ليس هذا فحسب، بل كان له ـ بعد اللّه ـ فَضل كبير عَلى بداياتي في الكتابة في زاوية «أكاديميات» بمجلة اليمامة. فقد كان يقترح مواضيع يحثني للكتابة عنها، وأحياناً نَجتمع لمناقشتها قبل البدء بالكتابة. بَل كُنت أرسل له بعض المقالات لمراجعتها قبل إرسالها للمجلة. وهذا سِرّ أبوح به لأوّل مَرّة.

أُصيب الأستاذ صالح في بداية شهر رمضان بحرارة، تَبَيّنَ أنها حُمّى شوكية أُدخِلَ على اثرها للمستشفى، ليخرُج بعد أيام قليلة. ولكن في نهاية شهر رمضان عادَ إلى المستشفى بالإسعاف ليدخُل في إغماءة لَم يفِق منها إلا ليَلقى وجه رَبّه الأعلى مساء يوم الإثنين 19 محرم 2020هـ، رحمه اللّه وأسكنه جنّة الفردوس.

خُلاصَة القول، وبعد زَمَالة وصَداقة وصُحبَة دامت لأكثر مِن 45 سنة، أستطيع القول وبكل إمتنان وحُزن وألَم:

إنْ كان هُناك مِثال للتواضُع، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال للسّمَاحَة، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال لِنَبذ الذّات، فهو صالح المحمد الرميح.

إنْ كان هُناك مِثال للقَناعة، فهو صالح المحمد الرميح.

وإنْ كان هُناك مِثال للزُّهد في الدُنيا، فهو صالح المحمد الرميح.

رَحِمَ اللّه الرّجُل النّبيل الكَريم السَمْحْ المُتَوَاضِع صالح المحمد الرميح «أبو محمد»، وأسكنه جنّة الفردوس، وألهَمَ «أُمّ محمّد» وأبناءه وبناته ومُحبيه الصّبر والسلوان. إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

الصراع النبيل

ذكرتني كلمة (العدمي) أميل سيوران (المياه كلها بلون الغرق) بالسندباد، فليس هناك، كما أظن، إلا قلة نادرة يملكون إرادة تسخر من كل العواصف العاتية مثل إرادته.

رواية (العجوز والبحر) نال بها همنغواي جائزة نوبل؛ لما فيها من مجد الاصرار على قهر المعوقات، مهما عتت. وهذا ما نلمسه من مناجاة العجوز لنفسه حيث يقول; (الرجال لم يخلقوا للهزيمة وقد يتحطم الرجل دون أن ينهزم) ويدركه الضعف الإنساني كبشر فيقول: (لا أحسب أني أستطيع احتمال آلام الديكة، حينما تتصارع وتفقأ عيونها، ومع هذا تواصل المعركة) ولكنه يعود مسرعا إلى إصراره الشامخ، مخاطبا نفسه: (إنها لحماقة أن يستولي اليأس على المرء، كما أن اليأس خطيئة فيما أعتقد) هذه الرواية ترينا عظمة الإراة الإنسانية، ولكن انحناءنا لها، إلا ينسينا المعاناة المذهلة التي خاض غمارها السندباد البحري، فهو يحدثنا، كما كان عجوز البحر يحدث نفسه، موضحا الدافع الذي أغراه بالسفر: (وذكرت كلام بعض الشعراء:

(ومن طلب العلى من غير كد أضاع العمر فى طلب المحال) إذن هو يطلب العلى، ولن ينالها بغير الكد والكفاح، وسيكابد أقساه بركوب البحر وخوض أهواله:(فركبنا السفينة،وسارت بنا، وكان البحر رهوا، إلى أن وصلنا إلى جزيرة، فنزلنا فيها؛ لنستريح، وإذا بها ليست جزيرة، وإنما هي حوت ضخم، حين شعر بالحرارة تحرك، وأدرك الربان ذلك، فصاح بالركاب: عودوا إلى السفينة، وكنت من المتخلفين، فراحت الأمواج تتناهبني، إلى أن تعلقت بقطعة خشب ووصلت، بعد أن مررت بسكرات الموت، إلى جزيرة، بعدما أكل السمك من باطن قدمي ما شاء).

فى العجوز والبحر أكل القرش السمكة. أما هنا فى الرحلة الأولى للسندباد، فالسمك أكل من قدميه، حيث تكون المعاناة مضاعفة. وهكذا فى كل رحلة من الرحلات السبع نشاهد نفس الصراع النبيل. وهذا يدفعنا إلى السؤال: أين هي جائزة السندباد؟ إنها الآثار المترامية التي حفلت بها الآداب العالمية،طوال التاريخ.

إن مبدعي الأعمال المشرقة، فى كل حقل من حقول المعرفة والإبداع، لا يفكرون فى الجوائز؛ لذلك تأتيهم، لأنهم يفكرون فى العمل وحده، أما الذين يفكرون فى الجوائز، فنصف تفكيرهم منهمك فى الجائزة لا فى العمل الإبداعي؛ لذا تفر منهم الجوائز فرارك من الغرق.

حديث الكتب

ألبرتو الخليج «خارطة القراءة»

نوره محمد بابعير

أهتم الكاتب ألبرتو ما نغويل فيما يخص المكتبة و القراءة، حتى أثبت حقها منه، تشكلت اهتماماته نحوها، أصبح يعبر عن الهوية فيما يختص بهما، كذلك الكاتب حمد الباحوث أهتم في الخلاصات المهمة التي يتوجب على كل قارئ بجميع مستوياتهم القرائية، لو استكمل في الكتابة فيما يقرأ قد يطلق عليه ألبرتو الخليج، تحدث في كتاب (خارطة القراءة) بطريقة خرائطية مرتبطة بالانتقال من محطة إلى أخرى حتى ينتج من خلالها النضوج فيها أمر ملازم قارئها .

خارطة القراءة

حمد الباحوث

البداية مدخل السلام ..

اختياره للعناوين، تبين تعمق الكاتب في المرور بها و السماع عنها، أو حجم احتياج القارئ لمعرفتها، بدأ في «هوس شراء الكتب « كان يعلم أن هناك هواء لهذا الوقوع، تحدث عنها بأسلوب الفن رغم أنها مشكلة قد تضر البعض منهم، لكن وضع تقاسيم الفئات فيها على أولويات، كان مدرك أن للقارئ أولويات لابد تنفيذها أولاً، الحقوق دائما تفرض حقها في أي مكانً كانت .

التوازن في النقلة و التوافق قد تكون خطة ذكية تبين لك متى تأخذ الحاجة ثم تخلق بعدها عدة احتياجها وأعتقد هذا ما أعتمد عليه الكاتب حينما أخذنا من بعد هوس شراء الكتب إلى «كيف تختار كتابًا» أن التفاصيل في عوالم القرّاء مهمة جداً في تكوين المعرّفة وإشباع البحث الذاتي عنها هو غاية لكل من يرغب فيها، في الجزئية الأولى تمثل التعارف بين القرّاء و نصها، كالشخصيات حينَما تلتقي للمرة الأولى كلاهما يعرف عن نفسه ومَن بعدها تترابط الأفكار و الأحاديث فيما يتلائم مع النفس أو يميز اختلافها، لم ينتقل الكاتب في الجزئية الثانية من تقسيمة للكتاب إلا وهو ملم بفكرة البداية الخفيفة التي تعرض السلام لمصافحة القارئ و ردة القبول في ترحيبه لها، وعندما اكتفاء بذلك القبول أخذنا معه إلى مرحلة الخيارالمربك في أتخاذ القرار لكل خطوة جديدة قد تكون محملة بالآفاق و الإختلاف في النجاة منها أو الوقوع في جاهليتها .

المنتصف الشغوف ..

كان عن «فن الكتابة و التأليف «تحدث عن المحتويات التي ترافق كل شخص يقر بالنشر بالمخاوف بالإقناع فيما يمتلك من القدرة و الإبداع من الصحافة و النشر في غزارة الإنتاج الأدبي، ربما إختلف معه أن الخوف يتمركز في إصدار الكتاب الأول، لكن في الحقيقة أن الأصدار الثاني يكون أكثر تخوفًا و حرصًا منه، قد يكون في الأول لا يملك حق الجماهرية له، لكن في الثاني يملك حق الجماهرية و الارضاء فيما سبق لك من تأليف و صحوة التلامس في اختلافك، حينها يكون اختلافك فيها هو نقاط إبداعك في تكوين نص يرغب القرّاء في اقتناءه، ثم عاد بنا إلى الأدب وفوضوية الكتب ورائحتها المتواجدة في جميع ارففها لتبرز لنا مجمل الأدب والأدباء، الجميل أنه ما زال يبهرنا في انتقاءها والتركيز في» فن إختيار العنوان» لم أكتفي به كعنوان تحدث به في الكتاب، بل هو مارس هذا الفن منذ بداية الكتاب حتى نهايته.

القراءة به،تشبه الركض قد تغيرك وانت في إنصافها ومع ذلك لن تشعر بسراعنها إليك .

النهاية المدركة في لذة القارئ لها..

ناقش البعض من الكتب والكتّاب، واحتواء العناوين المختلفة، حاول إحياء شغف القارئ في البحث والغرق فيما ذكرها، يمكن أعتماد الكاتب كان الخلاصة في كل موضوع يتحدّث عنه لكن ما لم يعرفه أنه أستطاع ترك الخيط الأول من كتابة ثم البحث عنه في جميع مساراتهم .

ذائقة القارئ ..

الأسلوب المتواجد في خلفية النصوص والإختيار فيها، كانت تبرز شخصيّة الكاتب بالقارئ ليس القارئ العادي بل توصل مرحلة الإلمام، والنصوص التي تم اختيارها للفواصل كانت الملفتة بالاقتباسات العميقة، نتيجة قارئ امتلاء بالتنوع و الإطلاع الواسع من خلال توسعه جعلها كتوصيات لنا لابد معرفتها والأخذ بفائدة تجربتها أو الإنصات و الاحتفاء بها.

قراءة في أناشيد مرتلة في رحاب الهايكو
شعر عبد الله أحمد الأسمري

من حسيّة المدركات وحشد المفارقات إلى عمق الدلالات

عرض: د. محمد صالح الشنطي

قصيدة الهايكوقصيدة قصيرة تستخدم لغة حسّية تلتقط مشهداً طبيعياً معبرا عن شعور مرهف بالجمال، عرف بها شعراء يابانيّون ، ثم انتقلت ألى العربية والإنجليزية ولغات أخرى، لها نظام خاص يقوم على ترتيب المقاطع الصوتية في اليابانية (خمسة مقاطع ثم سبعة ثم خمسة) ولكنها في العربية تأخذ منحى آخر تُستبدل فيه الكلمات بالمقاطع الصوتية، والهايكونوعان : هايكوالفصول (كيغو) ويشار فيه إلى أحد فصول السنة على نحومباشر أوغير مباشر، والنوع الثاني هايكوالحياة اليومية ، ولا يشار فيه إلى فصول السنة، والفاصلة فيه لها دلالة على لحظة السكون أوالوقوف، ولشيوعها في كثير من اللغات خرجت تدريجيا على الشكل التقليدي المعروف في اليابانية.

أما جوهرها فيتمثّل في الإيجاز الذي ينطوي على التقاط المشهد المعبّر عن الافتتان بالطبيعة والصّور الحيّة المعبرة عن الشعور البكر، وقد حافظ الشعر على الشكل الثلاثي الذي يتكوّن من ثلاثة سطور بحيث لا يزيد عدد الكلمات في السطر الأول والثالث عن خمسة، ولا يتجاوز في الثالث الكلمات السبع.

ويشترط في الهايكوالعفويّة والبساطة والحسيّة مثيرة للتساؤل والحيْرة والاستغراب، والجنوح إلى التأمّل والحكمة والدهشة منتزعة من حيوية الطبيعة والكون، ثم حيوية المفردات في دلالاتها والاقتصاد اللغوي تاركة مظاهر الترهّل والمجّانيّة، وهذا مجمل ماورد في مقالة محمود الرجبي التي قدم بها لهذا الديوان. ومن المعروف أن الشاعر عز الدين المناصرة من أوائل الشعراء العرب الذين نظموا في هذا اللون من الشعر، وقد حذا حذوه الكثيرون.

منذ العنوان تتبدّى الدلالات والظلال؛ فالأناشيد توحي بالخفّة والطرب والابتهاج والابتهال، وفي معنى الرّحاب ينفسح الأفق وتتّسع الفضاءات، والهايكوتوميء إلى الخروج إلى أفق جديد مستعار يتجاوز التقليد ويجترح ماهوأبعد منزاحاً عن الهوية الخاصّة وطنية أوقومية أوثقافيه عبر مدى إنساني يجتاز عتبات المألوف والمعروف إلى الجديد والغريب.

ولعل اللافت منذ الإطلالة الأولى على عالم الشاعر السّياق اللّغوي بمفرداته التي تنتقل بالمتلقّي إلى عوالم رومانسية جديدة تتجاوزالامتياح من النّبع الوجداني المحض والمذخور العاطفي التجريديّ بمحدّداته المثاليّة إلى التضاريس التي تصطدم بها الحواس وتلتقطها الملكة الشعريّة لتصنع منها مصفوفة من المداميك التي تشيد العالم الدلالي للديوان .

ومن الطبيعي أن تكون أولى خطوات الاستكشاف لتجلّيات الرؤى هواستقراء المعجم بحقوله الدلالية : ومن الواضح أن الأفق الكوني ينفسح ليستقطب القاموس الحافل بالمفردات الدالّة من شاهق البنيان في تعاليه وشموخه إلى تفاصيله الأخرى التي تعنى بتقصّي الظواهر المختلفة القادرة على استقطاب تجليات المشهد في تفاعله الحميم مع قارات الداخل وأقبية الباطن، ملتقطة معالمها ؛ فمن الليل الذي يصدم البصر ويجعل حاسة النّظر قادرة على اختراق جدران الظلمة باحثة عن خباياها، إلى القمر الذي يبدّد حلكتها ويفضح أسرارها في جدليّة كونيّة قائمة على ثنائيّة الخفاء والتجلّي في إطارها المحسوس ونشدان ظواهرها الملموسة دون أي كدّ أوعناء وببساطة الفطرة وبكارة الإدراك، هذا الإطار الكوني الشامل يرسم آفاق الدلالة في تبدّياتها الأولى ؛ ثم يتدرج المشهد فيستوعب الفصول في تمظهراتها الكونيّة التي تنطوي على الحس الوجودي الزمني، منتقلة من المرئي عبر حاسة البصر حول مشهد أكثر اغتناء بالتفاصيل الحسّية التي تستجلب الحواس الأخرى بصريّة ولمسيّة وذوقيّة، فيتدرّج من المرئي إلى الملموس متجاوزا ذلك إلى ما هوأبعد غورا، منطويا على ظواهر كونية مصاحبة لتحوّلات الفصول حيث البرق الذي يخطف الأبصار والرعد الذي يزلزل الأسماع ؛ ثم تأتي التجلّيات الكونيّة الأخرى ممثّلة في لوازم الفصول : الصقيع في الشتاء والحصاد في الصيف ز الورود والخضرة في الربيع وجفاف الأوراق وتساقطها في الخريف وتتبدّى الألوان ممثلّة في قوس قزح مستجلية عوالم أخرى، وإذا يغادر هذين الأفقين الكونيّين بلوازمهما يحرّك عدسته لتلتقط الظواهر الطبيعيّة التي ترتبط بالكون فالرياح والبحار والصباحات تداعب الحواس وتلامس أغوارا جديدة في النفس، وتتقدّم من الظاهر الذي تستجليه الحواس إلى

الباطن الذي يغادر الفضاء الخارجي إلى دهاليز الباطن وأقبية الروح، وفالصمت والسكون والغناء والنشيد تلازم التفاعل بين الذات في عمق أكوانها والمشاهد في مجالي تبدّياتها، ثم الانتقال إلى دائرة أبعد ذات صلة بموجودات كونيّة تشارك الإنسان في عوالمه وتساكنه في مساحات وجوده، تستجلب عطفه ورضاه وتعطي لحياته معاني جديدة تارة،وتنغّص عيشه وتعكر مزاجه وتشكّل تحدّيا له تارة أخرى، فالكائنات الجميلة كالطاووس والكروان والحمام والنوارس والعصافير تنتمي إلى عالم الانشراح والجمال، ثم الذباب والغراب والذئاب تعكّر صفاءه وتلوث كونه، ولا يقتصر الأمر على هذه الكائنات التي تنتمي إلى جنس آخر من الكائنا ت في مملكة أخرى هي المملكة الحيوانية؛ بل هناك موجودات بشريّة إنسيّة تشارك في صنع وجوده الصيّاد والفلاح والراعي تتممّ محيطه الكونيّ وتتحول إلى معالم تسهم في استكمال المشهد الطبيعي من حوله فهي تنتمي إلى دائرة دلاليّة إيجابيّة منتجة تستوفي جمال اللوحة.

ثمة مفردات أخرى ساكنة جامدة لها دورها في تأطير المشهد: المعطف والجدار والنافذة والناي. غير أنّ محور الومضة النصيّة الظّلمة والنّور حيث التدرج في طيف الضوء من النجوم بأجرامها الكبرى حيث تكافيء ظلمة الليل، يليها القنديل ثم النور طيف تتّسق المستويات فيه من إدراكٍ كلّي لحاسة البصر،الليل والنجوم إلى انحسار لهذين العالمين لتبقى الإضاءة ثاويةً في الحيّز الأصغر وهوالقنديل، يشتبك القمر مع الورد في انتقال من الكونيّ إلى الطبيعيّ، من الجرم الأكبر للنّوريتراسل البصر من الأجرام الكبرى إلى الصغرى ممثلة في الوردة، يلتقي العطر بالضّوء، يشتبك معه ويمتدّ به أفق الإدراك من حاسّة إلى أخرى دون انفصام أوانقطاع.

وتتعالق المدركات الكونيّة، فمن الأجرام إلى الفصول ومن السموّ إلى

الانحطاط، حيث الذباب والجدار في مشهد يثير الفكر ويبعث على التأمل؛ فالتفاوت بين الكائنات يعقبه تحول في الأحاسيس ووسائل الإدراك في حركة للوعي لا تنفصل عن المحيط، وتبقى العدسة في تنّقل مستمر تلتقط المشهد من جوانبه المختلفة وأبعاده المتعدّدة، ومن النقيض إلى النقيض دون انقطاع لشبكة الاتصال بين مختلف العناصر والعوالم ؛ فإذا كان صمت الذباب على الجدار يثير ملكة الفكر فإن غناء الحمام الذي يفاجئه الصمت بغتة يصدم الذوق، مشهد تلوالآخر في سيرورة متّصلة تتعاقب فيها الصور والأكوان والأشياء والأحياء.

ومن الوداعة إلى الكِبر حيث الانتفاش والانتعاش ممثلة في الطاووس؛ فالانتقال من مشهد الحمام إلى الطاووس حيث تتلاطم أمواج الوعي عبر ما تلتقطه الحواس من مفارقات يأوي فيه الحس عبر محطات الوعي إلى زوايا خبيئة في أعماق الشعور:

هبط الطاووس
أمام النافذة
باقة أزهار ظليلة

الحمامة المقاومة لا تصمد أمام عنفوان الطاووس فتنطفئ فيها شعلة الحياة وتموت، إنّه لم يغادر الحس بل ترجمه إلى شعور، وبدوره تحوّل إلى رؤية وموقف تترجمه المشاهد التي تتراسل بين النقائض، تتمخّض عنها الدلالات المحايثة لعناصر الوجود فتضمن التواصل الدلالي بين مختلف ألوان المعاني والدلالات.

وإذ تتواصل الكائنات وتتنوّع المحطّات والأمكنة يظل الشعور متّصلا عبر مدركات الحس، فالصيد والقرديس والغراب والموت كل هذه العناصر تدور في فلك واحد على الرغم من اختلاف المشهد: الشعور بالتعاسة والبؤس يفضيان إلى الموت، وتنتقل العدسة من فضائها الكوني المطلق إلى حيّزها المكاني المتعيّن الذي يندغم فيها ويصبح جزءا منها، حلب الشهباء الحمامة الوديعة بحمولتها الحضارية وجمالياتها تصبح مدار الحس الذي تتراسل فيه المدركات يتسيّدها الموت ويهيمن عليها الغربان في إشارة إلى حجم الألم الذي يغطّي مساحة واسعة من الشعور لما حلّب،هذه المدينة التي أضاءت حقبا من التاريخ، وهنا تتداخل الأحاسيس عبر تراسل المدركات وتشتبك المشاعر،فالموت والغربان تتداركهما البلابل والبروق، لوحات حية تعيها الحواس وتلاحقها البصائر وتلتقطها لغة تبدومحايدة تخفي أعلى درجات التحيّز، ويتعانق الفعل البشري في مخاتلته عبر فزّاعة الطيور مع البؤس الإنساني الذي يحاول بالكاد أن يواري سوأته ويحتمي من سطوة الطبيعة:

فزاعة الطيور الرثة
تلبس معطف الفلاح
صقيع الشتاء

يتنقّل الشاعر في محطات زمنيّة ومكانيّة، روحا هائمة وراداردا حسّاسا تنعكس على صفحة قريحته كل ملامح الكون والكائنات، يلتقط مشهدا من هنا ومشهدا من هناك، يتوقّف متأمّلا وينظر مستبصرا؛ يستذكر شريطا من الماضي فيسقط عليه شهودا من الحاضر، يستلّ المعاني من حدود الدلالة التاريخيّة إلى مطلق لاالدلالة الإنسانيّة؛ يعيد الصياغة فيمتح من ينبوعها معنى جديدا لا يغادر الأصل بل يظل محتفظا بحمولته يعيد تدويرها لتستوعب أبعادا جديدة:

رهط في المدينة
ألقوه في غيابات الجبّ

ليس للذئب شأن يتراسل مع النص المقدس يجوب رحاب المعنى الذي

يتسع لكل ما يستنبته الجذر فيمتد غصونا دانية ناضجة تتوالد منها الدلالات، فمن هذا المشهد الحسّي حيث الخيانة والغدر التي يبرأ منها الوحوش ويتعشّقها البشر.

ويظل الشاعر يتنقل بعدسته من ركن إلى آخر، يلوّن رسوماته وينشيء لوحاته وشيد مشاهده ويصف أكوانه وعوامله دون كلل أوملل، متنقّلا بين الفصول يمتح من أعماقها اللحظات التي تنعقّد مشاهد ملغزة ولوحات محيّرة، تبدوأحيانا طبيعية مألوفة تدركها الأبصار ويحيط بها الوعي، وتنزاح عن المألوف والمعروف بأشكال متعددة تتزاحم فيها الفصول والأنواء والأحياء والوحوش والطيور تحاول أن تلمّ بمعانيها القريبة فتتفلّت إلى آفاق بعيدة، ومضات تتدفّق متسارعة الإيقاع متباطئة الإرسال، لا تخضع لقوانين الوعي ولا تتمرّد عليها، تتناسج ببطء وتتوالى بإيقاع متفاوت في التقاطها للأحوال وإنشائها للعوالم، تجذبك إلى دائرة المعنى القريب فتوغل بك في برارٍ بعيدة تأخذك إلى أغوارٍ سحيقة يظلّ المعنى فيها هارباً رغم اقترابه، وسحيقا رغم طفوه، تتشابك المعاني ويأخذ بعضها برقاب بعض، تتجمّد على حوافّها المشاعر وتنطلق في شعابها الأفكار يأخذ بتلابيبها الصمت وينطق في بواطنه السر .

تخدعك عن نفسها ببلاغتها التقليدية المعروفة التي تتحول إلى رطانة غامضة على الرغم من لجوئها إلى مفردات استنفدتها الاستعارات وامتصت رحيقها الكنايات، ومع هذا يظل المتلقي يستحضرها ويستدنيها.

ليس ثمة شك في - أن كثافة المجاز وتراكم الانزياحات وتكاثر المشاهد والصور، والانتقالات المباغتة بين دوائر الدلالة والتركيز على الطبيعة والحرص على التقاط انعكاساتها التي تنتقل من الحواس الظاهرة إلى أعماق الباطن، حيث تتراكم المفارقات وتتعاظم المتنافرات والمتماثلات والمتضات والثنائيات بمختلف وجوهها - تصنع إيقاعها الخاص حيث تحتشد المعاني وتتكاثف الدلالات وتتزاحم الرؤى فتضفي على هذا اللون من الشعر ما يميّزه عن غيره.

دهاليز

وجنة بعير!

ثامر الخويطر

التضاد تقارب..
والاختلاف ممتع..
والتعاكس، في نقطة ما التقاء..
في اللغة، يتأنق الكاتب بالسجع والطباق،
ولكن يتفرّد بالتورية والمفردة والفكرة ذات الأوجه!
وفي فن التصوير والرسم، يمكن للإيحاء أن يحلق بالفكر،
ويمكن لتداخل الألوان أن يشكّل قصة في مخيلتك...
في التسويق، يشغل الهاجسي عامل جذب المتلقي،
والمبدع ليس من يوصل لك الفكر فحسب،
بل من يجعلك تتبناها،
أو حتى تتقمصها..
...
صديق، بمرتبة أخ،
ولا أقرب للنفس من الأخ..
تجذبه "الصرامة" والتقاليد..
وتغويه الكلمة "الصلفة" ذات المغزى "اللطيف"..
طلبته قبل أعوام مضت،
عن رأيه بعنوان أعتقد أنه "جاذب"،
لم يؤيده، وظنّي به أنه لم يستسغه..
سألته "فضولاً"، عن ماهية العناوين الجاذبة بنظره..
رد دونما تردد "وجنة بعير"!
أجزم أنه قالها مازحاً، وما يزال رأيي إلى الآن في كل مرةٍ نتذكر فيها الموقف،
ويكتفي بابتسامة من الممكن أن تعني كل شيء سوى الابتسامة!
...
لأعوام، ذابت فيها الأفكار، تحققت، أو تبخرت..
لأعوام، توسعت المدارك، وتقلصت الاهتمامات..
مضت، ولم يفارق عنوان"وجنة بعير" مخيلتي..
فقد جمع من الضد أجمله، والانسان ابن بيئته..
واحتوى من التصوير أبدعه؛
فمنذ اللحظة التي تقرأ العنوان تتراقص مخيلتك صوراً، وأفكاراً وربما "ابتسامات"..
مؤكدٌ أنها ليست كابتسامة صاحبنا..
وشمل من التسويق أميَزه؛
فـ "جذبني" من لحظته لخلق حوار "متكرر"،
و "تبنيته" اليوم عنواناً..
ومعاذ اللّه أن "أتقمصه"..

حديث الكتب

«الألفية لا الأبجدية»

عن سيرة المربي الفاضل عبد الرحمن التركي

عاصر البدايات الصعبة ووضع اللبنات الأولى للتعليم

عرض وتحليل:
حمد حميد الرشيدي

هذا الكتاب طبع خاص، قام بجمع مادته واعدادها وشرحها وتحقيقها والتعليق على محتوياتها الأخ الزميل الأديب الدكتور/ ابراهيم بن عبد الرحمن التركي, مدير التحرير للشؤون الثقافية بجريدة (الجزيرة).

ويتناول هذا الكتاب السيرة الشخصية الكاملة لوالده، الأستاذ المربي الفاضل/ عبد الرحمن بن علي التركي العمرو (١٣٥١-١٤٤١هـ) رحمه الله تعالى.

ويعد الأستاذ عبد الرحمن التركي – كما هو معروف – واحدا من أبرز رجالات التعليم بمنطقة القصيم منذ بدايات التعليم الأولى في بلادنا، أي قبل ما يزيد على ستين عاما مضت وأحد مربيها الفضلاء،ووجهائها وأعيانها.

ويقع الكتاب في ٢٨٥ صفحة من القطع المتوسط أو العادي, وقد قام مؤلفه بتقسيم مادته الى خمسة فصول, جاءت عناوينها على النحو التالي:

*الفصل الأول: خطوات المسير. ولقد كان هذا الفصل – كما هو واضح من عنوانه – مركزا على استعراض المراحل الأولى لحياة الاستاذ عبد الرحمن التركي, وبداية خطواته الأولى ومشواره الأول مع الحياة, ابتداء من مولده في منطقة القصيم, بمدينة عنيزة في مطلع الخمسينيات الهجرية من القرن الهجري الماضي, ثم التحاقه - وهو لا يزال طفلا صغير لا يتجاوز الخامسة أو السادسة من عمره - بتعليم (الكتاتيب) في ذلك الوقت، قبل ظهور التعليم النظامي في البلاد وما عاناه من ظروف الحياة الصعبة في ذلك الزمان، وما واجهه هو وبعض رفاقه من صعوبة التعلم في مثل هذه الكتاتيب، وأسلوبها التقليدي في التلقين العلمي والتربوي، الذي قد لا يواكب –في بعض صوره- مستقبل حياة الجيل الجديد من أبناء البلاد، وتطلعهم لتعليم حديث ومطور, ومستقبل أكثر تطورا واشراقا لمواجهة متطلبات الحياة العصرية بالشكل المناسب . وقد تم خلال هذا الفصل أيضا استعراض المؤلف لتفاصيل أكثر عن حياة والده بعد التحاقه بـ (معهد عنيزة العلمي) عام ١٣٨٠هـ كطالب، وحصوله على شهادة المرحلة الثانوية من هذا المعهد, ثم انتقاله بعد ذلك لمدينة الرياض, لإكمال دراسته الجامعية ملتحقا بـ (كلية اللغة العربية) وتخرجه فيها ضمن الدفعة الثامنة مع زملائه الخريجين عام ١٣٨٤/١٣٨٥هـ. كما شمل الحديث في هذا الفصل من الكتاب (السيرة التعليمية والتربوية) للأستاذ التركي منذ تخرجه, وأهم المحطات في حياته العملية، ابتداء من تعيينه معلما بعد تخرجه مباشرة في منطقة حائل ومكوثه فيها فترة من الزمن، ومن ثم انتقاله الى مدينة (عنيزة) مسقط رأسه وعمله فيها ليكمل مسيرته التعليمية على مدى عقود طويلة من الزمن حتى احالته على التقاعد. وفي نهاية هذا الفصل أفرد المؤلف عنوانا فرعيا مختتما السيرة الكاملة لوالده باسم (المغادرة الفاجعة) ليتحدث عن وفاته نتيجة اصابته بجلطة دماغية

وتدهور صحته على اثرها في آخر أيام حياته ومفارقته الحياة بعد أن شارف على بلوغ التسعين من عمره رحمه اللّه تعالى. وقد أورد المؤلف تحت هذا العنوان مجموعة كبيرة من المقالات وبرقيات التعازي والمواساة بأقلام ثلة مختارة من زملاء الفقيد وأصدقائه وأقربائه وتلامذته, ومن تربطهم به صلة علمية أو عملية أو حتى علاقات شخصية أو اجتماعية أيام حياته،والذين نعوه بحزن وأسى, وتحسروا على فقد رجل فاضل، ومعلم تربوي، من أبرز رجال التعليم في المنطقة, ومن أول من وضعوا لبنات العلم والمعرفة فيها, وقد تخرج على يديه جيل كامل من المتعلمين والتربويين والمثقفين, وقد تسنم بعضهم مراكز قيادية وادارية رفيعة المستوى, في كثير من الوزارات والمرافق الحكومية، ليس بمنطقة القصيم فحسب, وانما في غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية.

*الفصل الثاني: مواقف وحكايات. وفي هذا الفصل تحدث المؤلف عن النواحي الأخلاقية والصفات الشخصية النبيلة التي امتازت بها شخصية الفقيد – رحمه اللّه – كتدينه ومحافظته على أداء الصلاة في وقتها، وتحريه لعمل الخير، وعلاقته بتلامذته داخل الفصل الدراسي وخارجه، وبزملائه في مكان العمل، وبأصدقائه ومعارفه في مقر اقامته، وغيرهم ممن تربطه بهم علاقات اجتماعية متنوعة، كأفراد أسرته وجيرانه،عكست كلها شخصيته الفذة وما امتاز به من حسن الخلق والتعامل الانساني النبيل مع سائر الناس .كما شمل الحديث أيضا حرصه الشديد على القيام بعمله كمعلم وتربوي على أكمل وجه, وانضباطه في الحضور المبكر لمقر عمله وانصرافه منه, والجدية في أداء واجبه. كما أورد المؤلف هنا في هذا الموضع من الفصل شيئا من ذكريات الفقيد ومواقفه مع بعض أصدقائه وزملاء مهنته, والتي كانت مضرب مثل في السمو الأخلاقي ونبل المكارم والأخلاق الفاضلة.

*الفصل الثالث: قراءة في سيرته. وفي هذا الفصل توسع المؤلف في الحديث بشكل مفصل عن السيرة الشخصية والعملية للفقيد, وكأنه استكمال تفصيلي،لما تحدث عنه بشكل موجز عن سيرته في الفصل الأول من الكتاب ذاته، مفسحا المجال هذه المرة للحديث عنها بأقلام نخبة من زملائه وأصدقائه ومحبيه.

*الفصل الرابع: الأصدقاء. وهذا الفصل هو أيضا بمثابة استكمال للفصل السابق, غير أنه يختلف عنه في أن المؤلف ركز فيه على ايراد (شهادات) لمجموعة من أبرز أصدقاء الفقيد, ممن عرفوه عن قرب معرفة تامة, أكثر من غيرهم وكانوا – بحكم علاقتهم به علاقة شخصية أو عملية - من أقرب الناس اليه, بحيث جمع هؤلاء ما بين العمل والصداقة معا في آن واحد، في حياة الفقيد.

*الفصل الخامس: توقيع تلاميذه ومحبيه. وهو الفصل الأخير من الكتاب, حيث خصصه المؤلف لسلسلة طويلة من (التغريدات) المصورة, وعبارات التعازي والمواساة والنعي، التي أطلقها أو بعث بها محبو الفقيد وأقاربه وزملاؤه وأصدقاؤه وتلاميذه عبر الصحافة أو وسائل التواصل الاجتماعي لدى سماعهم بخبر وفاته, وحزنهم الشديد على رحيله.

وفي نهاية هذا الفصل أورد المؤلف ما يشبه الأرشيف الصوري, الذي يتضمن عشرات الصور التي ظهر فيها الفقيد مع كثير من أقاربه وأصدقائه ومحبيه في بعض المناسبات الخاصة والعامة رحمه اللّه تعالى.

شُرفات

أسماء العبيد

عطاء أم احتياج؟

ثمة نوع من العطاء لا يمكن تصنيفه في باب المروءات ولا البحث عن المصالح الظاهرة , عطاء يندفع له صاحبه اندفاعا غير مفهوم ويظل يعيش مع تبعاته في دوامة لا تنتهي ...ربما كان أقرب مسمى لهذا العطاء هو (عطاء الاحتياج) لأن الشخص يقدمه لجماعة أو لشخص كثمن مقدم لفاقة ما يشعر بها إما نقص في مشاعر الود أو التقدير أو الانتماء ...ولذا فهو يدفع الكثيرمن جهده وماله ووقته كي تنال أعماقه شيئا من الدفء يسكن رجفتها في عالم يغمره الصقيع .

ربما كانت هذه هي حيلتهم الوحيدة للحصول على طمأنينة مزعومة لم يستطيعوا أخذها عن طريق علاقات سوية متكافئة في البذل لكن , تبرز مشكلتهم على الصعيد الإنساني حين لا ينظر الآخر لعطائهم بالتقدير الذي كانوا ينتظرون , وهنا تبدأ المأساة وينتفض في أعماقهم الغضب متلبسا دور الضحية المظلوم الذي أعطى وقوبل بالنكران ...وربما لم يكن نكرانا بقدر ما هو تحميل الطرف الآخر مسؤولية الإشباع العاطفي الذي يستحيل أن يقايض بأثمان مادية هزيلة .

وما بين عطاء ومنع .. وغنى واحتياج , تظل عقدة الإنسان الأولى أنه لم يفهم نفسه !

حديث الكتب

قراءة لديوان «خُذني إلى جسدي» بالصربية لعلي الحازمي

الجسـد مصدراً للتحدي والتحفيز على الخلق و الإبداع

ميليكـــا ليليك

«كما يجعل الحبُّ منكَ ملكا متوّجـاً، فإنه يصلبك.»

جبران خليل جبران

يسعى الشعر أن يحوّل العواصف التي تمور بها روح الإنسان وجسده وعقله صوراً مرئيةً. ولكي يصيغ الشعر الأفكار، فإنه يصبها في قوالب وأشكال بعينها. في المجموعة الشعرية «خُذني إلى جسدي»، للشاعر السعودي علي الحازمي، يتصدر الجسدُ واجهة المشهد وصدارته عن طريق تعبيرات مؤثرة راسخة. تخلق المشاعرُ المستيقظة قدراً هائلاً من التوتر والقلق، وتعبر عن أحاسيس قد تكون مقموعةً ومخبأة، وقد تكون واضحةً وجلية. ومع ذلك، فإن الروح دائماً مستثارة هناك في خلفية المشهد، الروح التي تعلن عن نفسها صارخةً حين تصبو إلى لمسةٍ حانية، وحين تهفو إلى التواصل مع الآخرين وإلى الانتماء إليهم. إن قصائد هذا الكتاب تسمو بالشعر الإيروتيكي الذي يحتفي برغبات الجسد ويصل بها إلى آفاق روحية عالية حيث يتحدث الكائن الإنساني من واقع حاجته الوجودية الملحة لمعنى الانتماء والعطاء.

الفتاة التي التقيتَ بها في ربيع هواك
تلك التي نهضتْ
من براعم فتنتها وردة في يديك
أحبّتك أكثر من روحها
أرادتك دون التفات لسمرة جلدك
وخيبة عينيك حين تحدّق
في صمتها من بعيد
فضّلتك على فئة خطبوا ودّها
في ليالٍ عدة.. ولم تنتبهْ!

يحاول الشاعر التقاط الجوهر الإيروتيكي المتأصل في كيان المرأة المنعزلة التي لا تمتلكُ فرصةً أن تعيش تجربتها وتختبر مشاعرها، المرأة تؤرقها تلك الرغبات والأحاسيس. يشجعها الشاعرُ لأن ترجع إلى ذاتها، وإلى رغباتها الجسدية. كما يحثها على أن تعيد الحياة إلى تلك الرغبات كيما تشعر بالطاقة المطلقة ويحثها ألاّ تفقد إيمانها ووعيها بتلك الطاقة الهائلة التي تتجلى في متعتها الجسمانية، وهو الأمر الذي يجعل الحياة الوجودية للرجل نفسه ذات معنى.

من الناحية الأخرى، يقدم الشاعر صورةً للرجل الذي حوّل نفسه إلى صيادٍ من خلال اضطرابه الجسدي وتوتره. فيقوم ذلك الرجل بمغامراته وهو على يقين أنه سوف يصل إلى مبتغاه، لأنه لا يحرّم على نفسه حق الحصول على المتعة تحت كل الظروف.

تتسارع دقات الساعة بلا إبطاء لتذكرالشاعر (الرجل) بطبيعة الحياة المؤقتة الفانية وبأنه ليس ثمة وقتٌ كثير أمام الإنسان للتعبير عن مشاعره وتجربتها. لهذا يندفع الشاعر بحثاً عن الغبطة والمتعة. ولذا تخضع رغبته أن يكون سيداً للحياة للإغواء والاختبار بطرقٍ جميلة. من الناحية الأخرى، فإن روح الشاعر حين تنفصل عن الجسد، فإنها تعيش تجربتي الظلمة والإضاءة في آن من خلال ذكريات تجارب الحب والحنين التي لم تخضها بعد، وذلك دون أن تفقد إدراكها بالطبيعة المضطربة غير المستقرة للتجربة وللحياة التي هي مهددةٌ بالتوقف والاختفاء في أية لحظة.

السنين التي ازدحمتْ بنساء كثيرات
يشعلن ليلك في هدأة.. غادرتكَ
ولم تلتفتْ كي تلوّح ثانية
للصدى في بعيدك
ها أنت وحدك دون اختيار
تلوذ بجفنك للنوم محتشداً بالفراغ!
لا أنامل بيضاء تندسّ في دفء شَعرك
من فيض رغبتها المرمريّ
لا عناقيد من شفة يعصِر التوق
كرمَتها في الكؤوس
لا حرائر من جسد تتجعّد ملتاعة
في سريرك هذا المساء
تعود إلى شأن حزنك كالخاسرين
من العمر والحبّ والأصدقاء

تعمل الشكوك على إضعاف الوعيّ وتغييبه رغم محاولات النسيان الذاتي التي يقدمها الجسد كي يلقي بنفسه كليةً إلى جوهر الحياة. إن كل الأشياء تذكر بالطبيعة المؤقتة الفانية للحياة، لكن الحازمي يغني للعواطف العميقة، و الحب، والحنين، كما يغني للعلاقة بين الذكر والأنثى، وللمبادئ التي تجذبنا والتي نسعى إليها لكي يهيمن أحدُنا على الآخر، وربما لكن نحقق السعادة للآخر. أحيانا يتحقق ذلك أثناء اللقاءات العاطفية الحارة، وأحياناً في لحظات الاصطدام والإنهيار. وعندما لا تكون سوى لمحة شعورية، فإن صداها القوي يتردد في أنشودة الحنين والجمال الحالم للجسد، والتي تغرينا أن نواصل أحلامنا. إن المرأة

علي الحازمي

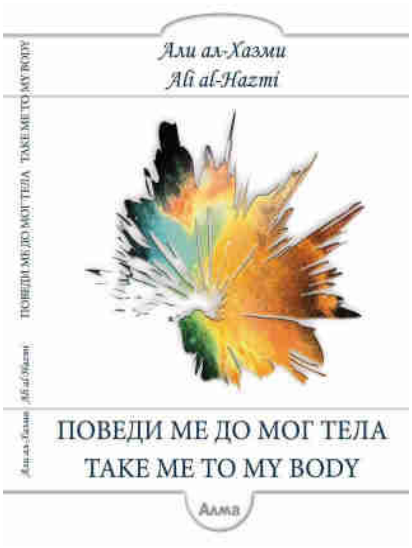

غلاف الديوان الصادر بالصربية
«خذني إلى جسدي»

ميليكـا ليليك Milica Lilic (*)

التي يراها البطل الغنائي في هذه القصائد هي كائنٌ حسيّ ومتوحد، وليس من السهل الاقتراب منها أو ترويضها. إنها في الغالب أكثر من وجودٍ ماديّ، لتكون تعبيراً عن أحلام اليقظة أكثر منها مخلوقاً يمكن امتلاكه والاستحواذ عليه.

امرأةٌ شطرتْ حُلمَ عُمرِك نِصفينِ
دونَ اكتراث شقّتْ بنظرتِها شارعاً
في جدارِ ارتباكك
دَقّتْ برأسِ خيالِك مِسمارَ صُورَتِها
عُنوةً
امرأةٌ لم يكُنْ باستطاعتِها أَنْ تُغادرَ
أسوارَ وَهمِكَ حين تنام !

من المثيرأيضاً أن الشاعر يغني عن الأنوثة المنعزلة المنطوية التي لم تُكتشف بعد، الخائفة من رغباتها ومن حرائقها. (ينطبق هذا حتى على شخصية الأم المعزولة التي تحيط أطفالها بالعزلة والوحدة، وعن الحلم المثالي للزوج المختفي البحر).

أمي الحبيبة لم تزل
تخفي ملامح خيبة في ظلها
ظلّت تُعدّ لنا من الأحلام خبزاً طازجاً
عند الصباح وحين ينتصف المساء
تعيد تسخين الفتات من الأماني
على مجامر روحها
عشنا نصدقها ونمضغ خبز كذبتها
... لنحيا

كما أنّ الشاعر يستخدم البحر رمزاً للقوة التي لا تُقهر وعنصراً من العناصر الأساسية للتكوين. إن البحر يمثل صورةً للجمال المخادع، كما أنه مصدرٌ للتحدي وللعلاقة بين الرجل والمرأة، بين الحاضر والماضي. إنه ذلك الحد الفاصل بين هذين الزمنين لتلك النفس الغنائية العاطفية. تهيمن على شعر الحازمي ذكرى تجربة عنيفة طاغية، بالحنين الجارف للماضي، وبمشاعر الأسى والأسف للحظاتٍ ضائعة، أو لحظاتٍ لم يجربها بعد ولم يذق طعمها. كما أنه شعره يفيض بوعي حاد أن الزمن يغيّر الأشخاص، وبأنه بدلاً من الوصول إلى السعادة والغبطة، لن يكون هناك سوى الأحزان مثلما هو العالم الذي ينهار دائماً فيحطم سكينة الإنسان وهدوءه الروحيّ.

أَضاعتْ مفاتيحَ رغبتِها
في تُخُومِ انتظارٍ تُمَنّي به طائِراً
راحَ ينزِفُ من رُوحِها
بعينينِ خَاليتينِ من الدِّفءِ والحب
ِوالأُمنيات
تَظَلّ تُجَدِّفُ نهرَ فراغٍ
يُطوِّقُ وَحدتَها في الهزيعِ الأَخير ،
طواعيةً أسلمتْ نفسها لاعتلالِ
التغَرُّبِ
دونَ التفاتٍ لِنَايٍ يُهَدْهِدُ
جمرَ حرائِقِها من بعيد

في النهاية، فإنه ثمة روحاً تصرخ من أجل تحقيق النقاء الروحي والثقة. ثمة روحٌ تسعى للانتماء وملء الفراغ، وذلك هو ما يدفعنا للبحث عن الجمال. في مثل هذه القصائد الغرائبية، تجسد المرأةُ حلم الجمال، والتوحد والانتماء. ولو كان ذلك مجرد رغبة، فإنه جوهر الحياة الذي تهيمن عليه سطوة جمال المرأة. إن هذه القصائد تدعو للإذعان لذلك الجمال. لهذه الأسباب، يحتفي هذا الشعر بالجانبين الروحي والجسدي بنفس الدرجة لأنهما معاً يمثلان الحاجة للإبداع والخلق. إن الصور المعبرة الموحية والأفكار التي تحتويها هذه القصائد وما يعضدها من رمزية ثرية وافرة تكشف عن شاعرٍ يمتلك طاقات شعرية جيدة، شاعر لديه ما يقول بطريقةٍ فريدة واستثنائية.

(*) ناقدة وشاعرة وأكاديمية صربية
(*) ترجم القراءة النقدية للعربية د.حمدي الجابري

ديواننا

قصيدة ما أريد

د. فوزية أبو خالد

«على شفا المغيب أجوب
نفسي أمشط طرقاتها
المستقيمة والحادة
والملتوية أتسلق وعورها
الكثيرة تطمرني رمالها
الكثيفة وسهولها القليلة
وبحورها الهائجة
في محاولة بائسة
لمعرفة ما أريد»

أريد استرداد الحرية من سلطة الجائحة
أريد رد الإعتبار لعبير الحرية من رائحة المعقمات
أريد أن نعود للتماس بلا حذر
أريد صبا جديدا لأعلن عصياني على الشيب ووجع الركب وأحكام العمر
أريد حبرا لأطلق سراحي
أريد البحث لأعثر عليّ
أريد أرضا لأروض وحوشي
أريد خبرة بدون هيبة الخيبات
أريد شغفا يشفيني
أريد أجنحة لئلا يسبقني الذئب لبيت جدتي
أريد قلما فلا تنتهي القصة بالصياد يهب لنجدتي
أريد سلاما لأنهي الحرب
أريد طفولتي ليكون لي أصدقاء متخيلين
أريد أمي لتدعو على أعدائي
أريد كونا يتسع للكون معي
أريد حبا لأجرب حظي من جديد
أريد ضميرا لأهزم سلطان النوم
أريد قصيدة لأراني في المرآة وليس نسخا مني
أريد قهوة وكتابا وخبزا لأدخل دنيا
أريد قبلة في الهواء
تقتلع الكلمات المرتبكة العالقة في شِعري
أريد أسئلة لأفهم

عابرون...

شعر
يوسف فضي
الرحيلي

رحلةٌ بين الأماني والمنونْ
نطفةٌ كانت وأخرى ستكونْ
أيها الواثق في غيب الدجى
والغوايات نجومٌ وعيونْ
النهايات حديثٌ مفترى
والخطايا زاد من يستغفرونْ
اذرعِ الدنيا حكيمًا زائفًا
مثلما تصنع فينا الأربعونْ
أشعل الأوراق بوحًا ناقصًا
دون وحي دون حبرٍ دون دونْ!!
بارقٌ زاغت بِه أبصارُنا
فرأينا ما يراه النائمونْ
صرخةٌ تطفو وقلبٌ مائجٌ
ملؤه حبٌ وشعرٌ وجنونْ
وتراتيلُ ولحنٌ عابثٌ
وحفاةٌ كالثواني يركضونْ
كلهم يبدأ شعرًا راقصًا
ثم تعتاد قوافيه السكونْ
كلهم مرّ كيومٍ واحدٍ
لا تواريخ ولا همٌ يحزنونْ!!

اللوحة للفنان أسعد شحادة
@ChehadeAssaad

ديواننا

حوراء الهميلي

أبـها

عــن الـبـنـفـسـجِ فــي فـسـتـانـهـا سـلْـهـا
لـمـا تـدلّـى بـعـنـقـودِ الـهـوى الأشـهـى

سلْها عـن الـمـطـرِ الـمـعـقـودِ فـي فـمِها
يـراقـصُ الـحـلْـمَ فـي غـيماتِها الولهى

عـن الـتـلال إذا مـدّتْ سـواعـدَهـا الخضراء
والـــــورد مـــن وجـنـاتـهـا أزهـــى

عــن بُـنِّـهـا حـيـنـمـا الـمـعـنـى يحمصه،
قـصـائـدٌ أسـكـرت مـن عـطـرهـا المقهى

مـلائـك الـغـيـب حـــراسٌ لـضـحـكـتـهـا
أنـثـى الـضـبـاب عـــروس واسـمـهـا أبها

منى حسن

جنون الغزل

قلتَه للبحر أم لم تقلِ
فاضح هذا الجوى يا رجُلي
لم تعد تجدي مجازات الهوى
فاقترفني في فصيح الجُمل
فأنا مذ قلت لي يا حلوتي
هل تحبين جنون الغزل
أركب الموج إلى لا وجهة
وسوى عينيك لا مرشد لي
فلماذا نقتل المعنى إذن
بين أسماء النوى والخجل
ولماذا نذرف العمر سدى
وهو تواق لسر القُبل

قصة قصيرة

«دانيش»

عبد الرحمن سعد المشوح

- تأخرتَ قليلا يا صديقي!
- كانت ليلةً طويلة.
- لم تنم؟
- بالكاد
- رأيتها أيها الخطير!
- نعم، أخيرا.
- ما الذي حدث؟ أعجبتك؟ تحدثتما؟
- ثلاث ساعات، تحدثنا، عاقلة جدا، وإبتسامتها جميلة، كان ذلك كافيا!
- لك تهنئة كبيرة يا دانيش، لا بد أن نحتفل.
- شكرا، كما تريد.

كان «مشغولاً» جدا في المساء، لا يكادُ يهمس! يداهُ «تحاوران» المحتوى الملون للطبق بقدرٍ لافتٍ من العنف والشغف! تكسو وجهه ابتسامة طفل تشعّ سعادةً وحذرا من الآخرين!

في مقعد السائق، كان يحضّر حقنة الأنسولين بسرعة ودقة، ثم يغرزها في بطنه، ويستعد للعمل:

_ أعتذر، حان وقتها.

- لا بأس. لكن، هل أخبرتها عن هذا؟

_ نعم؟

- لا بدّ أن تعرف، وقبل أي شيء آخر.
- ستعرف!
- ينبغي أن تخبرها الليلة، لا تؤجل ذلك.
- ربما! ستزورنا العائلة مساء الخميس، هذا جزء من تقاليد الخطبة.

_ عظيم، خطوة جيدة، يبدو أن يومك الكبير يقترب.

طوال الأسبوعين الماضيين، لم يكد يمر يوم دون حديث عن الزواج، وتفاصيل صغيرة أو كبيرة عن محاولات فاشلة سابقة، ولأسباب مختلفة.

- أراك الجمعة، تحياتي للاما والعائلة.

_ شكرا سيدي.

في الطريق إلى «مونار» كان دانيش في أجمل حالاته، مبتسماً، ويضحك لأي سبب، ويروي قصصا مضحكة، لكنه يتوقف كل مرة ليلقي معلومة مختصرة عن مبنى أو موقع في الطريق. ست ساعات من القيادة عبر طريق صاعدة متعرجة وحافلةٍ بالبشر والقرى والمواشي والألوان والمفاجآت.

_ أكدتُ لها أنني أحترم عملها وكونها نباتية، وسأبقى كذلك.

_ جميل، هل تحدثتما كثيرا هذه المرة؟

_ ليس كثيرا، لكن أمها وأختيها كانوا لطيفين جدا، وامتدحوا عملي.. حدثتهم عن صديقتي السويسرية جينا وعن رحلة حيدرأباد.. وعنك، وعن زبائن آخرين.. لحظة، سنتوقف هنا، يجب أن نمشي قليلا لتشاهد وتصور الشلال، سيعجبك كثيرا.

حشدٌ نشط، أطفالٌ يتقافزون ويلهون بالمياه. الرذاذ يتراقص فوق الرؤوس ويبثّ في أجسادهم الدهشة والسحر والقهقهات. السحاب يعبر خلال البشر والمركبات. الطيور السوداء تلتهم الفتات بين الأرجل. مجموعاتٌ تنتظر رحيل مجموعاتٍ لتصطف قبالة الشلال

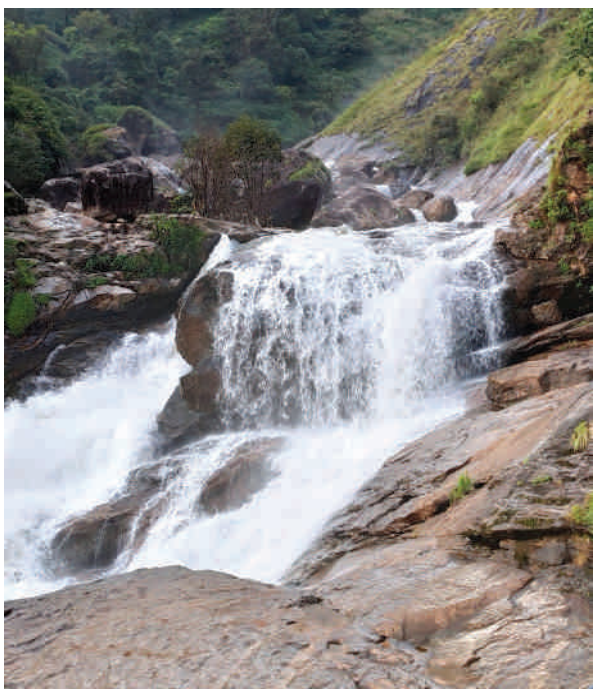

المنهمر وتبتسم للعدسات.
_ قلت لك، مكانٌ مدهش! لديك الآن ألبومٌ ثمينٌ من الصور والفيديوهات.
أكملنا صعود 1600 متر، وهتف دانيش أخيراً:
_ ها هو فندق شجرة الليمون!
_ وأين ستنام؟
_ كالعادة، في جناح الميني فان، لا تقلق، لديّ تجهيزاتٌ كافية، والفندق يساعدنا كثيرا.
مدهشةٌ بلدة الشاي والبهارات والمنتجعات. يعرفها دانيش جيدا، ويتفنن في سرد تفاصيل جغرافيتها وتاريخها. لا يسأم من تكرار بعض الأحداث، وإضافة القصص الغريبة والأسماء الإنجليزية إلى حقيقة نشأة البلدة ومصنعها في أواخر القرن قبل الماضي.
_ أمي تصرّ على إنجاب خمسة، أنا لا أنوي الحصول على أكثر من إثنين! في الأربعين، سيكون أكثر من إثنين مبالغاً فيه! أليس كذلك؟
- سيكون لديكما الوقت الكافي لمناقشة ذلك، أعني مع زوجتك.
خلال أيام الرحلة الثلاثة، ويوم العودة، لم ألاحظ ورود أو إجراء مكالمات هاتفية، ولم يكن دانيش يستخدم الهاتف كثيرا، إلا للتصوير. لكنه كان يبدو سعيدا. في رحلة العودة، بلغت نشوته حد الغناء الذي كان ينتهي غالباً بالقهقهات.
- صباح الخير يا كوتشي.
- أراك بعد غدٍ.
_ سنتواصل، تحياتي.
في منتصف اليوم التالي أرسل رسالة يوضح فيها أنه ألغى التزاماته وأنه مستعد للخروج في أي وقت!
اعتذرت له، وأكدت موعدنا غدا.
جاء في التاسعة صباحا، واعتذر عن تناول القهوة أو الشاي. وكان صامتا بلا تعبيرات.
- ما الذي حدث؟
- تلقينا اتصالاً من أختها، تعتذر بلباقة، وتتمنى لنا حظا طيباً. وأرسلت هي رسالة نصية قصيرة تحوي دعوات الآلهة، وتقول بوضوح: لا يمكن أن نقبل زوجا غير نباتي!

2 سبتمبر 2020

ضياء عزيز لـ "اليمامة":

توجيه الجهات الحكومية باقتناء الأعمال المحلية سيضع فنانينا على الخارطة العالمية

سامي التتر - جدة

وصف ضياء عزيز ضياء أحد رواد رساميا وفنانينا التشكيليين، موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على مقترح سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، بشأن توجيه الجهات الحكومية لاقتناء الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية الوطنية في مقراتها، بأنه يمثل دعما للخصوصية الوطنية، وللفنون التشكيلية والحرفية اليدوية، موضحاً ذلك بقوله: إن موافقة المقام السامي على مقترح سمو ولي العهد، بحصر وتسجيل جميع الأعمال الفنية في سجل وطني، وإنشاء قاعدة بيانات لها، وتوجيه الدوائر الحكومية لاقتناء الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية الوطنية في مقارها، يمثل خطوة هامة وفي الطريق الصحيح، وستضع الفنان السعودي في الخارطة العالمية للفنون الجميلة والحرفية. وبهذا القرار المملكة العربية السعودية تسبق دول العالم المتحضر في تقديرها للفنون وتقييمها للفنان.
ويضيف ضياء: ومما لا شك فيه، أن هذا القرار سيخصص له ميزانية سنوية إذ أن الإنتاج الفني متواصل ومستمر وسيتضاعف على مر الزمن، ولابد أنه ستتكون لجان متخصصة لتقييم الأعمال الفنية دون تحيز، وأشدد على أن تكون لجان حرفية علمية وغير متحيزة.
كما أنها خطوة أولى لتحديد الأعمال التي ستسكن المتاحف الوطنية عند إنشائها.
لذلك أؤكد على أن هذا القرار يمثل قفزة عملاقة للثقافة في بلادنا، وفرحة لا مثيل لها لكل فنان وكل حرفي سعودي.. فشكراً من القلب لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وشكراً لولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان، وشكراً لوزير الثقافة سمو الأمير بدر بن فرحان، و "ألف مبروك للفنانين والفنانات والحرفيين والحرفيات في بلادنا الحبيبة، وأبشروا بمستقبل باهر بإذن الله".

سينما

مهرجان أفلام سعودية في دورته السادسة

عندما يكون الفن مناهضاً للعزلة بكل أشكالها

كتب صادق الشعلان

حضر مهرجان أفلام سعودية في دورته السادسة - وبحسب مهتمين ومتابعين – بصورة استثنائية ومتفردة, جمعت ما بين تنظيمه افتراضياً, ومشاركات تقدم للمرة الاولى, فكان المتابعون على موعد مع استوديو مهرجان افلام السعودية حاور من خلاله الناقد عبدالمجيد الكناني وبشكل يومي أصحاب الأفلام المشاركة والمعروضة في ذات اليوم , إلى جانب حضور الشعر عبر فعالية أحد الافلام المشاركة ذات السمة الشعرية, هو فيلم (شمس سلمى), مع قراءة نقدية مبسطة من المخرج السينمائي فيصل الحربي لفيلمين آخرين, وقد بلغ الافلام المعروضة في المهرجان أربعة وخمسين فيلماً منوعة ما بين الطويلة والقصيرة هي مجمل اثنين وثلاثين فيلماً روائياً, وثلاثة عشر فيلماً وثائقياً, وسبعة عشر فيلماً من أفلام الطلبة.

شمس سلمى مغامرة
قوية وخلابة

بداية تحدثت د. فوزية ابو خالد عن تجربتها الأولى في إخراج وعمل السيناريو لفيلم (شمس سلمى) المعروض لأول مرة منذ انتاجه 2019 " كان هناك فتاة تحلم بنعمة اللمس والسمع والبصر والحدس دفعة واحدة، فقررت أن تشترك في مهرجان أفلام سعودية كمشاهدة وشاهدة, كان عبير المغامرة قوياً وخالباً ومُفعماً بالحياة حد الثمالة، ومنذ انطلاقته الأولى قبل خمس سنوات، إلى غدٍ مشرقٍ بالجمال، واليوم يعاصر أبناؤنا وأطفالهم الصغار هذا المجال الابداعي الذي كان ناقصاً، وكنا نناضل من أجله ومن أجل حرية الإبداع بأنواعه، عله يتحقق ذات يوم، ويبدو أنه جاء اليوم الذي لم يعد بإمكاني الفرار من قدري الجديد فيه الحياة حيث تبدو الحياة بعيون سينمائية، فامتشقت ريشةً تحملني في سماء صافية، لأنضم لأجنحة المهرجان المحلقة بنا بعيداً، قبل أن تصبح السينما أمراً مشروعاً في المجتمع السعودي، وذلك من خلال "شمس سلمى" كفلم وثائقي يحاكي السيرة والإنسان، وبكلمة واحدة أستطيع القول بأن مهرجان افلام سعودية عمل ملهم يتحالف مع المستقبل".

عاش الحضور افتراضيا مدة ثلاثة عشر دقيقة مع احداث تسرد حياة الكاتبة والمترجمة العربية والعالمية السيدة سلمى الجيوسي, السباقة الأولى لترجمة الكتب الادبية العربية إلى اللغة الإنجليزية في العالم العربي, وحاصلة على دروع وجوائز عالمية، بالإضافة إلى جوائز من ملوك ورؤساء, وهي تعيش الأن في عمان بالاردن مع بناتها واحفادها وعمر يناهز الثلاث والتسعين عاما, كونها أحد شموس العالم العربي، ولديها باع طويل قدره ستون عاماً في البحث والدراسة والشعر, وتزيد ابو خالد " مثلتنا ونقلت صوتنا إلى العالم الغربي عبر الشعر وعبر الأدب والرواية إلى جانب كونها باحثة، وأحببت دخول حياتها الحافلة إلى هذه اللحظة الرقمية وأحببت أن تطلع الأجيال الجديدة على تجربة شاهقة كتجربة الدكتورة سلمى، والحمد لله لقد وفقت في أن أدخل المغامرة .

لم تبتعد الدكتورة أبو خالد في هذا الفيلم كثيراً عن الشعر كما تقول " ولو أني اقتربت من الشباب واللحظة الرقمية كثيراً، فأنا أعتقد أن كل عمل إبداعي لابد أن يكون فيه روحاً شاعريةً، ليس نصاً شعرياً بالضرورة، ولكن الروح الشاعرة موجودة في الإبداع، فالعقل والنزعة الوجدانية الشعرية جزء من تركيبتنا النفسية التي تميزنا، وأي عمل به لمسة شعرية ستكون إضافة".

وعن التجربة وكونها مشجعة لأخرى أفادت صاحبة ديوان (إلى متى يختطفونك ليلة العرا) " هذا فيلمي الأول, وأتمنى ألا يكون الأخير, وأن أستمر في صناعة الأفلام الوثائقية, فهنالك شخصيات تستحق في عالمنا العربي والسعودي تحديداً, لاسيما وأفكر حالياً في عمل فيلم عن العالمة حُسن الجاسر والدكتورة ثريا عبيد وفيلم عن أمي الشريفة نور, فطالما راودني هاجس في فكرة عمل أفلام وثائقية و بروح شعرية عن شخصيات تشكل شموسا، ومن حق الأجيال الاطلاع عليها, ومن حقنا أن نحتفي ببصمتها".

مخرج □ أهمية الموضوع والطرح

من جانب آخر أدلى المخرج السينمائي فيصل الحربي بقراءة نقدية مبسطة بدأها بفلم مخرج 5 حيث قال :من وجهة نظري موضوع الفيلم من المواضيع المهمة التي لم تناقش كثيراً في السابق , ومن المهم أن تُطرح، وهي فكرة خروج الفرد من البلد لمجرد الخروج ولأسباب واهيه أو للهروب من فشل, و اعتقاده أنه يستطيع أن يجد نفسه أو فرصة أخرى في مكان أخر، لكن في الواقع هي محاولة للهروب من مواجهة المجتمع, هكذا كانت قراءتي لمضمون الفيلم, والممثلة (سمر شِشة) في دور سارة بطلة العمل كانت الأفضل لأداء هذا الدور الصعب والمركب، فهي تمثل بالفطرة وبدون أي مبالغة وكانت متقنة الاداء ومتحكمة في الشخصية التي تلعبها في أغلب الاوقات, وكسب العمل الموسيقى التصويرية والتي كانت من أفضل عناصره " وقال " مشهد هجوم بعض الشباب على سيارة بطلة الفيلم كان أفضل المشاهد, وتم توظيفه بشكل جيد، حيث مثل الانفجار الدرامي المتعلق بأحداث الفيلم كناية عن ضغط المجتمع على بطلة العمل بشكل كبير، بالإضافة لضغط عائلتها أيضا، وظروفها

فيصل الحربي

الشخصية الخاصة، كل ذلك جيد وكان ينبئ عن وجوب تغير جذري في الشخصية، وبالتالي في أحداث الفيلم، لنكتشف أن هذا التغير الذي حدث بالفعل كان مؤقتاً أو صورياً، فلم تسع الشخصية الرئيسية طوال فترة الفيلم في تغيير نفسها أو الإصلاح من شخصيتها أو تصرفاتها، سوى محاولة خجولة على مستوى خط من خطوط الفيلم، وهو قصة حبها التي قد بدأت مع أخ صديقتها المقربة المتوفية, ثم بتر هذا الخط بشكل مفاجئ بدون أسباب واضحة سوى أن الشخصية لا تستطيع التخلص من حبها الاول لزوجها، وهي تعرف جيدا أنه بعد طلاقه لها لن يعود, وأن كانت هذه وجهة نظر بطلة الفيلم في سؤالها: أين ذهب أخ صديقتها الذي كان بينهم الكثير من التشابه والتفاهم" وحول نهاية الفيلم أفاد " نهاية فيها الكثير من السوداوية، فلم يحقق خروجها من أزمتها، والسفر لإكمال دراستها، وقصة حبها أي تخفيف من تجربتها القاسية مع المجتمع كامرأة مطلقة، بالإضافة الى هذا، وهو الأهم، لم تسع الشخصية الرئيسية لتصحيح مسارها كما قلت سابقاً وأصبحت ردة فعل فقط، وتقبلت الواقع لأنها لم تسع جديا لتغييره" وأخيراً "مخرج □ هو فيلم تجربته الانتاجية مهمة جداً واستمرار الأفلام المستقلة بضخ أعمالٍ طويلة للسينما هو مكسب مهم والعمل انتاجيا كان جيدا جدا وبه عناصر نجاح كثيرة، ليكون فيلم شباك، مثل الاخراج للزميل المخرج (خالد نادر شاه) توافقا مع الاحداث والقصة بشكل عام لكن العمل ظلم نفسة لثلاثة أسباب: الاول المعالجة التي كانت تحتاج أن تكون أفضل لفيلم يناقش موضوع مهم كهذا، والثاني بعرضه محلياً لأول مرة أون لاين، فنوعية وطبيعية أفلام كمخرج □ أن تعرض في الدور السينمائية، والسبب الثالث هو عدم وجود الأمل، فمثل هذه المواضيع المهمة يجب أن يكون للأمل مكانا بها"

بساطة عودة مكمن صعوبته

وكانت القراءة الثانية من نصيب فلم عودة ولخصها بقوله " لقاء ابن القرية وبنت المدينة هذا اللقاء الذي لا يحدث كثيراً في أعمالنا الدرامية إلا بشكل كوميدي سطحي بلا معنى وبمعنى أخر لقاء طبقتين اجتماعيتين مختلفتي يساعد كل منهما الآخر لأنه لا غنى لأي منهما عن الآخر رغم الاختلاف, ويبدأ حديث بينهما كأن كلا منهما يتعرف على عالم الآخر بشيء من الدهشة والحذر,وقد تناوله الفيلم بشكل مختلف وبسيط لذلك كانت البساطة هي العنوان العام للفيلم وهذه أصعب أنواع الأفلام بشكل عام حيث أن زيادة أو نقصان جملة واحدة ستعمل على إفساد الفيلم والذي حاول المحافظة أغلب الوقت على هذه الشعرة ونجح في معظم الاحيان, وأحيانًا اخرى لم ينجح بسبب مباشرة بعض الجمل الحوارية الهامة التي كانت من الممكن أن تكون بشكل أفضل, وأداء الممثلين بشكل عام كان بسيط وطبيعي بشكل ملحوظ وتميز الممثل وائل غبيش في دور عودة ابن القرية الذي يحلم بالكثير، مختتماً قراءته بقوله " عودة فيلم قصير مميز ببساطته التي نفتقدها في أغلب أعمالنا, ومن الممكن أن يتطور أكثر إنتاجيًا وفنيًا ليصبح مشروع فيلم طويل"

المخرج عبد العزيز الشلاحي وحوار عن فيلم "المسافة صفر"

فكرة الفيلم قامت على عدم امتلاك جيلي لصور شخصية

حوار آلاء حسانين

يعد فيلم المسافة صفر أول فيلم طويل للمخرج عبدالعزيز الشلاحي بعد عدة أفلام قصيرة مميزة، وفيلم المسافة صفر الذي عرض على منصة نتفيليكس وحصد مشاهدات واسعة، هو من تأليف مفرّج الجفل وبطولة الممثلين خالد صقر، يعقوب الفرحان، إبراهيم الحساوي وأسامة صالح.

وتدور أحداث الفيلم عام 2004 عن ماجد الذي يمتلك ستديو تصوير في وسط العاصمة الرياض، وفي حديث مع المخرج عبدالعزيز الشلاحي يقول أن فكرة الفيلم بدأت أولًا من إدراك أنه لا يمتلك صورًا شخصية تعود لمرحلة الطفولة، وهذه المشكلة تخص تقريبًا جيلًا كاملًا، فمعظمهم بالكاد امتلكوا صورًا شخصية استخدمت لأغراض رسمية. وبعد عرض الفكرة على الكاتب مفرّج الجفل قام بكتابة بفيلم الجريمة والغموض" المسافة صفر".

ويحكي الفيلم عن ماجد المصور الذي يهرب من ماضيه المضطرب، فقد استعرض قيام ماجد في الماضي مع رفاقه بحرق استديوهات للتصوير بسبب انتشار فتاوي تحريمها في تلك الفترة الزمنية، وفما يتم القبض على أحد أصدقاء ماجد ويسجن بتهم الارهاب، ينجو ماجد من السجن ويحاول الهرب من الماضي، وحين يظن أنه قد نجا من ماضيه أيضًا، يبدأ الماضي بملاحقته في رحلة انتقام طويلة منسوجة بدقة. فيعثر ذات يوم على دواء لفقدان الذاكرة

في سيارته، كما يعثر على جثة في منزله دون أن يتذكر ما حدث، ويتزامن ذلك مع خروج صديقه القديم من السجن.

العديد من الناس تساءلوا إذا ما كان فيلم المسافة صفر هو فيلم انتقاد للصحوة أو فترة التشدد الديني، غير أن المخرج عبد العزيز الشلاحي يقول بأن الفيلم لا يتكلم عن الصحوة لكن ذاكرة الفيلم تعود للفترة الزمنية التي عاشت فيها الصحوة فقط، فالفيلم يحكي عن ماجد ويعتمد على ذاكرة مرحلة معينة حدثت القصة في ظلها، ومن غير المعقول إلغاء هذه الذاكرة تمامًا وتقديم القصة دون الإحاطة بالظروف التي عملت على خلقها، ولا يعني ذلك إقحام هذه المواضيع في الفيلم بحيث يبدو الأمر كتصفية حسابات مع تيارات معينة، لكن أيضًا لا يعني تجاهل المرحلة أو إلغاءها تمامًا.

ويضيف الشلاحي: مشكلتنا أن هناك أناس يخجلون من الماضي، وبعضهم يبدأ بانتقاد أي عمل يتخلله مرور على هذه المرحلة الزمنية. ويرى بأن اللوم قد لا يقع عليهم لأن الأعمال التي ناقشت هذه المواضيع في السابق اتسمت بالقسوة والمباشرة، فأصبح هناك ردة فعل تجاه أي تصوير لشخصية رجل الدين، وهذه إحدى تأثيرات الفترة الزمنية السابقة أيضًا.. غير أنه من الضروري فهم أن شخصية رجل الدين مثلها مثل شخصية الطبيب أو المهندس أو أي شخصية أخرى، ومن الواجب تقديمها للمشاهد وتلقيها بدون حساسية وتصورات مسبقة سلبية كانت أو إيجابية.

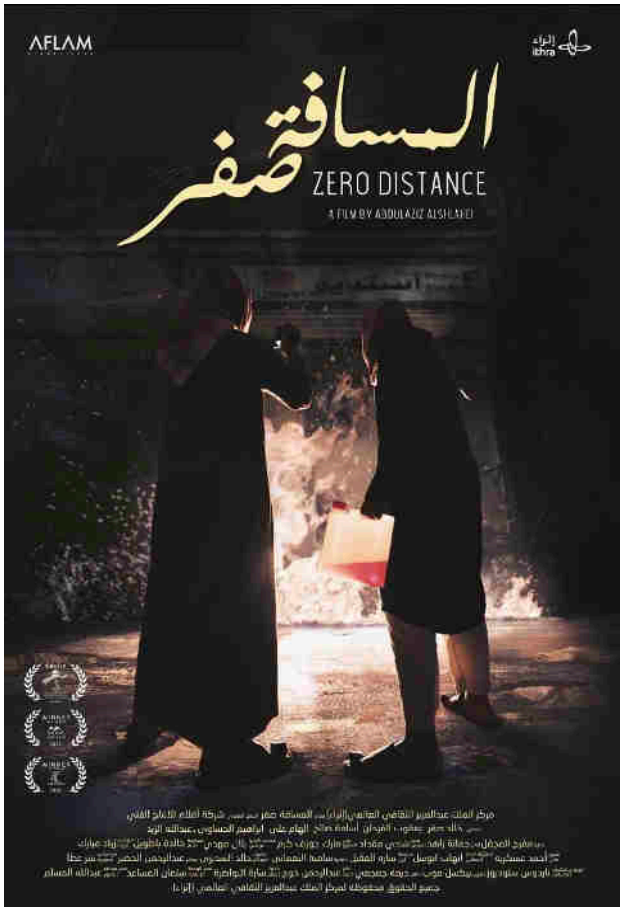

يصنف فيلم "المسافة صفر" كفيلم جريمة وغموض، ويطرح تساؤلات عدة، فالفيلم يبدأ بجثة شخص مقتول وإحدى شخصيات الفيلم الرئيسية "ماجد" تقف بالقرب منها، وهذا اللغز الأول الذي سيتبعه بعد ذلك عدة ألغاز.

وأكثر ما واجههم من صعوبات في الفيلم هو بناء الشخصيات بحسب قول المخرج، فلم يصور الفيلم مراحل تطور الشخصيات خطوة بخطوة، بل استعرض مرحلة متأخرة ومضطربة وشائكة في حياتهم، فما يظهر في الفيلم هي المراحل التي يبدأ فيها ماجد بالشك بصحته العقلية، وتضطرب علاقته مع حبيبته وغير ذلك. وأثناء توجيهه للممثلين، جلس المخرج مع الممثل خالد صقر الذي يقوم بدور ماجد وأخذا بنسج تخيلات عن ماضي شخصية ماجد ومشاهد غير موجودة في الفيلم، في محاولة لفهم الظروف التي عاش في ظلها حتى وصل إلى تلك المرحلة التي يصورها الفيلم. وهذه المشاهد موجودة فقط في ذاكرة الممثل حتى تساعده على أداء الشخصية بشكل جيد ويمكن للمُشاهد أيضًا تصور ماضي الشخصيات في حال شاهد الفيلم مشاهدة غير سطحية.

بالإضافة لشخصية ماجد يضم الفيلم عدة شخصيات أخرى مثل شخصية لامي الذي يشارك ماجد في المحل وشخصية العطار الذي يبيع الوهم للناس، وحبيبة ماجد التي تعمل كمعلمة في مدرسة ابتدائية، بالإضافة إلى شخصية إمام المسجد وصديق ماجد السابق الذي يخرج حديثًا من السجن. ولكل هذه الشخصيات دور مهم في فهم القصة والطريقة التي آلت إليها الأمور.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهها المخرج وفريق العمل فيقول الشلاحي: الصعوبة الوحيدة تقريبًا هي الفترة الزمنية التي يصورها الفيلم، فبالرغم من أن الفيلم تدور أحداثه عام 2004 وهي فترة قريبة، إلا أنني أعتقد شخصيًا بأن الفترة الزمنية من عام 2000 وحتى 2006 في السعودية هي فترة مغيبة تمامًا، ويعود ذلك للتطور السريع الذي يحدث لمدينة الرياض، ومعظم ما تدل عليه تلك الفترة الزمنية لم يعد موجودًا، مثل شكل الشوارع والمباني والمحلات وأيضًا السيارات. ومن أجل تصوير الفيلم تحتم عليهم التصوير في مناطق محدودة للغاية مثل مناطق جنوب الرياض، كما عملوا أيضًا على الإهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تدل على تلك المرحلة مثل

واجهات المحلات والبرامج التلفزيونية المعروضة وغيرها.

وفي حديث عن رحلة المخرج عبد العزيز الشلاحي السينمائية فيقول بأن اهتمامه بالسينما يعود إلى مرحلة باكرة في حياته، فقد كان شغوفًا بها من أن كان في المرحلة الإعدادية، وساعات كثيرة قضاها في مشاهدة الأفلام ومحاولة اكتشاف الطريقة التي صُنعت بها، من خلال إعادة المشاهدة للأفلام ومحاولة تحليلها. وقاد هذا الشغف بالأفلام إلى محاولة صناعتها، فبدأ بتجربة صنع الأفلام مع زملائه في المدرسة باستخدام كاميرا بسيطة وابتكار مشاهد وقصص تخصهم، إلى أن وصل الأمر حد صناعة فيلم مدرسي كل عام قبيل التخرج، ما أدى إلى تميز مدرستهم وشهرتها.

ثم بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية، أوقف المخرج عبدالعزيز الدراسة في الجامعة مدة عامين، للتركيز على شغفه في صناعة الأفلام والاهتمام بها، فعمل ببعض الاعلانات التجارية والبرامج التلفزيونية والأفلام القصيرة.

من أوائل أفلامه القصيرة المعروضة للجمهور فيلم "عطوى" عام 2015 والذي فاز بجائزة أفضل مخرج في مهرجان أفلام الشباب بجدة، وجائزة أفضل مخرج في مسابقة الرياض للأفلام. و يعرض حاليًا على قناة "تلفاز11" على يوتيوب. تلى ذلك فيلمه القصير الثاني" كمان"2016 الذي تبلغ مدته 35 دقيقة، كما صُور بالكامل في ألمانيا. وتدور أحداث فيلم كمان عن شاب متدين يسافر إلى ألمانيا، ثم يفاجأ بوجود آلة

كمان في شقته مع متعلقات أخرى تخص مستأجرين سابقين، ويبدأ الصراع بين هذا الشاب الذي يؤمن بتحريم الموسيقى وبين آلة الكمان التي تحاوره من خلال العزف، وخلال الأحداث تنشأ بينهما صداقة جميلة تتخللها بعض العقبات.

العرض الأول لفيلم كمان كان في مهرجان أفلام السعودية عام 2016 وفاز بجائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم روائي، وجائزة أفضل فيلم خليجي في مهرجان الشارقة للأفلام.

و"المغادرون" 2017 هو الفيلم القصير الثالث للمخرج عبد العزيز الشلاحي، وتبلغ مدته 43 دقيقة تقريبًا. وتدور أحداث هذا الفيلم عن رجلان يلتقيان في المطار ويصدف أن يجلسا في مقعدين متجاورين في الطائرة، وخلال الرحلة المتجهة إلى تركيا، يذهب كل منهما إلى رحلة في حياة الآخر الشخصية وماضيه وخططه المستقبلية، ورغم التناقض الذي يظهر بينهما، فأحدهما ممثل يمتاز بعقلية واقعية للغاية، بينما الآخر يعاني من علة جسدية وقد خطط للانتحار في الطائرة حتى تذهب روحه إلى حمامة. وبين هاتين الشخصيتين تحدث العديد من التقلبات، وتطرح عدة أفكار للنقاش بأساليب متعددة.

يتحدث المخرج عبدالعزيز الشلاحي عن فيلم المغادرون قائلًا أن الفيلم كان نقطة تحول في طريقة صنعه للأفلام، فقد اعتمد في هذا الفيلم بشكل رئيسي على السيناريو الذي كتبه الكاتب والسيناريست مفرج الجفل كاتب أيضًا فيلم"المسافة صفر".

عرض فيلم المغادرون في مهرجان أفلام السعودية عام 2019 وفاز بجائزة المخلة الذهبية وجائزة أفضل فيلم روائي في المهرجان نفسه، كما فاز أيضًا بجائزة أفضل مخرج في مسابقة أفلام الرياض.

كما حصل أيضًا فيلم "المسافة صفر" 2019 بجائزة النخلة الذهبية وجائزة أفضل فيلم روائي طويل في مهرجان أفلام السعودية، كما فاز أيضًا بجائزة أفضل إنجاز فني في مهرجان الاسكندرية.

وسبب تسمية فيلم المسافة صفر بها الاسم هو الإشارة إلى العدو حين يقف على الجهة الأخرى من الجلد، حين تكون المسافة التي تفصلنا عنه هي: صفر.

العدد 2624 - 10 سبتمبر 2020م

السلطات... وصناعة الوعي

عبدالله بن محمد الوابلي

عند مناقشة موضوع ما، إما بصفة ثنائية أو جماعية، وعندما يكون أحد المتحاورين غير مقتنع بالمقترح المطروح ويريد إفشال الطرح فإنه سيلبس قناعته - بطريقة لا إرادية – على الآخرين ، قائلاً (ماذا سيقول الناس عنا في هذا الموضوع؟ إنهم سيقولون كذا وكذا)، ثم يتلفت يمينًا وشمالًا – مع رفع الحواجب وهز الرأس - موزعًا نظرات التخويف على الحضور كي يؤيدوا رأيه السلبي، والطريف أن هذا الشخص – نفسه - عندما يتبنى فكرة ما، ويقابله طرف آخر بنفس السلبية التي كان يمارسها، ستجده يرد قائلاً (يا أخي إذا كنا سنستمع لما سيقوله الشارع عنا فإننا لن نعمل شيئاً بل سنراوح مكاننا).

أمام كل مشروع جديد ستسمع من يبتدئ قوله بجملة مشهورة – وهي من أكثر الجمل ترديداً – (أنا مقتنع بهذه الفكرة الجميلة لكن ....) ثم يختلق - بعد (لكن) - حججًا واهيةً ليبرر هزيمته الداخلية وضعف إرادته، كأن يقول (إن أغلب المواطنين جهلة ولا تغرنكم الشهادات التي يحملونها)، أو يقول (إن المشروع المقترح لا ينجح إلا في مجتمع متقدم كالمجتمع الفلاني) وكأننا نعيش في عصور التخلف، ثم يلتفت على صاحب الفكرة ويخاطبه – حسب درجة الميانة – قائلاً (يا مسكين وين أنت عايش؟ تظن أنك في الدول الاسكندنافية؟)، ثم يعقب – بحرقة مصطنعة - (إن المجتمع سيحتاج إلى عشرين سنة على الأقل حتى يستوعب ما تقوله وتطرحه).

لقد جوبه مشروع الحكومة التحديثي لنشر التعليم في المملكة بمعارضة شديدة حتى من بعض المحسوبين على العلم التقليدي، لدرجة أنهم قالوا (إننا أمة أمية وهذا قدرنا). وبعد أن فتحت الحكومة المدارس سارع المعارضون – أنفسهم – لهذه المدارس لإلحاق أبنائهم وبناتهم فيها.

كما أتذكر أن هذا النوع من الانهزام النفسي والثقافي أطل بوجهه الكالح علينا عندما قررت الحكومة تطبيق نظام تداول أسهم الشركات المساهمة من خلال البنوك، حيث قال المُثَبِّطون آنذاك (إن أغلب حملة الأسهم من الشيوخ والنساء ومن أبناء البادية فكيف نلزمهم بالجلوس أمام شاشات الأسهم في البنوك؟ ثم يردفون - إن هذا النظام ينطبق على سويسرا التي ابتدعته وطبقته بعد قرن من التداول المباشر لأسهم الشركات). وبعد أن نفذت الحكومة – أيدها الله - نظام تداول الأسهم في السوق السعودية، تسابق الناس لتسجيل ما لديهم من أسهم لدى البنوك وأصبحت محافظ الأسهم تعد بالملايين. ولعل الجميع يعيش الآثار الإيجابية العظيمة لقرار الحكومة الشجاع بمنح المرأة حقها الإنساني بقيادة سيارتها بنفسها، وكيف كاد عرير صراصير وسائل التواصل الاجتماعي أن يصم آذاننا مخوفًا ومرجفًا من هذا الحق المشروع، وبعد أن تم تطبيق هذا القرار الحقوقي الرائع، رأينا المعترضين يشترون السيارات لكريماتهم، ويجتهدون في البحث عن الوسائل التي تعجل حصولهن على رخص السياقة.

في ظل مشروع الحكومة التحديثي فإن بعض البيروقراطيين لا يكلون ولا يملون من ذكر أهمية هذا المشروع وامتداح تجارب الحكومات في هذا المجال ، لكن عندما يصل قطار التحديث حدودهم الإدارية تجدهم يضعون السواتر الترابية ،ويحفرون الخنادق، ويمدون الأسلاك الشائكة، بل والمكهربة – أحيانًا - ويزرعون حقول الألغام الإدارية، أمام أية محاولة جادة للتحديث أو التطوير، ناعتين المجتمع - زوراً وبهتاناً – بالتخلف وعدم القابلية والاستجابة للتطوير، وهم في حقيقة الأمر يمارسون عملية إسقاط تخلفهم الفكري الكامن في عقولهم المكبلة بالعقد النفسية والاجتماعية على المجتمع.

إن المراهنة على الزمن حيلة المهزومين الذين لا يثمنون قيمة الوقت الذي يقول عنه المفكر سينك Senque (إن ملكيتنا الحقيقية الوحيدة هي الوقت). فالمعركة التي لا ننتصر فيها اليوم قد نخسرها إلى الأبد. وإن المشاريع التحديثية تحتاج لرؤية شاملة وإرادة حاسمة، فمن المعلوم لدى علماء الاجتماع السياسي أن القوانين والأنظمة هي التي تخلق الوعي لدى الشعوب والمجتمعات. ولا يمكن انتظار المجتمع لكي يوعي نفسه بنفسه، الوعي كالنور يحتاج إلى مصدر، بينما التخلف كالظلام لا يحتاج لإطالة أمده إلا إطفاء جذوات الوعي ومشاعل التنوير. ومن الحقائق الراسخة أن التخلف يعيد إنتاج نفسه إذا لم تظهر قوانين أو أنظمة إصلاحية تجفف منابعه.

منذ بدء الخليقة والأنبياء تأتي الى البشرية - تترا - لتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن الفحشاء والمنكر، ومع كل هذا لا تزال الجرائم والموبقات والتخلف والظلم أكثر انتشاراً في الدول ضعيفة البنية القانونية. وقد أكد الله تعالى ذلك في كتابه الكريم حيث قال (كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى الآية) وقال تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) وقال (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا).

وحيث أن الانسان بفطرته (طاغية وظلوم وكفار وجهول) فلابد من قوانين وأنظمة تردعه وتأطره على الحق أطرا، فقد ورد في الأثر (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) وأنا أفهم كلمة «السلطان» هنا بأنها سلطة القوانين والتشريعات الدينية والدنيوية.

إقامة حبرية

الخريف ومعنى العودة الأدبيّة ... عربياً

منصف المزغني

١- في معنى العودة الأدبيّة :
- نحن العرب،لم نعرف المعنى الغربي المشحون في عبارة (العودة الأدبيّة)،
- أمّا الخريف الذي يعقب الصيف، فيعلن: خفة الحرارة، وانتهاء عطلة الصيف الحارة،واستعداد أعضاء المجتمع المدرسي للدخول الى المدارس والجامعات وهكذا تقرع أجراس (العودة المدرسية).
٢- الكتاب ذو السمعة المدرسيّةً:
- لكنّ (العودة الأدبيّة) موضوع يروج،وتتداوله الصحافة الثقافية في البلاد الأوروبيّة خاصة،مع بداية كل خريف في كافة البلاد الاوروبية خاصة.
- أمّا هذه (العودة) المنعوتة بالأدبيّة،فموضوع غير مفهوم في المجتمع العربي،
- بل،ولا يمكن استيعابه من قبل الكثيرين،حين يصير الكتاب لدى العرب،شأنًا عائليا ومربوطا باقتصاد العائلة في موسم محدود،وله سمعة مدرسية،فقط
- بحيث يمكن الاستغناء عنه العطلة المدرسية.
٣- البرد القديم :
- لقد تأكدتْ سمةُ (البرْد) في علاقة العربيّ بالكتاب وفعل المطالعة.
- وأثّر هذا (البرْد) على أغلب صحافتنا الأدبية.
- لكن ّ هذا الحال هو غير الحال مع الصحافة الادبية الفرنسية؟ (كمثال عن صحافة البلدان الاوروبية).
٤- سوق العودة الأدبيّة :
- تُعنى العودة الأدبيّة،بمحصول الموسم التأليفي والطباعي، وثماره المطبعية المنتظرة في كل خريف، حيث تبشر دورُ النشر جماهيرَ القراءة وأحبّاء المطالعة بالجديد والطازج والمستجدّ، مع تركيز خاص على سوق الروايات الجديدة عامّة، (وإهمال سوق الشعر الكاسدة في اوروبا من زمان) مع إعلاء لشأن الروايات الحديثة التي تصنعها سوق الجوائز الأدبيّة في باب الرواية تحديدا،مثل (جائزة غونكور) الأشهر الفرنسية.
- وتتنافس الدور الكبرى والمتوسطة والصغرى على:
- أ- اكتساب ثقة الناشر والكاتب من طبقات جماهير القراء،وهذه ثقة تحتاج إلى الدليل المقنع بما في سوق الكتاب الجديد،ولا مناص له من تقديم الجديد والمثير لانتظارات القارئ الذي لا بد للناشر أن يستجيب لغموض رغباته الغريبة والمربكة أحيانًا .
- ب- مع السعي لتوجيه الاهتمام لدى القارئ من خلال المنابر المتاحة في كل وسائل الاعلام.
٥- عقد الموعد بين القارئ والتاجر:
- ولا يكتفي الإعلان عن (قرب) صدور الكتاب فقط (فلا معنى للقرب والبعد،كما هو الحال عندنا نحن العرب،وقد ألفنا عبارة غائمة وفضفاضة مثل : قريبا في الاسواق) وفي صحافة العالم الاوروبي (فرنسا نموذجا) فإن الجرائد الكبرى: أمثال: لوموند (le monde) و: لوفيغارو (- Le Figaro) حيث تحدد في الاعلان عن كتاب جديد جملة من المعطيات مثل اليوم الموعود الذي يكون فيه الكتاب موزّعًا على كل نقطة بيع في البلاد الفرنسية،وفي يوم موحّد ومعلوم.
- فلا يستأثر صاحب مكتبة كبيرة بالسبق على صاحب مكتبة متوسطة او صغيرة، ويظفر القارئ في كل مقاطعات فرنسا بالكتاب المطلوب في وقت محدّد،وبسعر محدّد وموحّد.
- وهذا يشكل نوعا من العدالة التجارية والثقافية في صناعة الكتاب ترويجا،وبيعًا

وقراءة.
- كما يعمل الناشر والتاجر على مراقبة سير عملية العرض والتسويق،ويعرف الناشر حظوة الكتاب الجديد وقدرته التنافسية إذا فاز بالأولويّة وتصدّر الواجهات الزجاجية للمكتبات وفاز بالقراء.
- كما يعمل التاجر على إعلام الناشر بضرورة تزويده بدفعة اخرى من النسخ اذا كان نسق البيع سريعا.
مع حساب مدة إقامة الكتاب في الواجهة،وهي لا تطول في العادة الا على سبيل الاستثناء مع الكتب الاستثنائية (الضاربة في السوق) !
- وما هذه الشؤون،التي قد تبدو صغيرة،و لكنها ذات دلالة على ان الكتاب بات صناعة حقيقية في عالم الغرب المعاصر،وظفر (الناجح) من هذه الكتب بموقع في جناح الجرائد في مراكز التجارة الكبرى،وتوسع المكتبات التجارية في واجهاتها الأماميّة مجالا مميزا للكتاب الجديد والمطلوب.
- أمّا على مستوى الصحافة الادبية في مثل هذه الجرائدالكبرى،فإن القسم الثقافي يتعاون، أو يتحالف، أو يحاول التحالف الأنيق (الموضوعي) مع الناشر في إنتاج الرغبة لدى القراء في التوجيه نحو اقتناء كتاب محدّد .
- ويتمّ هذا في الصحافة من خلال :كلمات سريعة،موجزة، ونافذة، أوْ رأي في ومضة مثيرة لكاتب معروف عن الكتاب المعلن عنه وذلك بهدف التحفيز على اقتناء الكتاب.
- وما هذه الشؤون التي تبدو صغيرة، غير دلالة على أن الكتاب بات صناعة حقيقية في عالم الغرب المعاصر.
٧- استثناء الكتاب:
- إن هذه الوفرة القرائية لدى سوق المكتبات لا تعكس الحركة التجارية النشيطة وحسب،
- (فنحن العرب ايضا نشطاء تجاريا في بعض المواد الاستهلاكية الغذائية والتكنولوجية،ولكن الكتاب مستثنى من الاستهلاك!).
- إنّ تقاليد أوربّا مع تجارة الكتاب قديمة بفعل أسباب تاريخية،وعلاقة القارئ الأوربي بالكتاب الجديد والفكرة الجديدة قديمة ومتجددة.
٨- كتاب والصباح وكتاب المساء:
- منذ قرن من الزمان، تحدّث الدكتور طه حسين في كتابه (الأيام)عن واجهات المكتبات في باريس، فذكر أن المرور بواجهة المكتبات صباحا (صحبة زوجته الفرنسية السيدة سوزان) يجعلك تبرمج لشرائها في المساء، و... في المساء،من اليوم نفسه،تفاجأُ بأن الكتب التي نويت الاطلاع عليها أو شراءها، قد اختفت من الواجهة الزجاجية العارضة،أو بيعت أو سُحبتْ إلى رفوف المكتبة، وتحوّل برنامج القراءة بعد إغراءات إلى كتب جديدة،
- كأن المعروض في (كتاب المساء) قد خلع (كتاب الصباح).
- وهذه إشارة دالة على حركات متناسقة نشيطة الإيقاع بين التأليف والنشر والتوزيع والبيع والقراءة.
- وبات الكتاب الجديد يطارد قراءه،وصارت حركة التأليف مربوطة،في جزء منها،لا باحتياجات سوق القراءة والقراءوحسب،بل،وباقتراحات جديدة في الاطلاع على الجديد الأجد المستجدّ من قبل حركة تأليف لا تشبه الا الموجة،ومعنى هذا أنّ (فرصة الاقامة في الواجهة) للكتاب الجديد لا تتجاوز ساعات محدودة ،لأن تدفق الكتب الجديدة من المطابع يجعل الكتب القديمة مخلوعة من الواجهة،فلا موضع الا للكتاب الجديد الذي سيغدو،في الغد قديما !
- فالواجهة الصباحية هي غير المسائية وذلك لأن :
- حركة النشر قوية ونشيطة، وحركة القراءة واستهلاك الكتاب متدفقة بسيل الكتب الجديدة من المطابع.
- وفي عاصمة عالمية مثل باريس،وغيرها من عواصم الغرب الكبرى، تكون المكتبية التجارية
- أشبه بالجريدة واسعة الانتشار ،فنسختها الصباحية هي غير النسخة المسائية.
٩ - بلا توتّر ،،، ابحث عن العصفور الازرق :
- صار شعار المكتبة في المجتمعات الغربية هو (عرفنا القديم، فهات الجديد).
- ولكن هذا الموضوع غير مطروح في مجتمعاتنا العربية: فما معنى الجديد ؟ وما المقصود بعبارة العودة الادبية؟
- لكن هل هذه الحيرة غربية فقط؟
- الآن،نعم،هي حيرة غربية وليست حيرة عربية،
- و... نسمع أصواتا تقول بلهجة واثقة :
- (زمن المطالعة انتهى،ولم يبق الا زمن النت).
- (ولم يبق من شجرة الزمن غير غصن).
- (وعلى الغصن عصفور أزرق يزقزق) و هو (لا يكف عن التوتّر)...
- وبالمناسبة،فإنّ الحرف الاول من اسمه هو: (تويتر).

المرسم

عميد التشكيليين أحمد فلمبان:

كنت أول طالب غير إيطالي ينال جائزة «منيرفا»

إعداد : عبدالهادي الشهري

برغم حصوله على وسام الدولة من رتبة فارس كأول فنان غير إيطالي يناله، وأيضا درجة الأستاذية في الفنون من الأكاديمية الإيطالية إلا أن أحمد فلمبان الاسم اللامع في عالم التشكيل يظل ابن الحارة ذلك الإنسان البسيط في عفويته وتلقائيته.. ومع هذا فهو مبهر في عمق نظره.. بعيد عن التصنع الفارغ.. رفض في البدء أن يجرى حوار معه بدعوى أن ليس لديه من جديد يقدمه للقارئ! لكنه استجاب بعد محاولات عدة.. هنا واجهتني مشكلة إعداد الأسئلة فمعرفتي بالفن التشكيلي لاتؤهلني لطرح أسئلة تتسم بالدقة والمواكبة في هذا الجانب لذلك استعنت بالصديق الأستاذ محمود تراوري والفنانة الأستاذة علا حجازي في صياغة بعض الأسئلة فلهما مني عظيم الشكر والامتنان..

***منذ أكثر من نصف قرن، ابتعثت أنت ومجموعة من الأسماء لدراسة الفنون الجميلة لإيطاليا حدثنا عن تلك التجربة، من كان برفقتك؟**

-كان حصولي على البعثة للدراسة في الخارج في ذلك الوقت بحد ذاته معجزة، لأنها كانت وقفا للمتفوقين والعشرة الأوائل في الثانوية العامة، وتحقق بفضل من الله ثم بموافقة معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف ومساعي الأستاذ مصطفى عطار مدير تعليم مكة آنذاك، وهذا لاشك يدل على اهتمام وتقدير وتشجيع من أعلى سلطة في التعليم على نشاطي الفني في كل مراحل دراستي، لأن الدراسة في الأكاديميات الإيطالية، كان حلما لم أتوقع تحقيقه، ولأنها الفرصة الذهبية لتعلم الفنون وصقلها والتعرف على مناهجها وتقنياتها، والحمد لله مرت السنوات الخمس سريعا، وتخرجت من الأكاديمية عام 1971م بتقدير ممتاز متحصلا على الدرجات النهائية بالإضافة إلى حصولي على جائزة "منيرفا" للعام الأكاديمي 71/1972م كأول طالب غير إيطالي ينال هذا الجائزة، وكان من زملاء الدفعة (ضياء عزيز ضياء، عبدالإله الخيال، حسن مليح، مازن عارف، محمد محارب، محمد الخنيفر، عادل برادة، ليلى شحاته وهي زوجة الأخ ضياء عزيز التي تعتبر أول امرأة سعودية تدرس في أكاديمية روما)

***ألم تجدوا صعوبة في الدراسة باللغة**

مع الأمير خالدالفيصل

السفير الإيطالي يسلم وسام الجمهورية نيابةعن رئيس الجمهورية الإيطالية

الإيطالية؟ ما هو الأثـر الـذي تركته فيكم تلك التجربة؟ وما الذي أضفتموه للساحة المحلية بعد عودتكم؟

-في الحقيقة إن اللغة الإيطالية لطيفة وسهلة، ولذلك لم أجد صعوبة كبيرة في تعلمها، ولم أحتج للسنة التحضيرية لدراستها، بل تمكنت منها في خلال ثلاثة شهور، وقبولي في الأكاديمية بعد اختبارات القدرات، وقد تكون حياة الغربة الهاجس، ولكنها تبقى تجربة مهمة للتعود على الصبر والجلد والاعتماد على النفس، والسعي لتحقيق المراد وبذل الجهود وتشريف من سعوا لهذه البعثة، وما سينتظره الوطن لخدمته في المجال الفني، ولا شك كانت فترة مهمة في حياتي الدراسية والعلمية والفنية، تركت في نفسي الأثر العميق بمناهجها وقواعدها وتقنياتها وبلورة شخصيتي الفنية واتجاهاتي الفكرية، وكانت البيئة الخصبة لصقل موهبتي، والاستفادة من الإمكانات المتاحة والتدرب في ورش ومراسم المعلمين والمشرفين فيها، وخاصة مرشدي الأكاديمي (فرانكو جنتيليني) الذي يعتبر من الفنانين المشهورين في إيطاليا. وما زلت إلى الآن تلميذا في مدارس الفن، ولذلك لم يكن لي أية إضافات مهمة، ولم أنتج عملا خارقا، يضيف جديدا للساحة التشكيلية المحلية أو تركت اثرا يُحتذى، ولكن أحاول في حدود قدراتي والإمكانات المتاحة المساهمة مع زملائي الفنانين في تقديم ما يفيد الفن التشكيلي السعودي والوصول به إلى أعلى مستويات التقدم، ومواكبة دول الجوار وركض العالم.

ألم يكن من المفترض أن يكون التأثير أكثر عمقا؟

المفترض ذلك! لأن الفن التشكيلي في ذلك الوقت كان محدودا في الأنشطة المدرسية، التي تشرف عليها إدارة رعاية الشباب بوزارة المعارف أو وزارة العمل، ولذلك ليس لنا مجال غير التدريس أو منفذي ديكور في التلفزيون أو منسقي معارض في وزارة التجارة، وجميعها غير متوافقة مع دراستنا الأكاديمية كمتخصصين في الفنون، ولذلك لم يتم الاستفادة من قدراتنا وخبراتنا بشكل جيد، ومنحنا الدور الحيوي لتفعيل الفن التشكيلي والنهوض به وقيادة تقدمه ومسؤولية تطوره، ونشر الوعي الفني للمجتمع، ولذلك الأكثرية استقالوا بعد تسديد عهدة البعثة، واتجهوا إلى الأعمال الخاصة.

***من استمر من زملاء تلك المرحلة، وساهم بعمق في ترسيخ المفاهيم الفنية هنا، ومن أخفق وتوارى؟**

-الذي استمر في المسيرة التشكيلية (عبدالحليم رضوي ومحمد السليم وضياء عزيز ضياء، وبكر شيخون، وعثمان الخزيم، ومحمد الأعجم، وكمال المعلم، ومحمد الصقعبي، وعادل براده، وعلي الرزيزاء، وأحمد فلمبان، وخالد العبدان، وسعود العيدي) وهم من الأسماء المهمة في المحترف السعودي عبر محصولهم الأكاديمي ومخزونهم الثقافي، ويعتبرون من العلامات البارزة في خارطة التشكيل السعودي، ويحاولون مع زملائهم الآخرين في ترسيخ المفاهيم الفنية فيه وقيادة تقدمه وتطوره ومساعدته على النهوض وإنقاذه من الترنح وانتشاله من حالات النمطية وإخراجه من موقعه الأزلي كظاهرة تشكيلية، إلى الحراك بمفهومه الشامل، بالمقابل هناك من استمر بعض الوقت، ولكن الأكثرية تركوا الفن ونسوا ما تعلموه وتواروا تحت ركام العمل الخاص.

بين الموسيقى والخط والرسم.. انتصرت للفن التشكيلي، فمالسبب؟

هي الأقدار التي ساقتني إلى الفن التشكيلي بسبب حصولي على البعثة الدراسية إلى إيطاليا، والذي أصبح فيما بعد قدري وحياتي ومستقبلي والحمد لله .

***للموسيقى حضور مهم في حياة أحمد فلمبان وقد كان هناك بعض الأعمال الغنائية من ألحانك لكنها لم تر النور، حدثنا عن هذا الجانب؟**

-لا شك أن الطبيعية السخية ونبض

القرار التائه

ضحايا حطام

الحياة فيها، هي أولى دروس الموسيقى التي تربت حواسي عليها وتعودت أذناي على النغم والإيقاع، بالإضافة إلى الحي الذي كنت أسكن فيه (سوق الليل) الذي يضم العشرات من الموسيقيين والمطربين المشهورين في الحجاز، وأذكر ان الوالد رحمة الله عليه صنع لي آلة موسيقية من جالون القاز الصفيحي وكنت أعبث بها مدندنا على وتر واحد بعض القطع الموسيقية المعروفة في تلك الأيام، وبعد انتهاء الدراسة الابتدائية سافرت إلى الطائف للدراسة في معهد موسيقى الجيش الذي كان يديره الفنان طارق عبدالحكيم، ومكثت فيه أسبوعين ولم أستمر واعتذرت عن المواصلة لأسباب عائلية، واستمرت علاقتي بالموسيقى أثناء وبعد دراستي في إيطاليا، ومع هذا الشغف والعشق للموسيقى، مارست الغناء والعزف في الحفلات العامة، ومن خلالها توطدت علاقتي مع بعض المطربين وكتاب الأغنية المعروفين وشجعوني على اقتحام مجال التلحين، ولحنت عددا من الأغاني لغنائها أو تقديمها لبعض المطربين المعروفين في ذلك الوقت، وإصدارها في اسطوانات البلاستيك المعروفة في تلك الفترة أو تسجيلها في الإذاعة والتلفزيون ولكنها جميعا لم تر النور.

*تعددت الآلات الموسيقية التي أتقنت العزف عليها أو قاربت الإتقان. فماهي تلك الآلات وما هي الآلة التي كانت الأقرب إلى نفسك؟

-آلة الكمان هي الأقرب إلى نفسي ومن شدة ولعي وعشقي لها درست تصنيعها وصيانتها في المعهد الدولي لصناعة الكمان في كريمونا بإيطاليا، أثناء دراستي في الأكاديمية لمدة ثلاثة شهور، ولم أكملها لأمور مالية وارتباطي بالدراسة في روما، ودرست الصولفيج وتعلم العزف على آلة التشيلّو، بناء على طلب الفنان سامي إحسان لحاجة فرقة الإذاعة والتلفزيون لعازف هذه الآلة، وتعلمت أيضا العزف على القانون على يد الأستاذ عدنان محبك والفنان نجيب السراج ومعه كونت فرقة للفنون الشعبية بجمعية الثقافة والفنون بجدة، بالإضافة إلى إتقاني العزف على العود والمحاولات الغنائية، تعاونت مع فرقة الإذاعة ومرافقة بعض الفنانين المعروفين كعازف للكمان، وأنشأت ورشة صغيرة في منزلي لصيانة آلة الكمان وغيرها من الآلات الوترية .

*سبق أن ذكرت أنك تحتفظ بعود الشاعر الكبير حمزة شحاتة. حدثنا كيف آل العود إليك ؟

-هو هدية من الأخ ضياء عزيز ضياء، ويعتبر هذا العود من النماذج النادرة وعمره تقريبا 80 سنة، وللأسف مرّ بعدة عوامل صيانة سيئة افقدت قيمته الفنية، ولكنه يبقى أثره التاريخي وذكرى الشاعر حمزة شحاته.

*كيف أثرت أكاديمية روما على فن أحمد فلمبان؟

-لا شك أن أثر الأكاديمية كان كبيرا وعميقا في نفسي، أهمها تحويل نظرتي للفن من عدم الاكتراث إلى الاهتمام، لأني قبل ذلك كنت خطاطا أكثر من كوني رساما، بالرغم أنه كان لي إنتاج متنوع من اللوحات التزينية والجداريات ورسم خلفيات المسارح والتلفزيون وتنفيذ ديكورات المعارض التجارية وتنفيذ إعلانات الطرق، ولكنها كانت عادية جدا، لأن الرسم في ذلك الوقت، لم يكن معروفا كفن، لغياب الوعي واستخفاف الناس به، بينما الخط العربي، له كيان وأهمية لدى الناس ومادة معتبرة في التعليم العام وتوجد معاهد وكتب وأطلس ومعلمين فنانين، والخطاط له تقديره ومكانته الفنية والاجتماعية، ولذلك لم أهتم كثيرا بالرسم قدر اهتمامي بالخط الذي ورثته من الوالد، ولكن بدأ يتسلل إلى كياني أثناء وبعد فترة اختبارات القدرات في الأكاديمية، وكانت هذه الفترة المهمة والحاسمة التي غيرت انتباهي إلى الرسم، وكانت فرصة سانحة لتعلمه والتعمق في علومه ومناهجه وأساليبه، ونما وترعرع بالممارسة والتدريب المكثف في ورش ومراسم المعلمين والفنانين

معاناة مبدع

المجتمع الذكوري

اجترا المواجع

وزيارة المتاحف، والاستفادة من الإمكانات المتوفرة في الأكاديمية، وما زلت أحاول تطوير ذاتي بالتعلم والتثقيف والقراءة والاطلاع للارتقاء بمستواي الفني .

*كتاب (التشكيليون السعوديون) حصر أجيال من الفنانين السعوديين، وتوثيق مسيرتهم التشكيلية، هل تفكّر بجزء ثاني يضم جيل الفنانين الجدد؟

-كتاب (التشكيليون السعوديون) هو باكورة انتاجي في التأليف التشكيلي الذي أصدرته جمعية الثقافة والفنون في عهد طيب الذكر الأستاذ محمد الشدي الذي وافق على طباعته على نفقة الجمعية، وصدر عام 2001م، بجهد ومتابعة الدكتور محمد الرصيص، ويعتبر الأول من نوعه، الذي تضمن عرضا موجزا عن أهم التحولات في مسيرة الفن التشكيلي السعودي، ونبذة مختصرة لأربعمائة وتسعة وسبعون فناناً من جيل المؤسسين والمواكبين لنشأة الفن التشكيلي، وكان غايته التعريف بهذه الأسماء وتخليدها حتى لا تختفي مع رياح النسيان وتندثر مع زحام العصر، وحاليا عندي كتاب جديد فكرته تصنيف هذه الثلة وغيرهم، بعنوان (حكاية أجيال) الذي سيكون أكبر كتاب من نوعه يضم 5947 فنانا، وهو جاهز ينتظر فرج الله لطباعته.

*تحدثت في إحدى اللقاءات عن لوحتك البؤساء، ما أهميتها لديك؟ ولم؟

-هي ضمن ثلاث لوحات أخرى لمشروع التخرج، وتأتي أهميتها، أنها مرت بالعديد من الخطوات المهمة، (1) هي باكورة إنتاجي بعد خروجي من قيد التقليد والمحاكاة (2) هي التي لفتت انتباه اللجنة الفاحصة واعتمادها شهادة تخرجي من الأكاديمية (3) مشاركتها في أكبر معرض ومسابقة دولية أقيمت في عام 1970م لهيئة اليونسكو في روما (4) فوزها بالجائزة الأولى على 643 فنانا من جميع انحاء العالم (5) عرضها في أشهر المتاحف الإيطالية - قصر المعارض (6) كانت المحطة الأخيرة قبل مغادرتي روما بعد تخرجي والتي منها استمرت موضوعات لوحاتي على نفس المنوال.

*يقول أحمد فلمبان: "في الفن لا يوجد مقياس للزمن والعمر لأنه يحتاج إلى عمل طويل ومثابرة وتجارب مُعمقة لتنضج وتتطور وتكتمل . ما الذي يميز فن أحمد فلمبان؟

- ".نعم، لأن في نظام الفن، يحتاج زمنًا طويلا وعملا متواصلا ومثابرة ودراسات متخصصة وتدريبات متواصلة وتجارب مُعمقة لتنضج وتتطور وتكتمل، وليس مجرد أسبوع من التدريب من مدربين هم ذاتهم يحتاجون إلى التعلم!!

وأنا لا يميزني شيء عن الآخرين، لأني رسام ولست فنانا كي يكون لي إنتاج مميز!! (ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه).

*قضيتك في الفن التشكيلي كما ذكرت الإنسان... إلى ماذا ترمز لوحاتك؟

-قضيتي في الفن (الإنسان) الذي خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا، ويصيبه القلق من قرصة بعوضة، وهو رمز لوحاتي في شتى أشكاله وهيئاته دون تخصيص جنسي أو عرقي او مذهبي، هي ردات الفعل الذهنية وردات الفعل العاطفي، تعتمد فكرتها على التأثيرات النفسية من توارد خواطر المعاناة البشرية.

*الانطباعية السمة الغالبة على لوحاتك.. من أين أتى حبك للمدرسة الانطباعية؟

-لا توجد في لوحاتي أي ملمح من الانطباعية، هي استنباطات مبتكرة بين التجريد الافتراضي الإيطالي والتعبير التجريدي والرمزية التلقائية، التي تصور اللّامرئ من خلال المرئي بطريقة جاذبة، حيث تجتمع المعاني المختلفة المختبئة خلف الصور، والإيحاء بالدهشة والعاطفة بعقد الرابطة بين المرئي واللامرئي، والمفردات في الكادر مجازية في غير معناها الأصلي والحقيقي في الواقع، غرضه الإيهام عن الموضوع لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، لأن فكرتها تعتمد على التأثيرات

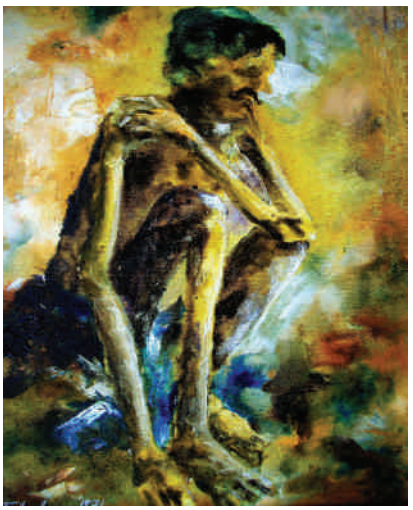

البؤساء

بلا ملامح

المودة الضائعة

النفسية من توارد خواطر النفس البشرية دون الحاجة إلى الفهم، وعلى خطى الوحشيين في استخدام الألوان ثقيلة القوام، وتصدع السطح وتمزقها بطريقة عشوائية لمنحها الملمس الخشن والمتعرج والبارز والنتوءات المحترئة بفعل السكين وضربات الفرشاة المتوترة، واستخدام المعاجين والمواد الصلبة، لمنح الموضوع الإحساس بالقسوة وهول المعاناة وشراسة الموقف وضراوتها.

*كنت ممن يطالبون بتوثيق الأعمال الفنية وحفظ حقوق الفنان من خلال مرافقة كل عمل تشكيلي شهادة له، هل تحقق المطلب؟ وإن لم .. لماذا ؟

-للأسف لم يتحقق شيء من هذا القبيل، لأن الفنانين انفسهم غير مقتنعين بهذا التوثيق ولا يهتمون به ولا يعنيهم الأمر، وعلى حد قولهم إن اسمه علامة فارقة للوحاته ولا تحتاج إلى شهادة توثيق، والمشكلة أن الجهات الفنية الرسمية نفسها لا تهتم بها ولا تحاول تفعيلها ولا تحث الفنانين على تطبيقها، بالرغم ان هناك مرسوم ملكي في هذا الشأن برقم م / 41 وتاريخ 2/7/1424هـ، يحتاج فقط إلى تطبيقه على الفن التشكيلي، وأنا قدمت هذا المشروع ضمن ورقة العمل في اجتماع المثقفين السعوديين في الرياض عام 1433ه، وقدمته أيضا لجمعية الثقافة والفنون بجدة، ولكن لا حياة لمن تنادي، ولكن في الآونة الأخيرة بدأ الوعي لدى المقتنيين بمطالبتهم شهادات توثيق لمقتنياتهم، لأنهم وقعوا في شراك التزييف والتزوير والاستنساخ والاقتباس والغش في الأعمال المنفذة بالأيدي البديلة، في ظل غياب الضوابط والمرجعية لحماية المقتني، بالرغم ان لعلبة التونة مرجعية وشهادة منشأ!! .

*عام ٢٠١٠ تم تكريمك من قبل وزارة الثقافة والفنون، وعام ٢٠١٩ تكريم آخر من معهد مسك للفنون. ما يقارب ٩ سنوات.. ما الذي تغير في أحمد فلمبان كفنان، وما خططك التشكيلية بعد تكريم معهد مسك الفني للفنان أحمد فلمبان؟

-لا شك أن التكريم من المظاهر الحميمة ونوع من التقدير والامتنان والتفاعل الإنساني يبعث في النفس السعادة والسرور والتشجيع على مواصلة الإنتاج والعطاء، ولكن لا أتفاخر بها، ولا أقيم الدنيا وأقعدها للحصول عليها كما يفعل البعض، بالرغم أن رئيس الجمهورية الإيطالية منحني وسام الدولة من رتبة فارس كأول فنان غير إيطالي يناله، وأيضا درجة الأستاذية في الفنون من الأكاديمية الإيطالية، هي جميعها تكريمات معنوية لا تسمن ولا تغني من جوع، مثل الحلوى يذهب طعمها عندما تذوب حلاوتها، ولكن هناك تكريمات ملموسة تحصلت عليها في إيطاليا وهي مهمة منحت لي التقدير والمكانة الفنية وفتحت لي الآفاق، مثل (موافقة دائرة الفنون الإيطالية على توثيق لوحاتي، وعضوية رابطة

مع فرقة الإذاعة بجدة

جذوة المعاناة

الفنانين العالميين، ورئاسة رابطة الفنانين العرب المقيمين في إيطاليا، وتثمين لوحاتي بموجب السوم الإيطالي وتسجيلها في الكتالوج الدولي(كومد) وتسويق لوحاتي في إيطاليا وأوروبا، ودعمهم طباعة كتابي باللغة الإيطالية الإبداع المخادع / وفن في نصف قرن، بالإضافة إلى زيارة المتاحف في إيطاليا مجانا وتوجيه الدعوات للفعاليات والمعارض الفنية التي تقام في إيطاليا ودعمهم معارضي الشخصية ماديا وإعلاميا) أين الفنان أحمد فلمبان من السوشيل ميديا؟

أنا من المتبلدين لهذه التقنيات ولا أعرفها ولا أميل اليها ولا أتصفحها ولا أرغب تعلمها، لأن محتواها تعتمد على العشوائية دون التأكّد من صحّتها، ولا يمكن اعتبارها مرجعية صادقة، لأنّ صياغة فحواها يتم بما يناسب الناشر نفسه يزركشها ويفبركها بمزاجه وينشرها دون رقيب أو حسيب، في حين أنّ وسائل الإعلام التقليدية والمطبوعة تكون أكثر مصداقية ودقة وأخبارها مستقاة من مصادرها المباشرة وبموجب معايير النشر والرقابة الرسمية.

*غياب الفنان أحمد فلمبان عن الساحة التشكيلية السعودية حاليًا، لماذا؟

-لم أغب عن الساحة التشكيلية، وكنت من المواظبين على الحضور في كل المناسبات والندوات واللقاءات بما فيها حفلات العشاء، ولكن عندما أصبحت الساحة التشكيلية وأنشطتها مخصصة للمحظوظين والشللية، ومعها اختفت المودة واندثر الاحترام، آثرت الابتعاد عن الحضور، لأن تواجدي مصدر إزعاج للبعض، وفي الآونة الأخيرة ابتعدت بسبب حالتي الصحية، ولكن أتابع الأحداث والمناسبات عن بُعد .

*لوحظ جانب اهتمامكم بالتدوين للحركة التشكيلية في المملكة. ماهي الصعوبات التي واجهتها؟

-اهتمامي بالفن التشكيلي السعودي بدأ منذ نصف قرن، ومتابعا جميع أنشطته وفعالياته وأحداثه بشكل دائم للحصول على المعلومات والأحداث والأخبار الفنية لحفظها وقت الحاجة، ومن هذا الاهتمام، تجمعت لدي كم هائل من البيانات والمعلومات لأكثر من 26183 فنانا من جميع انحاء المملكة وبدأت في تسجيلها في ملفات لكل فنان شبه قاعدة بيانات، وكانت مصدرا لمساعدة الباحثين والمهتمين للتشكيل السعودي داخل وخارج المملكة، ومن خلالها جال في خاطري الاستفادة منها في إعداد كتب عن التشكيل السعودي للمساهمة في سد عجز المكتبة الفنية السعودية، والحمد لله تمكنت من إصدار أربعة كتب منشورة، وقد واجهتني العديد من العوائق والصعوبات مثل (1) ضعف الدعم وعسره (2) إهمال الفنانين بتدوين أحداثهم الفنية (3) غياب التعاون من الفنانين (4) تشتت وغموض وتناقض البيانات المسجلة في كتالوجات ومطويات المعارض الجماعية والشخصية (5) المبالغة والإفراط في التباهِ والتفاخر في بعض البيانات المرسلة من الفنانين .

*بماذا يشغل أحمد فلمبان نفسه في أيام العزلة هذه؟

-لا يوجد عندي ايام للعزلة ووقتا للتجوال، ولا اتخذ هذه الحالة أو غيرها من الظروف والمناسبات مطية للولوج إلى الشهرة والظهور على صفحات الجرائد ووسائل التواصل الاجتماعي، لأني أزاول الرسم مهما كانت الظروف والحالات بصمت، لأن أفكار اللوحة عندي هي بمثابة مخاض فني لا يمكن تأجيله او تأخيره، وانا على حس جانحة الكورونا أنتجت 27 لوحة ولله الحمد..

*ما هي مشاريعك القادمة سواء في جانب الرسم أو الكتابة؟

-المشاريع كثيرة، ولكن الدعم نادر وعسير ومحبط ومثبط، يساهم على الخمول، وأهم مشاريعي القادمة، إقامة معرضي الشخصي الـ 18 لأعمالي الجديدة عن ازمة الكورونا بعنوان (هلع وقلق) والذي أتمنى إقامته إن شاء الله مع تدشين كتابي (حكاية أجيال) وهناك كتاب (قلم والم) وهو عن مقالاتي المنشورة منذ عام 1385ه، وكتابين باللغة الإيطالية (الإبداع المخادع) و(فن في نصف قرن) الله ييسر.

*الكتابة الصحفية والقراءة الجمالية والتأليف في الفن الشكيلي لها حضور مهم في حياة أحمد فلمبان حدثنا عن هذا الجانب؟ وماهي الكتب التي أصدرتها؟

- هي احدى المحطات المهمة في حياتي الفنية بدأت في الصف الرابع الابتدائي ونمت وترعرعت في كل مراحل دراستي من خلال الصحف الحائطية، واستمرت إلى الآن، وخرج أول إنتاج لي منشور في صحيفة عكاظ عام 1385هـ، واستمر نشاطي وتعاوني مع العديد من الصحف السعودية والعربية والإيطالية والمواقع الالكترونية المهتمة

بالفنون البصرية، واكثر مقالاتي عن المفاهيم الخاطئة والممارسات السلبية في التشكيل السعودي، وأيضا في القراءات الجمالية لمطويات المعارض الشخصية والجماعية، والترجمة من اللغة الإيطالية إلى العربية للسير الذاتية عن الفنانين العالميين المعروفين، ونُشرت لي أكثر من 473 مقال وقراءات وتراجم، وصدرت لي الكتب المنشورة (التشكيليون السعوديون، وفن في نصف قرن، وإضاءة للذكرى بمشاركة الدكتور فؤاد مغربل، وابداع لا ينضب بمشاركة الفنان هشام بنجابي، وكتاب ماذا؟ ولماذا؟ وهو قصتي مع لوحاتي الفنية، وكتاب ذاكرة على السطح! وهو عبارة عن سيرتي الذاتية).

***يـدور جدل في ساحتنا التشكيلية حول موضوع الريادة؟ رأيك في هذا الجانب؟**

-إن مفهوم "الريادة" شائك ومعقد ولا تُفسر جُزافا وتُمنح هباءً وهي مرتبطة بالعديد من العوامل الفنية، وتتعلق بالتأسيس لظاهرة جمالية جديدة ونهج فريد وإنجاز له قيمته لم

عبيد للأوامر

يقدمه أو يسبقه احد، بمفهوم شامل واتجاهات فكرية وخطوط فلسفية واضحة يُضيف للفن العالمي بصمة مميزة وأثرًا للحضارات الإنسانية ونهجا للأجيال اللاحقة ويفتح لهم الآفاق مستطلعا ومكتشفا لكل ذلك، وليس هناك حدود لولادة الرواد وظهورهم ليست مرتبطة بعصر دون آخر، فالأسبقية الزمنية والعمر الكبير المخضرم السابق زمنا، ليست معيارا لحمل اللقب!! وبالنظر إلى الفن التشكيلي السعودي، فإنه ما يزال يقف في حدود الظاهرة ويترنح في خطواته ولا زال يقتفي خطوات مفهوم الفن العربي في جوهره وفي مظاهره والاستفادة من تجارب الفنانين العرب باستخدام التراث لبناء اللوحة واستعارة المفردات الشعبية والحرف العربي وطرح الموروث والتقاليد، وما زال يرزح تحت إشكاليات التجارب الغربية والتذبذب في الطرح والتنقل من اتجاه إلى آخر

من هو الفنان أحمد فلمبان؟

*من مواليد / مكة المكرمة عام 1951م

*بكالوريوس أكاديمية الفنون الجميلة في روما. عام 1971 م

*حائز على جائزة " منيرفا" كأحسن طالب للعام الدراسي 1971م ، كأول طالب غير إيطالي يتحصل على هذه الجائزة

*أدرج اسمه في الدليل العالمي للفنون الجميلة - الإصدار 34 لعام 2007 م (C0MED) INTERNATIONAL GUIDE TO THE FIN ARTS

*منحه رئيس الجمهورية الإيطالية عام 2007وسام الجمهورية بلقب " فارس" (cavaliere) كأول فنان غير إيطالي يتحصل على هذا الوسام .

*منحته الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة الإيطالية درجة "مايسترو في الفن"

*له أكثر من 485 مقالا وكتابات وصفية وقراءات جمالية وتحليلات فنية منشورة في الصحف السعودية والعربية والإيطالية ومطويات المعارض وبعض المواقع الالكترونية المهتمة بالفنون البصرية منذ عام 1967 م

*له 6 كتب منشورة (التشكيليون السعوديون) و(ذاكرة على السطح) و(إضاءة للذكرى) بمشاركة الدكتور فؤاد مغربل، و(لماذا..؟ وماذا...؟) و"فن في نصف قرن" و (ابداع لا ينضب) بمشاركة الفنان هشام بنجابي و(حكاية أجيال) تحت الطبع.

*اقام 17 معرضا شخصيا في جدة، الرياض، إيطاليا والنمسا وشارك في معرض ثلاثي مع الفنانين محمد السليم وحمزة باجودة في جدة ومعرض ثنائي مع الفنان فؤاد مغربل في روما ومعرض ثنائي مع الفنان هشام بنجابي في جدة.

*بدأت اطلالته في المعارض الرسمية عام 1968م في المعرض الدولي لمنظمة اليونسكو "Apello 70" في روما وشارك في أكثر من 93 معرضا مشتركا وفعاليات وأسابيع ثقافية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

*حاز على العديد من الجوائز العالمية والمحلية وشهادات الشكر والتقدير، أهمها (الجائزة الأولى في بينالي البحر الدولي الثلاثين في روما عام 2005 م .

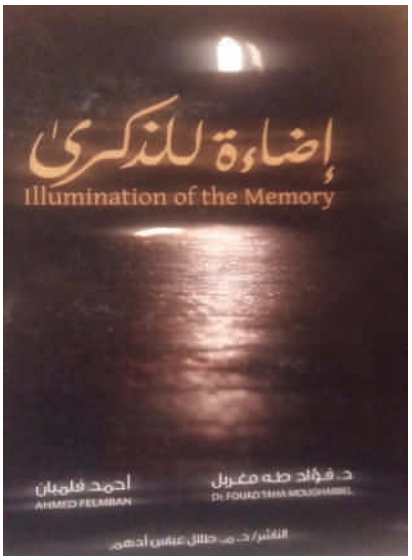

اضاءة للذكرى

ابداع لا ينضب

التشكيليون السعوديون

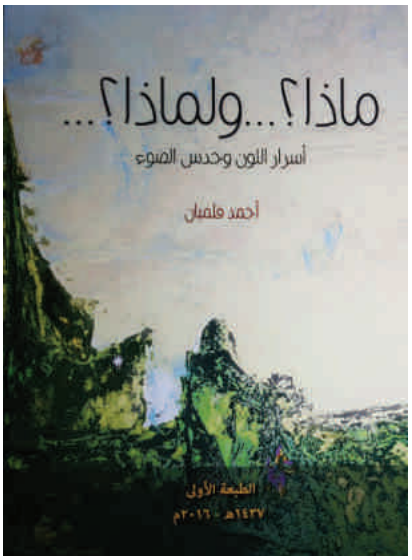

ماذا؟ ولماذا؟

تدشين كتاب ابداع لا ينضب

فن في نصف قرن

ومن مدرسة إلى اخرى ومن تيار إلى آخر في مدارس الفن الحديث، فا لطابع مفقود والأصالة «ممحاة» عبارة عن خلط وتشويش، ومعظم الأعمال محاكاة أو اقتباس، ومحاولة إبرازها وإعادة إنتاج أعمال الآخرين في ظروف مختلفة تبرز فيها بعض اللمسات التهجينية، وتقليد أعمال من يفوز في المسابقات ومن يبيع أكثر، حتى أصبحت الصيغ واحدة، والاستلهامات متقاربة ولا تنفصل في استقاءاتها عن الاتجاهات والأنماط الفنية السائدة، ولذلك في ساحتنا التشكيلية ليس هناك من يستحق لقب "الريادة" بما فيهم الرعيل الأول وأوائل من مارسوا الرسم وأسعفهم الحظ وعرضوا للجمهور في فترات متقدمة، ولكن يمكن تلقيبهم بـــ (الممهد أو المتقدم) بالإضافة إلى أن أعمالهم كانت متواضعة ومقتبسة من لوحات عالمية أو صور فوتوغرافية، وأكثر أحداثهم الفنية تكهنات وفبركة أو روايات المقربين منهم، بسبب قصور الجهات الفنية المشرفة في تلك الفترة على متابعة وتقصي انشطة الفنانين وحفظها في سجلات وقاعدة ببيانات معتمدة، وأيضا غياب الخطاب النقدي الفني الحقيقي الذي يُعد ركنًا أساسيًا وهاما في مسيرة أية حركة تشكيلية لتوضيح الخطوط الفاصلة بين مسمى مبدع ومبتدع والفرق بين فنان جاد ومتطفل، للنهوض بالشأن التنظيري المرتبط بالفن التشكيلي للرقي بمستوى التذوق الفني وتوثيق الأحداث وتوعية مفهوم الفنون ومصطلحاته وأنا لم أقرأ في كتب الفن في العالم على لقب "رائد" على رموز فنونهم المختلفة، الذين تركوا أثرا ونهجا على الفنون العالمية والحضارة الإنسانية، والأحق في حمل اللقب!! ولكن في ساحتنا التشكيلية هناك استسهال في منح اللقب لمن هب ودب، والأمل معقود في الهيئة الجديدة للفنون البصرية لوضع الضوابط والمعايير، حتى لا يختلط الحابل بالنابل وتضيع جهود الجادين ويندمر إنجاز التشكيل السعودي.

ذاكرة حية

الأغوات بين الجاحظ ودوستويفسكي

محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

عندما علم الاستاذ عبدالرحيم الأحمدي أنني أقرأ رواية (الشياطين) لدوستويفسكي، طلب مني التوقف عند خبر الخصيان لورود تعريف لهم بالرواية، وتذكيره بها، وفعلاً وجدت ذكرهم في الصفحة 377 في سياق الرواية: قال (نيقولاي فسيفولود وفتش) لمحدثه (بطرس ستيفانوفتش) ... «بالمناسبة يوجد في المقاطعة – بطرسبرج في روسيا- أناس من (ملة الخصيان)، إن أمرهم عجيب جداً، سوف أحدثك عنهم فيما بعد..».

وورد في نهاية الرواية (حواش) تعريف بهم: «ملة الخصيان: ملة صوفية يسمى أصحابها بالروسية (سكوبتزي)، وهم يمارسون خصي أنفسهم نشداناً للكمال الأخلاقي».

ووجدت في كتاب (بين الناس) لمسكيم جوركي – المجلد الثاني من سيرته – يذكر ما كان يقوله زميله (عورين) الذي يخدم معه على ظهر المركب في نهر الفولغا «.. أقول لك إن الخصيان ليسوا مجانين. هل سمعت عن الخصيان؟ وهم قوم أذكياء جداً، ضمنوا الطريقة المثلى للحياة، يطرحون جميع الأمور التافهة الصغيرة في الحياة، ويخدمون الله في طهارة ونقاء .. ص158 ».

وقال في موقع آخر من الرواية لزميله الآخر (يا كوف) وقد تعرف على أحد المخصيين الذي جاء من سيبريا.. وقرر ترك العمل قائلاً: «.. لقد أجرته نفسي، حالما نبلغ بيرم أغادر المركب، ويكون الفراق يا اليوشا..» وقال: «ويعطيك قليلاً من المال أنه عيد حقيقي بالنسبة إليهم، حين يخصون أحد الفتيان، وهم يدفعون له لقاء ذلك أيضاً...» ص322.

ويذكر (الكسندر سيرافيمو فيتش) في رواية (السيل الحديدي) أن الجندي الروسي يقول لزملائه «إنه بهجومه على الجنود القوزاق... أنه برك على أحدهم: - لقد ضربته في أنفه مباشرة، فأريته نجوم الظهر – أما أنا فتكومت عليه، وضغطت على رأسه بعد أن وضعته بين ساقي، ورحت أضرب على إليته... ولم يلبث السافل أن عض (الشيء) الذي بين فخذي- فانفجر الجنود في الضحك.. ها .. ها.. ها!.. فقال أحدهم: كيف ستنام مع زوجتك بعد هذه الحادثة، ..» ص 47/48 .

فحرصت على الاستزادة بمعرفة الخصيان وتاريخهم – إذا اقتصرت معلوماتنا على الأغوات المخصيين في أفريقيا، والمرسلين لخدمة الحرمين الشريفين بمكة والمدينة.

عدت إلى رسائل الجاحظ الأدبية فوجدته يتطرق إلى موضوع جانبي هو الخصاء. وقد طرقه بإسهاب في كتاب الحيوان، واستنكره استنكاراً شديداً، ونهى عنه، لأنه يمثل بالإنسان ويفقده إنسانيته ويغير نفسيته، «.. فالخصي ليس برجل ولا امرأة، وأخلاقه مقسمة بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان»، «والخصي إذا قطع منه ذلك العضو قويت شهوته، وقويت معدته، ولانت جلدته، وانجردت شعرته، وكثرت دمعته، واتسعت فقحته ...» ص23 .

وقال : «... وزعم بعض أهل التجربة من الشيوخ المعمرين أنهم عدوا أعمار ضروب الناس فوجدوا طول أعمار الخصيان أعم من جميع أجناس الرجال، وأنهم لم يجدوا لذلك علة إلا عدم النكاح، وكذلك طول أعمار البغال لقلة النزو.. ووجدوا أقل الأعمار أعمار العصافير لكثرة سفادها.

ثم الخصي مع الرجال امرأة، ومع النساء رجل، وهو من النمائم والتحريش والإفساد بين المرء وزوجه، على ما ليس عليه أحد، وهذا من النفاسة والحسد للفحول على النساء، ويعتريه إذا طعن في السن اعوجاج في أصابع اليد، والتواء في أصابع الرِّجل.

ودخل بعض الملوك على أهله ومعه خصي فاستترت منه، فقال لها: تستترين منه، وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموضع المُثْلة به .. يحل له ما حرم الله عليه.. «.

وفي محاضرة للدكتور صلاح الدين شكر ألقاها في منتدى الشيخ خالد النعمان مساء الجمعة 2/5/1431هـ الموافق 16/4/2010م وأصدرتها رابطة أدباء الشام بعنوان (من هم الأغوات وما هي صفاتهم؟) قال إن أصل كلمة آغا أعجمية مستعملة في اللغات التركية والكردية والفارسية، وأنها كانت تطلق أيام الدولة العثمانية على الشيخ أو السيد أو صاحب الأرض.. وكانت تطلق أيضاً على الخصيان الخادمين في القصر... وفي مكة والمدينة خاصة بخدمة الحرمين الشريفين.

ويعود تاريخ الأغوات إلى عهد معاوية بن أبي سفيان فهو أول من وضع خدماً للكعبة، وأول من اتخذ الخصيان لخدمة الكعبة هو يزيد بن معاوية.. وقال إن هناك روايات بأن ظاهرة الأغوات عرفت لدى عدد من القبائل الحبشية التي كانت تخصي أبناءها

وتقدمهم هدية للحرمين الشريفين...
وقد وصفهم ابن بطوطة في رحلته قائلاً إن الأغوات على هيئات حسان وصور نظاف وملابس ظراف، وكبيرهم يعرف بشيخ الحرم.. ويتميز الأغوات على بعضهم بعضا بشارات وعلامات حسب رتبهم، وتظهر هذه العلامات في الزي الذي يرتدونه، فالخبزية يضعون على رؤوسهم شاشاً مصنوعاً من القصب، يسمى (فرخ يشمك) يلفون به الطربوش (القاووق) و، الذي يرتدي هذا الزي هم كبار الأغوات من درجة خبزي فما فوق. كما يمكن التمييز بين درجات الأغوات ومراتبهم بواسطة استعمال الشال: (حزام من الصوف) على كيفيات معينة، فمن كان منهم في درجة الخبزية فما فوقها، فإنه يضع الشال على الكتف، ومن كان دون درجة الخبزية فإنه يربط الشال في وسطه. وتحت الرداء (الرجبة والفرجية) يلبسون الثوب والكوت أو السديرية والسروال الطويل وهذا الزي الذي يظهر فيه الأغوات.. وللأغوات مراتب أعلاها رتبة شيخ الأغوات، وهو ناظر أوقافهم والمسؤول عنهم. وكان يشترط في الذي يريد الالتحاق بسلك الأغوات أن يكون مخصياً. وأن يقبل تطبيق نظام الأغوات عليه، وأن يرابط في الحرم مدة سبع سنوات متواصلة.. ويمنح الجنسية السعودية.

أما في الوقت الحاضر فلا يقبل استقدام أغوات جدد بناء على أوامر سامية، وآخر آغا تعين بهذا المنصب كان سنة 1399هـ. وعدد الأغوات في الوقت الحاضر أربعة عشر آغا في الحرم المكي، واثنا عشر آغا في الحرم المدني الشريف..

وقال إن هذا الإجراء قد توقف لكي لا يشجعوا الناس على إخصاء أبنائهم، فهي عادة تعارض حقوق الإنسان، وتعارض أحكام الشرع الإسلامي الحنيف.

وقال إن لهم حارة تعرف باسمهم.. ويبقى مسجد (الآغا) في حي قباء بالمدينة خير شاهد. ولهم أوقاف ويعرفون بغناهم المادي، لكنهم لا يورثون ولا يحق لهم هبة أموالهم

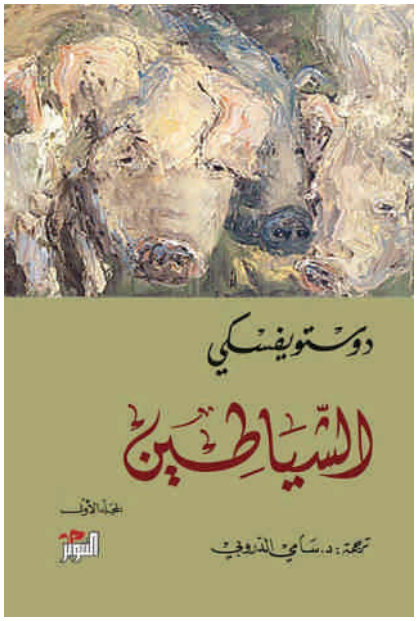

أو التصرف بها، وبموتهم تنتقل ممتلكاتهم إلى الأوقاف.

ويحق لهم الزواج، ولكن ليس للمتعة، بل من أجل أن يجد الأغا امرأة ترعاه إذا مرض أو كبر في السن، وترعى شؤون حياته.

وفي مقابلة بجريدة (عكاظ) في 17 مارس 2011 مع سعيد أغا شيخ أغوات الحرم النبوي قال : إن الغزو الإيطالي للحبشة عمد إلى خصي الأطفال حتى يقطعوا نسلنا.

وقال إن مهمتهم هي تنظيف الحجرة النبوية، وفتح منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وإغلاقه وتنظيفه صباح كل جمعة، وأنهم يحتفظون بمفتاحي الحجرة والمنبر.

وقال : جئت إلى المسجد النبوي عام 1380هـ، وكان يعمل في خدمته 14 من الأغوات، جميعهم يكبروني سنا، وكنت وقتها في العشرينات من العمر، ومن بينهم من بلغ الـ 100 عام، فحضرت إلى شيخهم، وعرضت عليه رغبتي في خدمة المسجد النبوي، فأول ما فعله أن قام بتفتيش أجزاء من جسدي ليتأكد أنني خصي، وعاين ذلك بشهادة اثنين ممن يثق بهم من الأغوات، ثم صار يوجه إلي عدة أسئلة، يستوضح من خلالها سلامة عقيدتي وملتي، إلى أن بشرني بالموافقة على التحاقي أغا، لأفرغ حياتي لخدمة الحرم.. وبعد أسبوعين حصلت على الجنسية السعودية.

وقال أنه متزوج.. وأن بعضهم متزوج باثنتين وثلاث. وقال إن هناك أملاك وعقارات أوقفت لهم نظير خدمتهم الحرم.

وهناك وظائف يقوم بها الأغوات بالحرمين الشريفين سابقاً، وهي اثنين وأربعين وظيفة، منها غسل المطاف وتنظيف الحرمين من فضلات الحَمامْ وإنارة القناديل وغير ذلك.. وفي الوقت الحاضر انحصر عملهم في أربع وظائف هي :

المشاركة في استقبال الملك والوفد المرافق له.

خدمة ضيوف الدولة من رؤساء ووزراء.. حيث يفرشون لهم السجاد، ويقدمون لهم ماء زمزم.

فصل النساء عن الرجال أثناء الطواف، ومنع النساء من الطواف بعد الأذان.

وفي المسجد النبوي تنظيف الحجرة النبوية، وفتحها للضيوف ومرافقتهم.

وقد نشرت جريدة الجزيرة في عدد 17361 ليوم الجمعة 17/4/2020 مقال (غرائب الاقتراحات) للدكتور الدبلوماسي محمد بن عبد الرحمن البشر، أنه في الأندلس وحول مأساة المورسكيين.. هناك اقتراح، وذلك من خلال خصي الرجال، وتعقيم النساء بصفة جماعية.. ومن ضمن أساليب الخصي المقترحة وضع كريات من نار في الأعضاء الجنسية للرجال، فتحرق، ولا يستطيعون الإنجاب... ومعلوم منذ آلاف السنين لدى الشعوب أن الخصي معروف كما في الصين أو البلاد العربية وإفريقيا وأوروبا وغيرها، لأسباب مختلفة. لكن لم أقرأ أن خصياً جماعياً لفئة معينة من المجتمع تم تنفيذه للخلاص منها مع كونها تدين بالدين نفسه، وتعمل وتجتهد وتنتج، ولا تقترف من الأعمال الإجرامية أكثر من غيرها من الفئات! بالرغم من أن معاملة المسلمين لليهود والنصارى عندما كانوا يحكمون الأندلس وَضّاءه ورائعة! فلم يجبروهم على ترك دينهم، وولوهم المناصب العليا دون تمييز، لكن التعصب الديني والعرقي والثقافي كان وراء اضطهاد المورسكيين.

المقال

إلى كارل بوبر مع التحية

د. فضية ثاني الريس

أعتقد أن كل الأكاديميين الذين درسوا العلوم النظرية يعرفون من هو كارل بوبر، وماهي نظريته وفكرته في البحث عن الإجابات على الأسئلة، المبنية على المنطق، التي تحتاج فلسفة ما للبحث عنها.

هذه الفلسفة للوصول الى الإجابات على الأسئلة تختلف من مفكر لآخر، ولأني أنتمى للعلوم النظرية والإجتماعية بشكل محدد فقد أصبحت من أتباع مدرسة كارل بوبر العظيمة

وحسب فكر بوبر فإننا بمحاولاتنا الإجابة على بعض الأسئلة البحثية المطروحة، وحين نريد أن نتبنى نظرية ما للإجابة على التساؤل فإن كل ما نستطيع فعله للوصول إلى الحقيقة هو نفي النظرية القائمة وليس إثباتها. وهذا النفي قد يكون إجابة للسؤال ولكنها ليست نهائية..

وهو يعتقد أننا لو جنحنا الى إثبات النظريات القائمة بدل نفيها فلن يكون هناك تطور إنساني حقيقي، فالتطور الإنساني في المفاهيم نتج عن دحض النظريات القائمة ونفيها وليس عن طريق إثباتها إطلاقا.

منذ درست الكورس الخاص بفلسفة البحث العلمي ومنذ مررت بكارل بوبر وقرأت فكره وفلسفته الخاصة بالبحث العلمي أصبت بحبه وإتخذته رفيق علم ، وأصبح يطل علي ويقرأ معي بعض النصوص .. ولم يعد بوسعي أن أكون محايدة تجاه النصوص التي تقع تحت يدي ! حتى إنه صار يحثني على التفكير بالنصوص بأثر رجعي أحياناً .

من بين هذه النصوص كانت قصة الزير سالم وشخصية اليمامة الشهيرة، تلك الشخصية التي تعتبر إحدى بطلات تلك السيرة المعروفة، وإبنة الملك كليب المغدور، التي سعت بكل ما أوتيت من قوة للتحريض على الأخذ بثأره من خالها ذاته (جساس) الذي كان هو الخصم الأساس لعمها الزير سالم المعني بالثأر. وقد عاشت تلك الأزمة وعدتها قضيتها الأساسية التي تكافح وتعيش من أجلها لتحقيق العدالة من منظورها بقتل خالها جساس. لذلك فاليمامة في الموروث العربي هي رمز للكرامة ومثال لعظمة المرأة التي تناصر أهلها ضد أي طرف آخر، حتى لو كان هذا الطرف ذا رحم !!!

لذا هي شخصية ذات شأن في موروثنا ظل محافظاً على وزنه القيمي لم ينقص ولم يتلاش منذ مئات السنين.

هذه الفتاة نجحت في كفاحها واستتب الأمر بتنصيب أخيها ملكا بدلا من أبيها وإستقرار أمورهم، بعد معاناتهم لسنين من الذل والوقوع تحت سطوة أعدائهم حيث بدأوا يعيشون رغد الحياة من جديد وظلت قصة كفاحهم وحصولهم على حقهم ملهمة للأجيال التي تبعتهم فكل من وجد نفسه وقد سطا شخص ما عليه دون وجه حق يتمثل بكفاح هذه الأسرة ممثلة بالزير سالم وإبنة أخيه اليمامة.

نعود مرة أخرى لقصة اليمامة التي إنتهت بالنصر ورغد العيش تحت حكم أخيها الجرو بن كليب .. وحيث أنهم استعادوا رغد العيش الذي يرون أنه

إستحقاقهم في الحياة فكان من أمرهم أن جعلا عبدين من عبيدهم يتكفلون بمهمة الترويح عن عمهم الزير سالم، الذي أصبح مسنا ويحتاج للرعاية و ظل هذان العبدان يخدمان الزير سالم إلى أن انتهى بهم المطاف أن عادا ذات مرة دون الزير سالم وأخبروا الملك وأخته اليمامة أنه مات وأكلته وحوش الفلا لكنه أوصاهم قبل وفاته بأن ينقلا هذا البيت لهما

من مبلغ الحيين أن مهلهلا

لله دركـــم ودر أبيكم

وما إن قال العبدان هذا البيت حتى تنبهت اليمامة أنهما شطرا بيتين مختلفين وليس بيتا مستقيما، واستنتجت منه" حسب ما روي " أن أمرا ما حدث لعمها أراد إبلاغهم به من خلال تمرير هذه الرسالة مع شخصين لا يفهمان في الشعر الكثير.....

فأكملت اليمامة البيتين حسبما اعتقدت وظنت أنه المقصود من هذه الرسالة الناقصة من عمها حيث حلت اللغز كالتالي:

من مبلغ الحيين أن مهلهلا

أضحى قتيلا بالفلاة مجندلا

لله دركـــم ودر أبيكم

لا يبرح العبدان حتى يقتلا

وقتل العبدان بناء على اعتقادات اليمامة بأنها فكت لغز عمها وهنا مربط الفرس !

هل كان تفسير اليمامة لشيفرة عمها المرسلة من خلال أبيات شعر غير مكتملة صحيحا أم لا ؟؟

ما الذي يؤكد أنه صحيح ؟؟ ما الذي يؤكد أنه أراد إبلاغهما أنه سيقتل على أيدي هؤلاء ؟؟

لا شيء بالدنيا البتة يستطيع تأكيد ذلك .. !

لأنها بكل بساطة بنت تفسيرها على التحليل الذاتي البحت، وإنطلاقا من تفسيرات شخصية بحتة! هذا التخمين الذي تصورته منطقياً بالكل لكنه قد لا يعكس الحقيقة !

أليس من الممكن أن عمهما أراد منهما شيئا آخر غير إبلاغهما بأنه قُتل غدرا ؟؟

أليس من المحتمل أنه أراد أن يلفت نظرهما لشيء آخر أو لوصية أخرى؛ لرغبة أخرى لديه

وقد تكون الرسالة بصيغة الحسرة

من مبلغ الحيّين أن مهلهلا

أهـــــدى الـــــى سُـفـح

الـــــزمـــــان ســـطـــورا

من مبلغ الحيّين أن مهلهلا

قطع الفلاةَ مظفّرا منصورا

من يدري ماذا كان يقصد ولا ماذا يريد على وجه الدقة واليقين ؟؟

الاحتمالات مفتوحة لشيء قاله شخص غاب عن الدنيا ولا أحد يعلم علم اليقين ما كان يقصده إلا الله سبحانه وتعالى.

ترى كم من الكوارث في هذه الحياة حدثت بسبب وجهة النظر الآحادية التي يظن أصحابها أنها مطلقة وصحيحة وأنهم يملكون وحدهم الحقيقة وكل ما يراه غيرهم خطأ لا يجب أن يلتفت إليه ؟؟

كم من نفوس عُطلت وتم إيذاؤها لأنه فُرض عليها فكر يراه بعضهم أنه الحقيقة المطلقة التي لا ينبغي الحياد عنها ؟

كم من حياة جردت من معناها لهذا السبب الذي ذكرناه ؟

أليس بوسعنا أن نعيد النظر في طريقة تفكيرنا وإيماننا بالحقائق وأن كل شيئ في هذه الحياة قابل لأن يكون له عدة أوجه من التصورات وليس وجهاً واحداً فقط !

سرحانيات

م. علي بن سعد السرحان

للموضوع بقية

مشيت على قدمي بجانب النيل قبل حوالي عشرين عاماً، وتأملت لون الماء في ألم، فلونه لم يكن طبيعياً بفعل أنشطة إنسانية ملوثة لكن التلوث لا يقتصر على الماء ويمتد للأفكار، ثم قررت أن أتوجه ماشياً إلى مكتبة مدبولي، ووصلت إلى ميدان التحرير، وعلى مسافة ليست ببعيدة عني موقف للباصات يعج بالحياة والحركة، والناس ما بين قادم ومغادر، وفجأة دوى صوت انفجار، في هذا الموقف اهتزت على إثره الأرض تحت قدمي، فتوقفت في مكاني على مسافة أقدرها بحوالي مائتي متر، وأحسست بصمم جزئي وغثيان وبغضب عارم، فقد رأيت دخاناً ولهباً وتعالت صرخات الناس وتسارعت حركتهم في كل إتجاه، وكنت مذهولاً ومتألماً، وفجأة تنبهت إلى أنني مشيت بإتجاه مركز الانفجار، وشاهدت الموقع بكل وضوح، حيث شاهدت السيارة المفخخة وهي تحترق، وشاهدت وليتني لم أشاهد الدماء المعصومة الزكية تغطي صفحة الاسفلت السوداء، وشاهدت جثثاً كاملة، وجثثاً ممزقة، وجثثاً محترقة، وأجزاء أدمية منتثرة، وشاهدت يداً مفصولة، ثم غادرت الموقع مسرعاً على غير هدى، وأضعت الاتجاه، ومشيت بغير تركيز لمسافة طويلة، ثم قررت العودة للفندق لمشاهدة الأخبار

وفي البداية لم يكن يعنيني كثيراً من هي الجهة المنفذة لهذا العمل، لقناعتي أن هذه جريمة غادرة خسيسة جبانة أياً كان الهدف منها، وأياً كانت الجهة المنفذة.

شاهدت نشرات الأخبار ومقابلات كثيرة، وتردد على سمعي في هذه المقابلات اسم الجماعات الإسلامية الجهادية، ووقفت متأملاً ولمدة طويلة وصف هذه الجماعات بالإسلامية، أو الجهادية، وأنا على يقين أنني لست الوحيد الذي توقف عند هذا الأمر، فالإسلام دين الله، وليس ملكاً لأحد حتى يتميزون ويتسمون به وينسبون أفعالهم الشنعاء له، فالتدمير كان في بلد إسلامي، والضحايا مسلمون قتلوا غدراً، وهم يسعون في أرزاقهم، فأي إسلام هذا؟ وأي جهاد هذا؟ وما الذي أدى للاستهانة بقتل الأنفس، والاستهانة بسفك الدماء المعصومة؟

هنا يظهر بوضوح الالتفاف على تعاليم واضحة للإسلام تحرم القتل، فكيف تم الالتفاف على هذه المفاهيم؟ وكيف تم الانحراف؟ ومن الذي قاد هذا الانحراف؟ وبرره ونظر له؟ تحقيقاً لمكاسب سياسية عجز عن تحقيقها، وإقناع الناس بها بشكل طبيعي وشرعي وقانوني.

وهذه الجماعات معظمها جماعات سنية- وإن كان التشييع الفارسي أنتج جماعات أكثر عنفاً وتطرفاً وسفكاً للدماء- هذه الجماعات السنية استوردت من الفكر الشيعي مفهوم المظلومية والنواح، لتبرير العنف وسفك الدماء في انحراف فكري، أنتج باسم الإسلام ما يحرمه الإسلام من سفك للدماء، وللحقيقة وحسب رأيي الشخصي فلم يقابل هذا الانحراف معادل موضوعي من قبل مفكري العرب والمسلمين، يشرح ويحدد هذا الانحراف، فكل ما نراه هو ردات فعل معزولة، غير منظمة ومبعثرة.

يريبني كثيراً توقيت مثل هذه التفجيرات، فكلما أرادت هذه المجتمعات الإسلامية والعربية النهوض والتقدم، تحقيقاً لمراد الله باستخلاف الإنسان لعمارة الأرض يأتي هؤلاء للتدمير وسفك الدماء، في موجة تفجيرات تبعثر الجهود والطاقات.

سبعون عاماً تقريباً في العصر الحديث، وهذه العمليات مستمرة فماذا حققت؟

ألا تدعو حصيلة هذه الدماء مفكري وقادة هذا التوجه للتوقف والتفكير والمراجعة والنقد، وتغيير هذا المسار، ولنسأل ماذا لو وجهت هذه الجهود للبناء والنماء بدلاً عن القتل وسفك الدماء.

هناك أسئلة كبرى واستحقاقات يفضل الكثير دفن رؤوسهم في الرمال على طرحها، ومواجهتها، ولازال في هذا الموضوع بقية أهم وأكبر وأخطر مما طرحته أعلاه.

العدد 2624- 10 سبتمبر 2020م

فيروز.. أميرة التواضع

فايع آل مشيرة
عسيـري

كغيمة غادية تحمل معها كل مواسم العشق وسنابل الحب وحبّات القمح الصفـراء وأغنيات الصباحات المليئة باشتهاءات الجمال وعناق الخيال وخبز أمي وحكايات الحصاد وأقدام الطفولة المتسخة بالطين ورائحة المطر والعطر والشعر والنثر؛ فيروز امتداد التاريخ والجغرافيا وحناجر الشعوب والأوطان مدينة القيثارة والموسيقى الدافئة القابعة في ذاكرة القرى وكل حكايات الأمس والغد هي أصبوحة الإحساس وجارة الوادي التي تلثم ناي الرعاة وقرية أبي القاسم الشابي الخضراء تدندن للحياة :

قد أفـاق العالم الحي وغنى للحياة
فأفيقي يا خرافي وهلمي يا شياه

هي أيقونة الطرب في إفاقة الذكرى وأحلام الكرى، فيروز أغنية الميلاد وميلاد الأغنية الـ " 84 " المسافرة نحو تراتيل المساءات الشاتية ورجعت الشتوية، ورجعت الشتوية المسكونة بأبيات الشعراء الحالمين، وأصوات العاشقين، والعازفين المتيمين الذين يرددون معها ولها في ليلة ميلادها: الليلة عيد.. ليلة عيد.. الليلة ليلة عيد.. صوت ولاد.. تياب جداد.. وبكرا الحب جديد..

فيروز اللحن الذي سكن وديعيات الصافي وحنين البيت الفقير..يا بيتنا البيت الفقير .. يا بيتنا خلف الضباب!

فيروز الأسئلة الحائرة على شفاه المحبين، الأسئلة الثائرة في عيون الحاسدين، هي الطائر المهاجر بحثا عن السلام وعن الوطن، فيروز أغنية الاستثناء التي لا تولد في العمر إلا مرة وتعاد في كل عام مرة كي تعيد فينا لهفة الطفولة وغواية الموسيقى ومغازلة الشمس وروايات البحر وشباك الصيادين كأنها مناجاة الحب وقت السحر.. شايف البحر شو كبير.. كبر البحر بحبك..!

فيروز الدهشة التي يحدثها الحنين فينا ثانية وثالثة وعاشرة كلما صدحت فيروز: يا زهرة تشرين.. يا دهبي الغالي.. عدك على بابي يا حلو يا مغرور ..

فيروز قيثارة السماء التي لا تشيخ وأرزة الأرض التي لا تموت هي صوفية الروح وقداسات الأزمنة والأمكنة العابرة في كل تفاصيل حياتنا، وقلب كل أم حنونة مغمورة بدفء الأمومة الوارف "يا ملاكي.. يا حبي الباقي إلى الأبد "

هي لحظة الشجن التي يخلقها الفراق فينا ويرسمها على وجه كل الطرقات المليئة بالتيه..! هي جارة القمر، ولا بأس أن تكون القمر الذي يرسم اللقاء في موعد حالم يغني بدموع المهجر خليليات جبران حين سكن الليل لا تخافي فعروس

الجن في كهفها المسحور.. هجعت سكرى كادت تختفي.. عن عيون الحور فيروز عاصمة الفن الخالد وفن العواصم الباذخة، هي شهرزاد وحكايات ألف ليلة وليلة، هي النصر في عز الانكسار..«انهضن يا سجينات أنا شهرزاد..!»

فيروز ملكة المسرح وسفيرة الأغنية العربية ووطن لكل أغنيات العالم بكل لغاته وطقوسه وإن كانت الضاد أجملها..!

فلا حدود تتخطاها ولا تذاكر سفر تحملها؛ لأنها باختصار وطن الأغنية وأغنية الوطن الذي يسافر لها ومنها كل المغتربين والتائهين الباحثين عن أحبابهم وعن أوطانهم، عن وطن النجوم عن إيليا أبو ماضي: عاش الجمال مشردا في الأرض ينشد مسكنا حتى انكشفت له فألقى رحله وتوطنا.. وطن النجوم أنا هنا.. حدَق، أتذكر من أنا ؟!

فيروز الصوت الطفولي القادم من حارة زقاق البلاط ببيروت لبنان ورحلة الفن الطويلة برفقة «الأخوين رحباني» والشهرة التي تبحث عنها دائما ولم تبحث عنها أو تعرها اهتماما .. أليست فيروز «أميرة التواضع»؟!

فيروز الموشّحة اللبنانية التي ننسى أن نكبر في حضورها فهي زهرة المدائن والشام وبغداد والشعراء ويا زمان الوصل بالأندلس.

ومضة:

في عيد ميلاد ياسمينة الشام وصوت الأوطان «فيروز»، نهاد رزق وديع حداد– وهو اسمها الحقيقي – يقول أمير الشعراء شوقي :

وتعطلت لغة الـكـلام وخاطبت ..
عـيـنـي فـي لـغـة الـهـوى عـيـنـاك
لا أمـس مـن عمر الـزمـان ولا غـد..
جـمـع الـزمـان فـكـان يـوم رضـاك

وجوه غائبة

سعيد لوتاه.. مؤسس أول بنك إسلامي في دبي

مسيرة نماء وعطاء

علاء الدين محمد الهدوي فوتنزي*

كان شعاره العلم والعمل ونشر قيم الإخاء

وضع اللبنات الأولى لمسيرة عدد من القطاعات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية

بعد حياة حافلة متسمة بالغزارة والجدة، ولائحة طويلة بالعمل والبذل والعطاء، ومسيرة متعددة من الإنجازات ومتعدية من الإحرازات، ودّعت الإمـــارات أحد رجالها من الرعيل الأول، وعميد عائلة آل لوتاه بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومؤسس أول بنك إسلامي في العالم، ورئيس مجلس الإعمار في دبي سابقا، الحاج سعيد بن أحمد بن عبيد آل لوتاه، عن عمر ناهز 97 عاما، ويعتبر لوتاه من رجالات العمل الخيري في دبي، وبخاصة في ما يتعلق بالأبناء والأسر الإماراتية، كما أنه بعدد سنوات عمره أسهم في إعلاء القيم المجتمعية وترسيخها لدى الأبناء عبر المبادرات المستمرة التي لا تتوقف عن دعم أفراد المجتمع وضرب أمثلة واقعية للعطاء بأشكاله المختلفة.

يحتل الحاج سعيد مكانة كبيرة في قلوب الإماراتيين والمقيمين على أرض الدولة ولا سيما أنه صاحب سيرة ذاتية دسمة في بناء الذات والأسرة والعمل المجتمعي، فالمتابع لسيرته يجد أنه رجل أعمال سبق بحكمته وحنكته الآخرين، نعم إنه صاحب نظريات اجتماعية وسلوكية، طبقها على نفسه وأبنائه قبل أن يخطها في الكتب، وهو عاشق ووطني بامتياز، شعاره العمل والعلم ونشر قيم الإخاء والتعاون الإنساني والاقتصادي والمعرفي بين البشر، أحب بلده وساهم في عمرانه وأحب خدمة الناس.

السيرة والمسيرة

ولد الحاج سعيد بن أحمد ناصر آل لوتاه ، في دبي في عام 1923م، لأسرة عريقة تهتم بالمعرفة والتجارة والأعمال، حيث ترعرع في كنفها ليستقي منها علوم الحياة، وبعد اتمام تعليمه الأساسي في المدارس وغيرها انتقل إلى مجال العمل مع والده في غمار البحار والصحاري، لتكبر معه طموحاته وأحلامه، وتنمو شخصيته في مجالس والده والعائلة.

انتقل من العمل في تجارة اللؤلؤ إلى التجارة البحرية بين الخليج العربي والهند وسواحل أفريقيا، إلى أن أسس في منتصف الخمسينيات شركة للمقاولات في دبي ليبدأ مسيرة البناء في الوطن، عُرف رحمه الله تعالى، بحرصه على تأمل كتاب الله تعالى ومعايشته وتدبره، وقد وفقه الله عز وجل إلى أن يستنبط من تأملاته في القرآن الكريم العديد من الأفكار التي ترجمها على أرض الواقع في شكل مشروعات تقوم بخدمة البشرية؛ من خلال معاجلة الفقر، والحد من تفشي الأمراض، وانتشار الفوضى؛ مثل مشروعي «السكن المنتج» و«إنماء الصدقات» اللذين نفذهما في كل من السودان واليمن وسريالانكا.

رائد العمل المصرفي الإسلامي في الامارات

وكان للحاج -رحمه الله- السبق في وضع حجر الأساس لصرح المصرفي الإسلامي الكبير الذي نراه اليوم في دولة الإمارات العربية المتحدة والعالم ، هو بنك دبي الإسلامي، بعد أن حصل على مباركة المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، حاكم دبي في ذلك الوقت، وكان ذلك في عام 1975م، حيث تمكن بخبرته وحنكته الإدارية من وضع بصمة تاريخية في مسيرة القطاع المصرفي بالعالم، مكتسبا دعما كبيرا من قيادة حكومة دبي آنذاك، ليتمكن خلال فترة قصيرة من تأسيس أول بنك إسلامي

في العالم، فاتحا بذلك الباب أمام هذا النمط الجديد من العمل المصرفي والمالي، امتد ليشمل مختلف أرجاء العالم.

وقد بدأ بنك دبي الإسلامي برأسمال 50 مليون درهم إماراتي، وعلى مدى أكثر من أربعة عقود، استمر البنك بتطوير القطاع المصرفي الإسلامي وتعزيز نموه على مستوى العالم من خلال توفير منتجات وخدمات مبتكرة متأصلة من مبادئ النزاهة والشفافية ليصبح البنك اليوم واحدا من أكثر المصارف تأثيراً في القطاع المصرفي، مع قاعدة عملاء تشمل أكثر من 2 مليون عميل، وشبكة فروع واسعة تضم 66 فرعا في دولة الإمارات، وأكثر من 600 قناة مصرفية ذاتية الخدمة بما في ذلك أجهزة الصرف الآلي وأجهزة CCDM، ومع تطور الصناعة المصرفية الإسلامية وصلت قيمة أصول البنوك الإسلامية المنتشرة في قارات العالم الخمس نحو 3 تريليونات دولار.

بصمة تاريخية في مسيرة القطاع الاقتصادي

اهتم الحاج سعيد، رحمه الله، بالعمل على نشر ثقافة الاقتصاد الإسلامي في أنحاء العالم الإسلامي، ومن ثم في العالم أجمع، فقرر، تزامنا مع إنشاء بنك دبي الإسلامي، إصدار مجلة «الاقتصاد الإسلامي» في عام 1981م، لتكون المنبر الإعلامي المتميز الذي ينشر المنهج الإسلامي في الاقتصاد، ولتدعم تجربة المعاملات الإسلامية في بداياتها، وقام بتكليف فضيلة الشيخ محمد عبدالحكيم زعير، المراقب الشرعي للبنك في ذلك الوقت، بتولي عملية إصدار المجلة والإشراف عليها، وقد قامت بدورها على أكمل وجه، وغزت العالم الإسلامي بشكل لم يكن يتوقعه القائمون عليها، فتقرر تطويرها لتواكب كل ما هو جديد، وكان الحاج سعيد، رحمه الله، داعما لها في كل خطواتها.

لقد بذل المغفور له الحاج سعيد لوتاه الكثير من الجهد في بداية تأسيس بنك دبي الإسلامي، واستطاع أن يتخطى كافة العقبات والتحديات التي واجهته بكل صبر وعزيمة، وكان يشدد دائما على أن تطبيق منهج الاقتصاد الإسلامي هو البديل الأمثل للنظم الاقتصادية التقليدية، وعلى ضوء ذلك جاء إنشاء البنوك الإسلامية تطبيقا لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ولتصبح هذه البنوك في مدة زمنية وجيزة، قنوات شرعية أساسية لتنمية المجتمع الإسلامي، يقبل عليها الناس في كل مكان، ويستثمرون فيها أموالهم ومدخراتهم، وهم بذلك يسهمون في تحقيق التنمية لهم ولإخوانهم في كل مكان، ويشجعون على إنشاء البنوك الإسلامية حتى في البلاد غير الإسلامية.

نشاطاته الإنسانية والخيرية

وكان للحاج لوتاه العديد من الأعمال الإنسانية والخيرية التي يشهد لها الكثيرون، منها إنشاء «مؤسسة تربية للأيتام» عام 1982م، وتولى تربيتهم ورعايتهم ومسؤوليتهم من عمر 5 سنوات وإلى تخرجهم في سن التكليف، وتشغيلهم بعد ذلك في مؤسساته وشركاته ثم تزويجهم، ليعيشوا معززين مكرمين، ويؤدوا واجبهم تجاه أسرهم ومجتمعهم.

ويعد الاقتصادي الإماراتي البارز سعيد أحمد آل لوتاه ،كمؤسس ورئيس مجلس إدارة « مجموعة سعيد أحمد لوتاه وأولاده «، كما أسس أول جمعية تعاونية استهلاكية في الإمارات باسم «جمعية دبي التعاونية» عام 1972م.

ومن ضمن إنجازات رجل الاقتصاد الأول في الإمارات، تأسيس أول شركة للتأمين الإسلامي باسم «الشركة العربية الإسلامية للتأمين «إياك» عام 1979م، وأول مدرسة إسلامية رائدة في العالم العربي والإسلامي باسم «المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم» في 1983م.

وأنشأ أول كلية طبية في الإمارات ودول الخليج العربي باسم «كلية دبي الطبية للبنات» تقديرا لمكانة المرأة وقدرتها على العمل، وذلك عام 1986م، إلى جانب «كلية الصيدلة للبنات» عام 1992م الأولى من نوعها في دبي، كما أسس أول مركز للبحوث البيئية عام 1992م في منطقة آل لوتاه، ومركز دبي الطبي التخصصي ومختبرات الأبحاث الطبية في 1992م.

وعمل الحاج سعيد لوتاه على تأسيس «المعهد التقني» لتخريج المهنيين في مختلف مجالات الصناعة والكهرباء والنجارة والفايبرجلاس، والسيارات، وتدريب طلاب المدرسة الإسلامية فيها، وطرح شعارا تشجيعيا في التوجه الصناعي واحترام المهن والعمل اليدوي، «تعلم مهنة واملك ورشة» وذلك عام 1992م في دبي، كما أسس مصانع عديدة منها مصنع بولي باك عام 1993م، ومصنع

الأسلاك في 1994م، إلى جانب أقسام الصناعات في الفيبرجلاس والنجارة والحدادة والكهرباء، والتكييف، وتصليح السيارات.

دوره القيادي في تطوير مجال الاتصالات والإنترنت

وفي عام 2000م، دخل سعيد لوتاه ضمن أعماله مجال الاتصالات والإنترنت، إذ أسس أول جامعة بالاتصالات الحديثة عبر الإنترنت، «جامعة آل لوتاه العالمية»، بكلياتها الخمس وهي: كلية المصارف الإسلامية، كلية الإدارة والقيادة، كلية الاقتصاد والتجارة، كلية المحاسبة، كلية علوم الحاسوب وتقنية المعلومات.

وأنشأ أول دورة في إعداد وتأهيل المعلم الشامل عبر شبكة الإنترنت، وتم تخريج الدفعة الأولى بنجاح عام 2004م، ولا زالت الدورة تتواصل مع المعلمين في كل مكان، كما أسس على شبكة الإنترنت موقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك باللغات (الإنجليزية والتركية، والأردية، والصينية، والروسية) على مدار 24 ساعة ومجانا.

أسس ولأول مرة «المدرسة الصفية الشاملة»، حيث يديرها المعلم الشامل في مناطق عديدة، ويتخرج الطلاب منها في سن التكليف، وأقام منها نموذجا في دبي عام 2004 - 2005م، إلى جانب نظام شامل للوقف الغذائي لاستثمار الأرض والمال، والإدارة والتسويق لإنتاج غذاء رخيص وذلك عام 2005م.

الجوائز والتكريمات

ونظرا لهذه الجهود والانجازات العظيمة والمتنوعة التي قام بها الحاج سعيد لوتاه، حصل على العديد من الجوائز والتكيمات، وتقديرا لجهوده الاقتصادية والتربوية، فقد منح الدكتوراه الفخرية من جامعة باركتون في أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1999 م، وحصل على جائزة تقديرية عن كتابه الموسوم لماذا نتعلم؟ من جمعية المعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة وذلك عام 1996م، كما حصل على الدرع الذهبي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس عرفانا منها لدوره البارز في خدمة الثقافة العربية والإسلامية، وخدمة التربية والتعليم في الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي، وتوقيعه الاتفاقية الثقافية معها وذلك عام 2004م، وتقديرا لمكانته العلمية والتربوية والاقتصادية منح له الدكتوراه الفخرية من الأكاديمية الدولية للمعلوماتية في روسيا بالاتفاق مع هيئة الأمم المتحدة وذلك عام 2003م.

حصل على لقب رجل الاقتصاد الأول في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1999م، كُرّم من قبل مجلس التعاون الخليجي لخدماته الجليلة في مجال العلم والتعليم والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي والوطن العربي، حصل على شهادة شكر وتقدير من مركز نداء الفطرة لتحفيظ القرآن الكريم والسنة عام 1425هـ، كُرّم من قبل جائزة حمدان بن راشد للعلوم الطبية عام 2004م، لجهوده المتميزة في إنشاء كلية دبي الطبية للبنات وكلية الصيدلة للبنات، ونال»جائزة رئيس الدولة التقديرية» عام 2011م، و»جائزة الإبداع الاقتصادي» من « مؤسسة الفكر العربي « عام 2012م، وحاز على «جائزة الاقتصاد الإسلامي» من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عام 2015م.

مؤلفاته القيمة وأعماله الزاخرة

خلف الشيخ سعيد لوتاه وراءه إرثا معرفيا وإبداعيا سيظل مصدر فخر واعتزاز ومدرسة للأجيال القادمة ومن أهمها:

*لماذانتعلم؟باللغتين العربية والإنج ليزية، مطبعة المعهد التقني - دبي 1996م.

*الأهداف من تأسيس البنوك مقارنة بين النظام المصرفي الإسلامي والنظام المصرفي الربوي، باللغتين العربية والإنجليزية، مطبعة المعهد التقني- دبي 1999م.

* تأملات في سورة الطلاق،باللغات العربية والإنجليزية والأردية، مطبعة المعهد التقني - دبي 2000م.

*تأملات في سورة الماعون، باللغتين العربية والإنجليزية، مطبعة المعهد التقني - دبي 2000م.

*الزواج في الإسلام عبادة، باللغتين العربية والإنجليزية، مطبعة المعهد التقني - دبي 2005م.

*أوتار وأفكار همسات من قوافي الشعر النبطي، دار لوتاه للطباعة والنشر والتوزيع - دبي 2005م.

*تأملات وخواطر في سورة الفاتحة وأول سورة البقرة، باللغتين العربية والإنجليزية.

*ما هو الإسلام؟.

وفاته

وفي الثامن والعشرين من يونيو 2020، إنتقل سعيد بن أحمد بن لوتاه عميد العائلة، ورجل الأعمال البارز والاقتصاد الإماراتي الكبير إلى جوار الله بعد معاناة مع المرض.

* كاتب وباحث أكاديمي
- جمهورية الهند

لا طلاق إلا بحضور الطرفين

عروبة المنيف

الإجراءات الجديدة في» الطلاق» التي اعتمدتها وزارة العدل أضافت نجاحاً جديداً للنجاحات التي حققتها الوزارة بهدف انصاف المرأة والحفاظ على كيان الأسرة من التفكك وحماية المجتمع من أي تهديدات قد تعيق تطوره ونموه.

لم تعد قرارات الطلاق تتخذ بعشوائية كما السابق، بل أصبح طرفا العلاقة، الزوج والزوجة، على دراية وإدراك بتبعات الطلاق. حيث تنص تعديلات نظام الأحوال الشخصية على أنه» إذا أراد الزوج تطليق زوجته أو إثبات الطلاق، أو إذا أرادت المرأة أن تثبت طلاق زوجها لها، يجب حضور الزوجين للمحكمة لحسم الأمر والتباحث بشأن حضانة الأولاد والنفقة».

ومن أجل أن تدعم الوزارة تلك الخطوة، قامت بتسجيل الدفعة الأولى من المصلحين بمسمى «مصلح مسجل»، حيث من المفترض أن يكون للمصلحين دوراً فاعلاً في الصلح بين النزاعات.

أود التركيز في هذا المقال على دور» المصلحين والمصلحات» من خلال «مراكز المصالحة» والتي تعول الوزارة عليها في خفض نسب الطلاق في المملكة والتي تعتبر من أعلى النسب عالمياً.

إن الاختيار المتأني والدقيق» للمصلحين والمصلحات» له دور كبير في إنجاح مشروع الوزارة الهادف لتخفيض نسب الطلاق، فالمراكز المتخصصة في الارشاد الأسري والمتوافرة في قطاعي الأعمال«العام والخاص» لم تؤدِ عملها بشكل احترافي ومهني، وهنا يظهر التميز في الأداء الذي نأمل أن تنتهجه الوزارة من خلال اختيار كفاءات متخصصة في مجال الإصلاح الأسري بحيث يتم اختيارهم وفق معايير ومواصفات عالية حتى يؤتي مشروع الوزارة ثماره المأمولة.

إن إصلاح ذات البين بين الزوجين وتوعيتهم بمخاطر ما هم مقدمون عليه من خطوة مصيرية مؤثرة على حياة الزوجين وعلى حياة فلذات أكبادهم، هي مهمة خطيرة، يتوجب وضعها بين أياد محترفة ومتخصصة في مجالات حياتية متعددة لضمان قدرتهم على التعامل مع طرفي العلاقة والتأثير فيهم. فكم من حالة طلاق تمت ونتج عنها معاناة أطفال لا ذنب لهم، كانت نتيجة لذرائع سخيفة تنم عن جهل وتردي في مستوى الوعي سواء لأحد الطرفين أو لكليهما. ولا يخفى علينا أهمية دورات إعداد وتأهيل الزوجين في إنجاح الزواج، ففي تجربة سبق ونفذتها دولة ماليزيا حول إخضاع من يريدون الزواج لدورات تدريبية، فقد ساهمت تلك الدورات في خفض نسب الطلاق خلال أربع سنوات من ٣٢٪ إلى ٤٪.

وحبذا لو تفرض وزارة العدل على من يتقدمون بطلب عقد للزواج بأن يكملوا دورة متخصصة في قيادة الحياة الزوجية بهدف تعلم مهارات متخصصة في فن العلاقات الزوجية، وتهيئتهم نفسياً واجتماعياً للحياة الجديدة وتزويدهم بالإرشادات الصحيحة للتعامل مع المشكلات الزوجية. تلك الدورات المتخصصة ينبغي أن تشرف عليها الوزارة أيضاً، من أجل ضمان جودة المحتوى وأنه يقدم على مستوى عالٍ من الاحترافية والمهنية. وفي النهاية نقول « جميع الأزواج يعترفون بأن الزواج يتطلب التضحية، ولكن المشكلة في الزيجات الفاشلة أن كل واحد من الشريكين يتوقع أن تأتي التضحية من الطرف الآخر».

الشرفة

رفرف الوادي

شعر: عبدالعزيز بن بدر

آتفيا سدرة الدار - والسدرة ذرى
في عيوني- وإن ولِفت العواصم والزحام
ليت لي في صهوة الحلم بيرق واومرا
كان جفّ من المناويخ غصنك يالسلام
للمطالع ذعر يمتد - شيطانٍ جرى
في وريد - ونزّ بالخوف عِرقٍ في المسام
وللقصيدة ندبةٍ باقية مهما برى
جرحٍ أسمر في خباريك وأنفل الخزام
ينزوي نجمٍ عن الأرض لو شاعر قرا
من قصايده المراثي ويطفيه الجهام
لا ألتمع في غربته وجهٍ لحصة سرى
تسعة أعوام يوّرا.. ولا رد السلام
قال: يا نجدية الملح لو حسك طرى
رفرف الوادي تراحيبك البيضا حمام
مرحباً برقٍ تحلواك في طلعة كرا
لين بشّتك الرياحين وابغضك الظلام
في حرارٍ من دواعجك غازلت القرى
لين ما ليّل هدبْك وتوّسدت الغمام
عن مدينة تطوي الليل لا عز الكرى
كل وقع للكوابيس له وقت الحسام
في صخبها كلٍ شي يباع ويشترى
من سهل ذاكرتي الخصب لأعواد الثمام
وفي وعرها صاحبٍ زل وأنصاف شْعرا
يحسبون ان القصايد لها طعم الكلام

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

أختك الكبرى .. !!

لا تكل من خدمتك ..
ولا تمل من السؤال عنك ..
تراقبك بـ قلبها ..
وتراعيك بـ عينها ..
تخاف عليك ..
لانها تأمن بك ..
وتأمن لك ..
لأنها لا تخاف منك ..
إذا كدر خاطرها شي أنت أول من «يطري» عليها ..
ليس لأنك الشخص الوحيد في حياتها..
لكن لأنها تعرف أن ضعفها عندك قوة..
لا يهزها .. ولا يزعجها بوحها لك ..
أحياناً تشعرك أنك إبنها من فرط إهتمامها بك ..
واحياناً تشعرك أنك أبوها من فرط حاجتها لك ..
ما تراه من إهتمامها قليل من كثير تكنزه في قلبها ..
تلتقط أذنها الكلمات التي تقال ..
وتتفاعل جوارحها مع الأفعال التي لها علاقة بك ..
هي مستودع ذكرياتك ..
تحفظ مزاياك ..
وتنسى زلاتك ..
لأنك في حياتها شيء كبير ..

فهي تحب ما تحب .. وتكره ما تكره ..
نجاحك أقصى مفاخرها ..
وفشلك يوجعها أكثر منك ويوترها ..
هديتك أعز ما أُهدي لها ..
وثناؤك أجمل ما قيل عنها ..
تفرز كل ما يخصك
حتى رائحة ثيابك ..
عنايتك بها تزيدها سروراً ..
تملأ روحها ثقة ..
تكسو أيامها بـ سعادة لا يوفرها إلا أنت..
وتجاهلك لها ينحت في قلبها جرحاً غائراً ..
وخطأك عليها يتعبها ..
وقلبها يرفض أن تكرهك أو تبادلك الإساءة بـ الإساءة ..
هي كنز من أثمن كنوز حياتك ..
من رزق به أغناه عمن سواه ..
ومن فقده خسر ما لا يعوض ..
هذا الكلام ليس عن أمك ..
لكن عن أختك الكبرى ..
التي ولدت قبلك ..
لكن منذ ولادتك وأنت بـ قلبها ..

@shibani500

ارتحالات

أروى الزهراني

خطرات من العُمق

أن نتموضع في زاوية بعيدة عنا - عما نُقاسيه بصيغة الإنكار لغاية الطعن فيما أصبحنا عليه وليس لنا فيه حيلة: فإننا نمثل سطوة العجز واللا جدوى خير تمثيل بمثل هذه التصرفات التي لا تعدو عن كونها إجراءات فاشلة، والظفر بجدوى من ذلك الإنكار يكاد ينعدم..

قيل: «إن الاقتراب من الموت يجعل منا فلاسفة»،

واقترابي من الموت الخفي الذي يُحس ولا يُرى

في شؤون الروح- العاطفة- العُمق- رهافتي-

بكوني أشهد مراراً اندثار ذاتي التي أحب وإندفاع أخرى مرضوضة بفعل الخارج، وحضوري لمآتم كبيرة تخصني،

كل ذلك جعلني أتداعى في دوامة إضطرارية من التأويل والترقيع وإستجلاب الدلالات والفوز بحكمة صغيرة وفلسفة منبعها أناي، لا يمكن تعميمها وإنما يمكن مطالعة ما آلت إليه ذات مُصدّرها والخروج بعبرة وإعتبار..

وعلى سبيل التخصيص: الآن، أتحدث وأنا أعاني نوبة فقد لأناي التي يعرفها اللّه وأحبها جدًا وأشعر من خلالها أني على سجيتي بالفعل، فمنذ أن إستشعرت الإنتهاك فيها وتلمست التحول في ذاتي ولا أملك رادعًا لذلك، وأنا أمضي نحو فلسفة ذلك بكل ما أحس من ريبة،

وتوظيف كل هذه الطاقة للظفر برؤية ثاقبة، له ضريبته بالطبع!

قد يكون كل ذلك محض حالة ستؤول للزوال فورًا، وقد تتأبد،

لا أعرف سوى أن هالة هذا الإنتهاك تحوطني الآن وعليّ أن أتصرف بأي طريقة مثلما يتصرف المرء عادةً تجاه وعكاته،

وأثناء محاولاتي لربط المفقود بالموجود والخروج بالنافع الذي يُعادل الحياة:

يهزني لذعٌ وشجى، فزعٌ وتردد، دبيبٌ همجيٌ يُقبل بحماسة قنبلة لا تتوانى عن أداء ما وظفت لأجله: ألا وهو الهدم وعلي التفتيش عما يُرقعها بغية محاذاة النجاة..

إن الفتور المتقطع الذي يتولى كياني كله: لم يمسده أحد طيلة حياتي، يُترك مشرداً في خرائط ذاتي، بلا وجهة ولا مصير، يظل بمثابة الطريدة الناجية لوقت معلوم..

ونظل كلانا محكومين بالتوجس الذي يعني أن هناك فخا قادما غير معلومة ماهيته، وأثناء الريبة وحمى اليقظة والترقب وفي خضم الانتهاكات وما تعمد لرده وصده الذات بكل ما تملك من مناعة: يستوطن ذاك الدبيب مثل وباء، وَضارية هي ردات فعل الذات تجاهه، وعلى خلاف سكينة الفتور التي تؤمّن لذاتي مصاحبة ماهي عليه بقناعة، وقبول كل شيء بانتظار الحكمة التي تضخني بزهو تجاه كل عناء:

أفترق بفعل هذا الدبيب عني،

يُعاودني نزق النفور مما أغدو عليه ويغدو متقولباً في هيئتي ولا يمكنني أن أهندم أي شيء أو أهذب الحال مثلما أفعل دائمًا،

ومن هنا تتمثل عبثية هذه المحاولة اليتيمة للإنشطار عما أُحس بإنكاره مطوّلًا!

نعمد جميعًا للوم الحياة وهفواتها ونصر على إستخلاص الصالح الحسن من خلال توهمٍ لحظيّ نحياه ونقرر فيه أننا نجونا ببسالة، وأن الحياة دوماً تفوز رغم كونها مذنبة.

بالطبع مازلت أصر على إسقاط اللوم على الحياة،وموقفي صارم جداً وثابت تجاه مستجداتها القاسية التي لا تتوقف، لكنني عوضاً عن إستخلاص الوهم من حقيقة مُرة وبذل أي إجتهادات، وعوضاً عن الإنسلاخ عما يستجد فيّ من حالات وجحدانها،أضفيت على الأمر فلسفة مُرة تخلّقت بشديد العُسر، أذاها أقل إيلاماً من عيش كذبة، فغدوت متخبطة بعدة ذوات تُساجل بعضها وليست تلك بمشكلة، فالإنسان تحثه مثل هذه الحياة على التردد بين هيئة ونقيضها بإشرافه وملكيته؛

سعيًا لنيل الهداية والظفر بمحفزات بقاء:

العدد 2624 - 10 سبتمبر 2020م

فما عادت معادلات الحصول على نتيجة إيجابية مقنعة، إن القبول بجدية الأمر يعد حلًا مقبولاً، إلى جانب الإتيان بما يمكن التعويل عليه بواقعية، القبول الذي يصحبه أعتداد بمنحة القبول ذاتها، وأنها نابعة من نفس عارفة ولها في ذلك كله غاية مرجوٌ منها مقاربة النجاة فحسب وليس التفتيش عن السعادات المعلبة..

ضمن حدود الذات أتنقل بلا إعتدال بين فصول كثيرة،

في أحدها يحترق سكوني بالتوجس وتتراكم أنقاض، وفي الآخر إنهمار أشبه بالهِبة من فرط غزارته يكاد يقتلع ما يعترضه من حالات مهما طغت، وفي كثير من الوقت فصل سكون يجرفني بحنوّ كورقة تخطّفتها الريح: تلمس الحياة كهدنة وتعود لترتطم بالأرصفة الجارحة، والعواصف تعبث في ثباتها دونما وقفة إعتراض، ومنطق هذا المشهد يشبهني جدًا حدّ التناسُخ!

إن الاضطرار لفلسفة عذابات جديّة وحوادث قوية باليقين بها ومصاحبتها، عوضًا عن تلافيها وامتعاضها: مُميت!

على خلاف الموت العاديّ الذي يؤول في ركيزته أصلًا للحياة ويحدث لمرة!،

بيد أنّنا من خلال فلسفة كل شيء بجدية لا تطعن في الحقائق، نخفف من حدة الوجود وتهديداته الخفية لهذه الطينة الهشة التي تمثلنا، ونظفر من خلال ذلك بمضخة تُحيينا بإجتهادنا، وَتحمينا مما يتربص بنا من هجمات العدم:

« نظفر بوجودنا - بالفلسفة خاصتنا»

وهكذا بشديد البساطة الطارئة التي يتداخل فيها المُر المستساغ أُفلسف كل شيء لصالحي؛ حتى يتسنى لي أن أعود لذاتي الغائبة في سلوى لا تتفرقع غالبًا تحوطني مطولًا؛ لأنها نُسجت من عُمق المعاناة وصولًا لبوابة الروح التي يجبرها أن تتعافى بقناعاتها دون تداخل.

فنجان

مها الأحمد

عزيزتي المكنسة ..

في الوقت الذي تعملين فيه بجد على جمع الأتربة وإخفاء القاذورات من على الأسطح الملساء أو غير ملساء التي تمرين بها، يتناثر الغبار تاركاً خطوطا رمادية تغطي لون جانبيك وتجعلك تبدين أكبر سناً مما أنت عليه في الواقع.

وما تحاولين التقاطه خفية يتآمر ضدك ملتصقاً بك دون أن تلحظي هذا.

عليك أن تحرصي يا عزيزتي في المرات القادمة وأن لا تحاولي تلميع الأسطح متجاهلة جسدك الذي أصبح باهتاً وهو الأحق بهذا العمل.

هل جربت يوماً أن تتوقفي عن العمل لتأخذي إجازة من عملك الممل وتفكري في مستقبلك وحياتك الخاصة؟! فيما يسعدك وما يعنيك ويجعلك تبدين مميزة أمام غيرك!

هل شاهدت نفسك يوماً على مرآة لا تكذب ولا تخاف من أن تريك حقيقتك بها؟!

انظري كم مر من العمر وأنت في نفس المكان وعلى هذه الحال الرثة فكل ما تقومين به منذ ساعة استيقاظك وحتى ساعات الليل هو أن تترصدي لهذا وذاك ملتقطة كل ما يمكنك التقاطه.

وهذا وذاك لم يهتموا يوماً بما تقولين، أقصد بما تفعلين، لهم أو ما تدعين أنك تفعلين لهم، انظري إليهم كيف يعبرون في دروب سريعة لا تعرفين لها طريقا ولم يعد لك طاقة للركض واللحاق بهم!!

عزيزتي المكنسة أتعلمين بمن تذكرينني رغم أن بينكما اختلافات كثيرة! بذلك الشخص الذي يترصد أخطاء غيره متجاهلاً قبحه، بمن يجد أنه يمتلك الحق في أن يقَيم غيره وأن يبرر لنفسه، وأن يتحدث عن نوايا غيره منكراً كل ما ينسب إليه.

أنت كالرجل الأعور الذي أقنع نفسه أننا خلقنا بعين واحدة كما خلق هو، وأن العين الأخرى التي نملكها هي إضافية ، لا وبل نحن من نعاني من عيب خلقي والسبب أننا نمتلك زوجاً من الأعين!!

«أعتذر منك عزيزتي المكنسة لم تكوني أنت المقصودة بل ذلك الشخص الذي يترصد أخطاء غيره هو من كان عنواني لهذا المقال ووقعت أنت بالتشبيه !

شموع المسير

إنسان القبيلة والمتغيرات

وحيد الغامدي

حين نغوص في أعماق التاريخ سيتبيّن لنا أن قبائل الجزيرة العربية لم تكن في عزلة عن محيطها السياسي والاقتصادي والثقافي كما نتخيل . الفعاليات القبلية كانت تتعاطى مع أدوات عصرها آنذاك في التجارة والسفر والحج وحتى الغزو والتحالفات . هذا يعطينا تصوراً مبدئياً على الأقل عن طبيعة الثقافة القبلية التي لم تكن بذلك التغوّل في العزلة، وبالتالي كانت تتفاعل مع ذلك المحيط، وأحداثه السياسية والاقتصادية والثقافية الكبرى .

نظام القبيلة :

النظام في القبيلة قديماً نظام علماني براغماتي – إن صح التعبير – حيث يقوم الأداء السياسي للقبيلة، أو لشيخ القبيلة تحديداً، على معايير مصلحية عملية . وحتى ما يسمى بالأعراف القبلية كانت تُستقى غالباً من منطق الحاجة الزمنية أو أن يكون لها مبررها المنطقي سواء الاقتصادي أو الأخلاقي أو الاجتماعي، في حين أنها (القبيلة) اليوم أصبحت حاضنة اجتماعية أو خزان بشري كبير جداً لمنظومة الأفكار الدينية (الصحوية) تحديداً التي حرصت على الاستثمار في المناخ القبلي ؛ كونه أكثر سماحاً بديمومة واتساع تلك الأفكار وبقاءها أطول مدى ممكن .

هنا نقطة فاصلة حصلت في التغيير الثقافي لدى الحواضن الاجتماعية القبليّة، فبعد أن كان الدين أو الصوت الديني متوارياً تقريباً عن فعاليات القبيلة أصبح ذلك الصوت معياراً جديداً للنّبل الطبقي، وقد ساهم هذا المعيار القائم على أفكار وقيم مرحلة الصحوة وتصوراتها في حرص مختلف الطبقات الاجتماعية على الدخول في هذه الأفكار الجديدة والمبالغة في التمسك بها لاكتساب ذلك النبل مظهرياً، إلى أن حصل لدى العقل القبلي ارتباط شرطي مستحدث يرى أن تلك القيم مرادف للأصالة، في حين أنها قيم جديدة مكتسبة لم تكن لدى أجيال سابقة كانت أكثر ارتباطاً بمفاهيم واشتراطات تلك الأصالة نفسها .

تغييرات مربكة :

من التغييرات المربكة لمنظومة القبيلة أن معايير الحصول على الزعامة والمكانة داخل القبيلة قد حصل فيها انقلاب كبير أثّر بدوره ثقافياً واجتماعياً على قيم القبيلة وفعالياتها الجماعية . فبعد أن كانت المعايير قديماً للحصول على المشيخة تشترط أن يكون الشيخ صاحب (صحن) أي كريم، وصاحب (ذراع) أي شجاع . أصبحت هذه المعايير غير ممكنة في ظل الدولة الحديثة المعاصرة، فالصحن أصبح في كل بيت، والذراع تقيّدت بالقانون، وهنا برز المجال واسعاً وعشوائياً تقريباً للتطلع إلى المكانة داخل القبيلة، فأصبح الصراع على المشيخة سمة من سمات المجتمع القبلي في هذا العصر . إضافة إلى معياري التدين والمال اللذين قفزا بأشخاص عشوائيين لسلّم تلك المكانة الاجتماعية، مما أسقط أي معايير أخرى كانت في السابق تحكم تنظيم تراتبية المكانة في المجتمع القبلي، كالحكمة

العدد 2624- 10 سبتمبر 2020م

والحِلم والكرم والشهامة وغيرها . وهذا بحد ذاته تغيير كبير . إضافة إلى الكثير من مظاهر ارتطام الثقافة بتعقيدات الواقع .

القبيلة كمؤسسة اجتماعية :

بعض الأطروحات التنويرية ترى أن القبيلة مرادف للتخلف، وهذا غير صحيح . الصحيح أنها كمؤسسة اجتماعية محايدة بحد ذاتها، من حيث المبدأ، بحيث يمكن أن تكون أداةً للتراجع والتخلف، ويمكن أن تكون أداةً فاعلة في الدفع بالتنمية، وذلك متى ما حصل الوعي والتطور لأبناء القبلية أنفسهم، ومتى ما عملت القبيلة نفسها على غربلة معايير تلك المكانات المستحدثة، فيحظى الأكاديمي والمثقف والفنان والمبدع على نفس المكانة التي كان يحظى بها الواعظ أو التاجر أو الباحث عن المشيخة من لا شيء يميزه، وهنا يمكن للقبيلة بكل سهولة أن تكون دافعة لعجلة التنمية والتطور . وطبعاً هذا لن يتحقق سوى بارتفاع السقف المعرفي. القبيلة اليوم، وإنْ كانت من زاوية ما تتحمّل ما جرى لها حين رضيت باستبدال قيمها القديمة بقيم مستحدثة تغلفها مزايدات المحافظة والتدين، إلا أنها كمؤسسة مجتمع مدني قادرة على تغيير تلك الصورة التي اكتسبتها كحاضنة اجتماعية وخزان بشري للكثير من التصورات السائدة التي ارتطمت اليوم ارتطاماً عنيفاً بهذا المنعطف الزمني الحاد جداً .

انفجار الظاهرة القبائلية :

بحدود عام 2007 تقريباً انفجرت لدينا ظاهرة القبائلية مدعومة بالبرامج الشعرية الشعبية التي ظهرت في تلك الفترة، هذا الانحياز إلى القبيلة أو القبائلية يجب أن نتناوله في سياقه الزمني الأوسع كالتالي :

إبّان الحقبة الاستعمارية مطلع القرن العشرين كانت المعنويات العربية بحاجة لحل وجداني قومي، فكانت المرحلة القومية وما تلاها من مراحل الناصرية واليسار العربي، ثم حصل الانهيار في تلك المعنويات مع نكسة 67 وما تلاها، فكانت الحاجة الوجدانية لاستبدال ذلك الوجدان، فكانت مرحلة الربيع الديني نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات، فكانت صحوة دينية إسلامية سنية وشيعية على السواء باتجاهين متوازيين . حتى اصطدم هذا الوجدان الاجتماعي نفسه بأحداث سبتمبر وما تلاها من عمليات إرهابية طالت حتى مكة المكرمة، وهنا برز مظهر العودة للانتماءات والهويات الصغرى، فكانت المرحلة القبائلية بكل مظاهرها التي تمثلت في إنتاج الشيلات والقصائد وبعض مظاهر المزايدات على قيم الكرم. وهو سلوك جمعي لا واعٍ غالباً يتفاعل مع ظروفه المحيطة في كل مرحلة .

هذه الرحلة للوجدان الاجتماعي ليست أكثر من تجارب عابرة، وعلى ضوء ما حصل لكل التجارب السابقة سيحصل أيضاً لهذه الظاهرة القبائلية التي ليست أكثر من زوبعة عابرة .

إن ما تحتاجه تلك الحواضن القبلية ليس أكثر من تنمية شاملة وقانون يتفوق على القيم القبلية ؛ وذلك لحماية الفرد من احتمالات السطوة الاجتماعية التي كانت تعمل فيما مضى على تعطيل الكثير من الطاقات الفردية المغيّبة . لابد أن يكون الشعور بالدولة أقوى بكثير من الشعور بالقبيلة، وهذا أهم ما سيسرّع من زوال تلك الظاهرة القبائلية المستحدثة كموضة مؤخراً .

طامي صاحب أول إذاعة في الرياض:

بعت نواة الترانزستور لشركة أمريكية بـ 200 ريال

طامي

طامي عبدالله ــ او طامي
فقط ــ كلنا نعرفه ..
مواطن نشيط مكافح ..
ليس اكثر .
شعلة في العمل الجاد
متأججة في سماء الفن
والهندسة ..
.. لا مستحيل .. يقولها
هذا الرجل بكل جرأة ..
اذا وجد الاخلاص
والتصميم الجاد تحقق كل
شيء .. يقولها طامي ..

ويقول ايضا: ليس لدى مادة ومع ذلك فانا سائر في طريقي في مجال الهندسة .. لا لشيء اكثر من خدمة هذا الوطن ومواطنيه .

وكل ما عملته هو عبارة عن « نفايات واشياء غير صالحة » بدلا من ان ترمى . . الهمني الله القدرة على تصنيعها من جديد بان اجعل منها شيئا ذا قيمة وفائدة ولم اخسر في ذلك سوى بعض الوقت فقط اما اذا احتاج عملي الى شيء .. فانني لا اوقفه في منتصف الطريق ولا حتى في بدايته بل اتممه حتى النجاح الذين اطمح اليه بعد ان اكون قد قدمت تضحيات كبيرة لا القى لها بالا بقدر ما تسفر عنه من نتائج حسنة .

ولك ان تتصور انني في احدى التجارب الخاصة بعت معظم اثاث منزلي .. حتى اتممت تجاربي ونجحت بحمد الله .

● ويقول طامي ان ما حققته من اختراعات حتى الان بلغ «١٢» اختراعا وابتكارا :

١ ــ الصولجان السعودي
٢ ــ رادفون طامي العجيب
٣ــ الترانسفولت .

وهنا اروى هذه المشكلة التي كان رائدها « عدم الاخلاص » .

فقد بدأت بتحقيق ذلك وفعلا نجحت .. وقد كان « نواة »للترانزستور المستعمل في الوقت الحاضر .. ومن هنا بدأت المشكلة : فلقد اتصل بي انذاك وكيل شركة سيرا الامريكية بالمملكة لما علم بنجاح الاختراع واخذه مني مقابل مائتي ريال فقط .. وباعه على شركته بمبلغ مضاعف . .

ودفعته « المادة » الى التضحية بقيمة الاختراع وارسله الى شركة « سيرا » التي على ضوئه ادخلت تحسينات حتى اظهرته على الوجود اختراعا امريكيا هو « الترانزستور » وضاع اساس ذلك وهو الاختراع السعودي « الترانسفولت » ..

٤ ــ المعرض الفني للاجهزة حيث ضم عدة اجهزة فنية مبتكرة .

٥ ــ معرض طامي للفن السعودي والذي ضم عددا من الاجهزة السلكية واللاسلكية بابتكارات خاصة ومنه انطلقت الاذاعة الوطنية .

٦ ــ دار الفنون الشعبية وكانت تضم اجهزة سلكية ولاسلكية وتلفزة مبتكرة ايضا وكانت مكانا لتجارب البث التلفزيوني .

٧ ــ العاكس الارضي للمدى البعيد وهي هوائيات لالتقاط صور من الاقمار ..

٨ ــ « ..... »

٩ ــ تصميم اذاعة الحرم اللاسلكية بابتكارات خاصة حيث يلتقطها مكبر الصوت

١٠ ــ مجموعة اجهزة للتلفزة الخاصة بالحفلات حيث تقوم بتوزيع الصور التلفزيونية المباشرة من وقائع الحفل في اجزاء مختلفة من مكان الحفل .

١١ ــ « ..... »

١٢ ــ المكيف السعودي المبتكر وهو مصمم خصيصا لذوي الدخل المحدود وهذه هي المميزات التي روعيت في تصميمه :

١ ــ يشتمل على مكيف وثلاجة مقاس اربعة اقدام « ويجوز استعمالها صيدلية منزلية » كما ان الماء

نقلاً عن العدد 127 ص20-21 الصادر في 15 شعبان 1390هـ - الموافق 16 أكتوبر 1970م

داخل الحدود

انجزت ١٢ اختراعاً آخرها جهاز التكييف

تعاونت مع وزارة الحج في تنفيذ إذاعة خاصة بالموسم

اضطررت لبيع أثلثي لانجز احدى تجاربي

تحقيق
محمد اباحسين

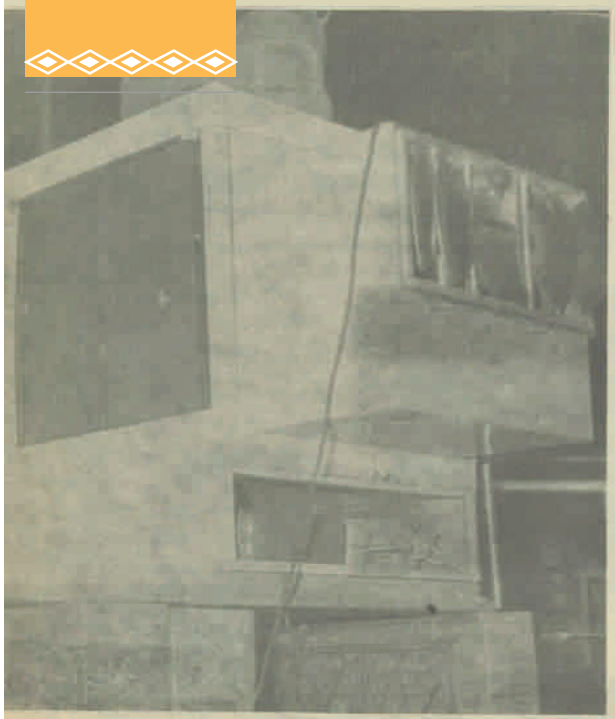

● احدث اختراعات طامي «بتكيف»●

الخارج من الجهاز بعد عملية التكييف بارد و«مفلتر » يمكن استعماله للشرب ..

٣ – من واقع التجارب التي اجريت فاستهلاكه الشهري من الكهرباء لا يكلف اكثر من ثلاثة ريالات فقط .

٣ – روعي في تصميمه ان لا تزيد تكاليف الجهاز الواحد عن «٣٥٠» ريالا .. كما روعي ان يقلل استهلاكه من الخوف من شبح فاتورة الاستهلاك .

٤ – على خمسة اشكال: – للغرفة الصغيرة والغرفة الكبيرة وللمعرض بكمالياته وللمكتب وما هو على ضغط الخزان العام وما هو بدون وما هو يركب خارجا وما هو في الداخل وكل واحد منها يختلف عن الاخر ..

● واخر هذه الاختراعات او نهاية العنقود كما يقولون .. حققت امالا كبيرة كنت اعلقها على المستقبل ..اعني بذلك هذا المكيف حيث سيتم قريبا وبالتعاون مع بعض التجار والمؤسسات التصنيع « محليا » بعدما قوبلت به من تشجيع وتاييد المسئولين في هذه المملكة في جميع الاختصاصات .. وعلى ضوئه سوف نفتتح « دارا » تضم جميع الاجهزة التي قمت بتصميمها وسوف يتم ذلك قريبا .

● وقد تلقيت عروضا كثيرة من بعض الشركات الاجنبية بطلب القيام بتصنيع ، جهاز التكييف » ولكنني رفضت ذلك مقتصرا على ان يكون تصنيعا محليا وبرأس مال وطني املا ان اوفق وان اصل الى الهدف المنشود بدعم وتاييد المسئولين في هذه البلاد وعلى رأسهم مولاي جلالة الملك المعظم حفظه الله .

● كنت اقوم في السابق بتنفيذ اذاعة وزارة الحج في موسم ومشاعر الحج والتي بدات بتعاوني معهم منذ اربع سنوات وبالتحديد عام ١٣٨٦ بحيث استفيد منها في اعادة التائهين الى ذويهم واماكنهم بعد ان كانت ادارة الحج تغص بهم ولا تجدي مكبرات الصوت نفعا .. حيث قمت طول هذه المدة بتنفيذ اذاعة محلية في منى وعرفات في ايام الحج تذاع من خلالها بيانات وارشادات وزارة الحج وجميع ما يتعلق بها .

● واخيرا هذا ما قدمته وارجو ان اوفق لتحقيق ما هو اكثر واكثر .. وسوف اظل دائما وابدا في خدمة بلادي ومليكي واخوتي المواطنين بما يوعز الى به من مهمات .

● وبعد ..

هذا هو طامي

هذا هو « الموهبة العجيبة » نقدمه اليوم لقرائنا بدون« رتوش » او تعليقات .

ونقدمه الى المسئولين هدية «متواضعة» رمزا للمواطن العامل النشيط ..

رجاؤنا من الاعماق بالتوفيق له ولامثاله من شبابنا المكافح الطموح المثابر .. تحية له .. وتحية لوزارة التجارة والصناعة مع رجاء الاهتمام بهذه الموهبة.. وصقل قدراته ..

فكرة .. مجرد فكرة لا ادري مدى جدواها .. حبذا لو تفكر الوزارة بعرض مبتكرات السيد طامي في احد المعارض الدولية التي تشترك الوزارة .. خصوصا بعد ما لاقته من اعجاب كبير .. انها فكرة .. مع تحياتي للجميع ..

محمد ابا حسين

● حققت ١٢ اختراعا .. ونهاية العنقود تحققت الآمال الكبيرة

● عملت نواة لاختراع صغير بـ ٢٠٠ ريال !

● من النفايات واللاشيء .. اعمل أشياء ذات قيمة!

عن ثقافة ومأسسة التطوع نتحدث! 1/2

أ.د. صالح بن سبعان

التطوع كثقافة في مجتمعات شبه الجزيرة العربية، قديم ومترسخ بعمق، وقد أخذ شكل العرف الاجتماعي المحمود الذي يستند على تقاليد عربية راسخة، لذا فهو يضرب جذوره بعمق، متجليا ومتبلورا في قيم اجتماعية ومثل عليا، ولعل التطوع كممارسة عفوية، وكقيمة اجتماعية ضرورية لحياة مجتمعاتنا منذ القدم، قد فرضته ظروف الحياة في المساحات الصحراوية الممتدة التي تتخللها الواحات المتناثرة، في بحر رملي يسد الآفاق الأربع، ففي بيئة طبيعية شحيحة مثل هذي لا يعتمد الإنسان إلا على الإنسان، فالطبيعة فيها لا تمد يد العون، وربما كان هذا هو السبب وراء قوة الروابط القبلية فيها .

وهذه الروابط الاجتماعية والقبلية التي نلعنها اليوم، كانت هي طوق النجاة في ظروف الحياة القاسية التي كان على أسلافنا التكيف معها، حتى جاء الإسلام ليرتفع بهذه القيمة الاجتماعية إلى آفاق أوسع وأرحب لينسخ الإطار القبلي ويحل محله إطار الأخوة الإسلامية، ثم إطار الرابطة الإنسانية، ويصبح الناس شركاء في السراء والضراء.

إذن فنحن أمام قيمة اجتماعية راسخة الجذور. فما الذي ينقصنا؟. هذا هو السؤال الذي كنت أعد نفسي للحديث عنه وأنا أشد رحالي إلى دبي للمشاركة في البرنامج، إلا أن خطة إعداد البرنامج التي كانت تعتمد على إلقاء الضوء بشكل رئيسي على تجربة (مها) التي استطاعت المساهمة في إنقاذ أكثر من ألف شخص في كارثة سيول جدة، تستحق أن تفرد لها حلقات بالفعل، الأمر الذي حال دون التعمق في بحث الإجابة على السؤال الاستراتيجي أعلاه، إلا أن الموضوع فيما أرى أكبر وأهم وأخطر مما قد يبدو، وذلك نظرا لأهمية الدور الحيوي والمتنامي الذي أخذ يلعبه التطوع، بعد مأسسته وتوسعه خارج نطاق العمليات الانقاذية.

وما أراه أننا في حاجة ماسة قبل كل شيء إلى جهد توعوي كبير لمواكبة التطور الذي حدث في التطوع كمفهوم وكممارسة، حيث أننا لا زلنا نخلط بين مختلف هذه الأعمال والمبادرات الإنسانية، فنخلط بين الأعمال الخيرية وخدمة المجتمع، وبينهما وبين المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبين أولئك جميعا وبين التطوع ولا تنسى «المطاوعة» أو التطوع الديني في غمرة سيولة المصطلح هذه، والذي من وجهة نظرنا، أي المصطلح، يحتاج إلى ضبط مفاهيمي.

وبالعودة إلى سؤالنا: ما الذي ينقصنا لنرتفع بالتطوع من حالة الفعل الانفعالي العفوي غير المنظم، إلى مستوى الفعل الواعي المؤسس والمنظم وفق أسس علمية وعملية تجعله واحدة من أفعل أدوات المجتمع لتلبية احتياجاته عند الأزمات والملمات والحد من آثارها السلبية؟ ما الذي ينقصه ليصير من أقوى عوامل التكافل الاجتماعي التي تساهم مساهمة قوية ومؤثرة في تلاحم المجتمع كأفراد ومجموعات برباط من الحب والتناغم والمؤازرة؟.

هذا ما سنتناوله بإذن الله حينما نتحدث عن ثقافة التطوع و مأسسته الأسبوع القادم!

جدل

صالح الفهيد

كرة القدم .. إلهاء و تسلية

في الوسط الرياضي السعودي ينام الجمهور على قضية ويستيقظ على أخرى، تتناسل القضايا كالأرانب، قضية تلد أخرى، ومشكلة تمسك بذيل سابقتها، وهكذا يلهث الجمهور الرياضي دون كلل او ملل وهو يتتبع هذه القضايا وينغمس في نقاشات لها أول وليس لها آخر حولها وعنها، وغالبا يكون هناك جزء من الحقيقة غائبا مما يزيد من الإثارة واللغط حول قضايانا الرياضية التي تأخذ أحيانا شكل الألغاز التي تستعصي على الحل، ويصبح النقاش حولها جدلا «بيزنطيا».

إن كان الأمر يتعلق بالتسلية والإلهاء فدون شك إستطاعت هذه القضايا أن تلهي وتسلي الجمهور وتشغل أوقاتهم، وتسيطر على إهتماماتهم معظم الوقت، وهذا كما يقول البعض من أهداف لعبة كرة القدم.

وتلعب وسائل الإعلام وسط معمعة هذه القضايا دور مشعل الحرائق حيث تقوم بعض البرامج بصب الزيت على النار لأهداف ليس أولها شد المشاهدين وجذبهم والفوز بمتابعتهم وسط منافسة شرسة بينها، فيما يسهم بعض الإعلاميين في لعبة التهييج والإثارة من أجل الدفاع عن موقف ووجهة نظر هذا الطرف أو ذاك.

وأحيانا تلجأ بعض الأندية عبر أدواتها الإعلامية إلى إختلاق وإفتعال قضايا لا أصل لها فقط من أجل صرف إنتباه جمهور النادي عن مشاكل وإخفاقات حقيقية تعاني منها هذه الأندية، والهدف معروف وهو تخفيف ضغط الجمهور على إدارات هذه الأندية.

وعلى سبيل المثال، وجد جمهور نادي الإتحاد في هذه الأيام الصعبة نفسه بدلا من أن ينشغل بأسباب وتداعيات صراع الفريق الكروي للنجاة من الهبوط، ينشغل بقضية اخرى تتعلق بمزاعم إدارة النادي عن قيام نادي النصر بمفاوضة إثنين من نجومه للانتقال إلى صفوفه، وهما فهد المولد و فواز القرني، وبالطبع يتكفل بعض الإعلاميين بتسخين هذه القضية لتكون قضية رأي عام، كل يدلي بدلوه فيها، فتكثر الدلاء دون ماء، ويكثر اللغط، واللت والعجن، ويشرق ويغرب في تحليلها المحللون، إلى أن نستيقظ بعد يوم أو يومين على قضية أخرى، فتموت قضية نجوم الإتحاد بشكل مفاجيء، مثلما ظهرت بشكل مفاجيء.

والمتتبع لقضايا وسطنا الرياضي يجد أن التعاطي معها يتشابه إلى حد بعيد، ظهور غامض للقضية، إصطفافات حولها مع وضد، تبادل إتهامات، يتحول الإعلاميون إلى محامين عن أنديتهم، ينافحون عن موقف إدارة أنديتهم لا عن الحقيقة، ثم فجأة تخفت القضية وتموت ويكتشف الجمهور الرياضي أن الكثير مما قيل حولها ليس صحيحا.

المقال

المتاجرة بالقضية

إبراهيم العقيلي

بداية علي أن أنوه أن التالي قراءة لا تمثل سوى وجهة نظر كاتبها، وليست دفاعاً عن أي كان.. وبوصفي مراقباً وكاتباً فقد توقفت عند بعض ما ورد في كلمات عدد من الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في اجتماعهم العام الذي عقد الخميس الماضي 03 أيلول (سبتمبر) 2020، في رام الله..

وعلينا أن نجدد التأكيد على أن قضية فلسطين كانت وما زالت قضية العرب المركزية، ومازال العرب متمسكون بخطة السلام التي وضعتها المملكة وتبنتها قمة بيروت العربية..

ثم إن على المراقب أن يشير إلى أن هذا العدد الكبير من فصائل المقاومة الفلسطينية حالة قد لا تكون في الصالح النهائي للقضية المركزية للشعب بأكمله.. فما صالح القضية في وجود كل هذا العدد من الفصائل؟ من المستفيد من وجود كل هذا العدد من الفصائل وكل هذه الزعامات وكل هؤلاء القادة؟

أما ما سمعناه خلال كلمات بعض الزعامات الفلسطينية فكلام يضر القضية أكثر مما هي عليه الآن.. سمعنا من طالب بطرد دولة الإمارات من جامعة الدول العربية!! فهل كانت دولة الإمارات أول دولة عربية وأول دولة خليجية تقيم علاقات مع إسرائيل؟ ألم تسبقها قطر بـ 24 عاماً ودول أخرى، ألم يزر قادة إسرائيل قطر وغيرها ويفتحوا ممثليات دبلوماسية وتجارية فيها، فلماذا غض الطرف عن هذه الدولة وتلك والاستشاطة غضباً من دولة الإمارات؟!! ليس دفاعاً عن الإمارات لكنه سؤال منطقي؟لماذا كل هذا الغضب من دولة الإمارات والسكوت عن قطر وغيرها؟!

وسمعنا من المتحدث كلاماً لا يليق برجل شارع فكيف يصدر من أمين عام لفصيل فلسطيني من قبيل: «إحنا اللي علمناكم، إحنا اللي درسناهم..».. لنمضي معه في زعمه هذا، فهل كنتم تعملون متبرعين متطوعين بدون مقابل، أم كنتم تستميتون للحصول على عقد عمل في دولة الإمارات.. قليل من حياء أيها الأستاذ!!. هل تريد (أيها الأمين) فتح كشف حساب بما قدمته دول الخليج وبينها الإمارات من مساعدات دون مقابل للشعب الفلسطيني، وما بنته من مدن سكنية، وما دفعته من رواتب لموظفين في أراضي السلطة، وما تحملته من إيجارات أو تملك عقارات حلممثليات وسفارات دولة فلسطين في الخارج.!! من هي الدول الداعمة الرئيسية لكل المنظمات الدولية التي تساعد الفلسطينيين وفي مقدمتها (الأونروا)؟!!

وسمعنا من حرّض الفلسطينيين المقيمين في دولة الإمارات أن يضغطوا على الدولة التي يقيمون فيها لتتراجع عن قرار يفترض أنه سيادي لا ينازعها فيه أحد.!!! وزاد في تحريضه بأن دعا سكان الدولة نفسها أن يثوروا على دولتهم.. فهل مثل هذا يدخل في زمرة زعماء فصائل تحرر أم في عداد المحرضين على الإرهاب؟!! الشيء المؤكد أن مثل هذا هم من يقتاتون على القضية الفلسطينية ولا يريدون لها حلاً، وهم من ظلوا منذ 1948 يرفضون كل حلٍ إلى أن أوصلوا القضية إلى ماهي عليه اليوم.. كما أن عدداً من هذه الفصائل لا تمثل الشعب الفلسطيني بل فصائل ومنظمات أنشأتها وتدعمها دول وأنظمة لم تعد خافية، فصائل امتطت صهوة القضية الفلسطينية لتحقيق مآرب داعميها..

أما الشيء المؤسف جداً فهو أن رئاسة الاجتماع لم نسمع منها التبرؤ مما جاء في بعض الكلمات ولا التحفظ عليه ولا عدم تأييده، بل سمعنا الشكر لمن هدد وتوعد ووصفاً لكلمته بأنها «كلمة طيبة».. فهل يفهم من التعقيب أن رئاسة الاجتماع توافق وتتبنى ما ورد في بعض كلمات المتحدثين؟!!..

@ogaily_wass

يمام

عبدالرحمن بن
عبدالله الشدي

للفكرة قانون وللواقع قانون آخر

قال لي أحد أساتذتي في المرحلة المتوسطة أنه يشعر بأنني سأصبح ضابطاً «رجل أمن» حقيقةً هذه الفكرة أو النبوءة لا أعلم من أين استوحاها فالواقع لا يدعمها أبداً فقد كنت بديناً وشخصيتي ساخرة قبل أن تلوثها الحياة بكدرها ثم إنني عاطفي الى الحد الذي يجعلك توكلني بالبكاء نيابة عنك وتذهب مطمئناً، إن كثيرين ممن رزقهم الله منبراً اجتماعيا أياً كان لونه لا يحسبون لهذا الأمر حسابه فتجد احدهم يأتي بالفكرة باذخة في السمو متخمة باللامنطقية بل وبالفضيلة أحيانا فتأتي الفكرة تتهادى على مسامع الناس ثم ما أن تبدأ العقول بالتعاطي معها حتى تتركها وهذا ليس عيباً في الناس بقدر ما هو عيب في الفكرة ذاتها فهي لا يمكن أن تنصهر في الواقع ولو بذلنا لها الكثير والمصيبة هنا أن هؤلاء يعودون على العامة بوابل من التقريع واللوم وأن أفكارهم هذه تحتاج لهمة الرجال وهذا بلا شك يعد جنوناً وان كان في ظاهره يعد شيئاً من المثالية، فقراءة الواقع بمنطقية هي ما تمكنك من أن ترى أفكارك يافعة بيننا لا أن ترمي الفكرة المستحيلة على البسطاء ثم تعود وتوبخهم عليها فكثيرين كانوا لا يرون الفلاح الا من خلال الزوايا الصعبة كأن يصبح دكتوراً أو مهندساً أو ناسكاً متعبداً أين جوانب الحياة الأخرى؟ لماذا لم نسمع أن فلاناً مؤهل لأن يكون تاجراً أو كاتباً فأنا شخصياً كنت أكتب في حصة الإنشاء شيئاً مختلفاً ولم يتنبأ أحد بذلك وكنت خطاطاً متميزاً وصحائفي تملأ ممرات المدرسة وأيضاً لم يقل أحد شيئاً ثم يأتي معلمي الفاضل ويرى أني سأصبح ضابطاً! إن هذه النبوءة المستحيلة بقيت في عقلي الباطن سنين طويلة وحتى هذه الساعة أجد وقاراً وغبطةً لكل رجل أمن أقابله مع إيماني العميق بأني لا أصلح لذلك ، لعل خطورة الأمر عزيزي القارئ بدأت تتضح لك فما تطلقه على مسامع الآخرين من أفكار وارشادات مصحوبةً بمكانتك الاجتماعية السامية ربما تبقى متشبثة في اللاشعور عندهم وربما حاولوا السعي لتحقيقها وفشلوا والنتيجة أنهم أصبحوا يرون أنفسهم أقزاماً أمام كل شيء فكم من موهبة تلاشت في مهدها ولم ترى النور بسبب ذلك ، ولعل جانب الضد في هذا أن كثير من الأصدقاء يأتون إلي والدهشة تملأ أفواههم أن فلاناً من هؤلاء الذين يعودون تقريعاً في العامة يفعلون أشياء حياتيه على النقيض تماماً مما يدعون إليه وهذا ليس بغريب أبداً فمثل هؤلاء قد وجدوا في التاريخ من عهد الإغريق منذ عَزَل منطق أرسطو المفكرين عن واقع الحياة وبدأ جزء منهم يحدثون العامة من بروجهم العاجية وكثير مما كان يقال يترك في مكانة ولا يؤخذ به وكان يقال من أجل أن يقال فقط فواقع الحياة لا يمكن أن يقبل بذلك ولعل ابن خلدون قد ثار على هذا المنطق ولم يلقى بالاً من إخوتنا الا بعد أن أهتم فيه كبار الغربيين.

خلاصة القول يا أعزاء إن بين أيدينا ناشئة يروننا بوصلة لهم فعلينا أن نقرأهم كما يجب ونوظف مهاراتهم في مكانها الصحيح وألا نقتل مستقبل أحدهم بفكرة نلقيها عليه وهو لا يملك أصغر أدواتها كما فعل معلمي الجليل والذي لا زلت إلى يومنا هذا أؤدي التحية العسكرية له كلما رأيته تحقيقاً لحلمه، أما أنا فلا زلت أقضي معظم وقتي في المكتبة وأتوكأ على قلمي لأصل اليكم.. دمتم على ما تحبون.

@pin_71

نيابة عن أمير الرياض

د.السديري يحضر حفل سفارة المكسيك

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض حضر معالي وكيل إمارة المنطقة الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري مساء أمس الحفل الذي أقامته سفارة جمهورية المكسيك لدى المملكة بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلادها، وذلك بمنزل السفير في حي السفارات بالرياض.

وكان في استقبال معاليه لدى وصوله مقر الحفل سفير جمهورية المكسيك لدى المملكة إنيبال قوميز توليدو وعدد من منسوبي السفارة.

حضر الحفل مدير عام المراسم والتشريفات الدكتور عبدالعزيز العبدالله الرقابي، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة.

مدتها يومان

تحديد مواعيد إجازة اليوم الوطني

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية
المملكة العربية السعودية

حدّدت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مواعيد إجازة اليوم الوطني 2020م. وأوضحت الوزارة أن إجازة موظفي القطاع العام وفقاً للائحة التنفيذية للموارد البشرية ستكون يومَي الأربعاء والخميس 23 - 24 سبتمبر المقبل. فيما ستكون الإجازة لموظفي القطاع الخاص والقطاع غير الربحي يوم الأربعاء 23 سبتمبر المقبل وذلك وفقاً للائحة التنفيذية لنظام العمل.

في مبادرة أولى من نوعها

لانا زياد كاظم تطلق "أطفال ضد كورونا"

اليمامة - خاص

في مبادرة مجتمعية فردية تستهدف الأطفال وهي الأولى من نوعها على مستوى المملكة لمحاربة فايروس كورونا، أطلقت لانا زياد كاظم إحدى الطالبات الموهوبات ، موقع إلكتروني للأطفال بالإضافة لحساب خاص بالأطفال على انستجرا م يشتمل على سلسة تفاعلية من الأنشطة تحت شعار "أطفال ضد كورونا".

وأوضحت الطالبة لانا زياد من الصف الثاني الثانوي في تعريفها لهذه المبادرة:

عندما يكون الكبار هم وحدهم من يظهر في الصورة، يكون حتما على الصغار أن يوصلوا صوتهم؛ حتى يظهروا فيها أيضا ..

كما أضافت أن الموقع خاص للأطفال ليظهروا جزءاً من براعاتهم ودورهم البطولي على مسرح جائحة كورونا Covid-19 بمشاركة جميلة من مقالة أو قصة أو تجربة أو رسم أو أي نوع من العلوم والفنون والأدب، مما يعزز الجانب الإبداعي لدى الأطفال ويقلل من نسبة الانعكاسات النفسية السلبية الناتجة عن فترة الحجر الكلي أو الجزئي على مستوى العالم .

المبادرة تشمل جميع أطفال العالم .. و الذين هم مستقبل الأوطان.

وقد تم تدشين الموقع الإلكتروني في 2020/5/14 م، وحساب المبادرة على الانستجرام بتاريخ 2020/6/19م.

وتأتي هذه المبادرة المجتمعية بالتعاضد والتكامل مع عدد من المبادرات الرائعة والمتميزة التي تم إطلاقها وتنفيذها على مستوى الأفراد والمؤسسات الخاصة والحكومية في بلدنا الحبيب ، في سبيل تكثيف الجهود وتكريس كل سبل العمل والتواصل من أجل رفع حالة الوعي المجتمعي والصحة النفسية للتصدي لهذا الوباء.

الطالبة لانا زياد كاظم تستعد لتمثيل المملكة في مسابقة الشيخ حمدان بن راشد فئة الطالب المتميز بهذه المبادرة.

http://children-vs-covid.net/

https://instagram.com/children.vs.covid?igshid=1nb92e317zdqd

مسافة ظل

خالد الطويل

نبتة الموهبة

الإبداع التزام. لا ينفع أن تسوّف معه كما هي أشياء كثيرة في الحياة. عرفنا مبدعين امتلكوا الموهبة والثقافة مرت بهم السنوات ولم نرى نتاج يوازي امكانياتهم بعكس آخرون أقل موهبة قادهم الالتزام بتطوير أنفسهم إلى «منصات التتويج»وأصبح يشار لهم بالبنان.

وعادة ما يمتلك الملتزمون سمات تؤهلهم للركض المتواصل في مضمار الفن والإبـداع والحرص على تحقيق الـذات؛ فهم لا يضيقون بالنقد ويحرصون على التعلم، ولا يتحرجون في عرض نتاجهم على الآخرين لمراجعته والاستفادة من وجهات النظر المختلفة. باختصار لديهم ملكة الصبر والقدرة على تسخير الظروف لصالحهم في أصعب المواقف. وهم يؤكدون قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنّ الصّعْبَ أوْ أبْلُغَ المُنى
فَما انقادَت الآمالُ إلا لصابر

أما بالنسبة لتاريخ الإبداع فعادة ما يحسم «للإنتاج» ولا يعنيه الخوض في التفاصيل. ومع مرور الوقت أنصف التاريخ أسماء أحيطت بالنقد والتهميش بداية مسيرتها وسرعان ما منحها الالتزام مكانها الطبيعي في ساحة التميز والعطاء؛ فلا كلمة فوق صوت المثابرة وكثرة المحاولة.

وصحيح أن الموهبة قد تخلق مبدعا يدهش الناس ويأخذ بقلوبهم، ولكن الالتزام في تعهد تلك الموهبة بالرعاية والتطوير، بمثابة الوقود الذي يضمن استمرارها وتوهجها.

في حياتنا أناس تميزوا مبكرا بمواهب كبيرة، في الشعر وفي لعب كرة القدم وألعاب أخرى بفنيات رفيعة، وآخرون لديهم قدرة عجيبة في التعامل مع الأجهزة بما فيها الحواسيب، لكن سكونهم «للدعة والكسل» قتل مواهبهم مبكرا، حين توقف طموحهم في دائرة لم يخرجوا منها.

في تصوري أن شخصا بنصف موهبة ملتزما بتطوير نفسه يمكن أن يصنع اسما مهما في عالم الإبداع، بعكس من يتدثر خلف فنياته الفطرية، ولا يحرص على رعايتها، فيضحي كضوء المصباح المهجور، الذي لا يلبث مهما كان وجهه أن ينطفئ حين ينضب زيته ويغيب متعهده بالوقود.

وقد حسمها المتنبي:

تريدين إدراك المعالي رخيصةً
ولا بد دون الشهد من إبر النحلِ.

«الموهبة نبتة» كي تعطيك ثمارها بشكل يليق تحتاج الماء والأكسجين والرعاية الدائمة. وإذا ما وجدت في بداية الطريق من يضع الأشواك تأكد أنك ستجد في الضفة الأخرى من يأخذ بيدك، ولن يثنيك شيء عن تأكيد حضورك.

ورحم الله أبا تمام:

بَصُرتَ بِالراحَةِ الكُبرى فَلَم تَرَها
تُنالُ إلّا عَلى جِسرٍ مِنَ التَعَبِ

الكلام الأخير

هالة القحطاني

وقتاً للنكد !

في أحد الأزمنة الباهتة التي مرت على كوكب الأرض، وأثناء دورانه المستمر، ألقي بي للعمل في احد المستشفيات الكئيبة، التي طغى فيها اللون الرمادي على لون الحياة الطبيعي، وحتى على لون البياض الذي تكتسي به المستشفيات عادة.

كل شيء كان رماديا ولا شيء سوى الرمادي، وبعض من درجاته لإضافة شيء من الإبداع على لون الكآبة. فغطت الجدران والارضيات، والأسرة والشراشف والبطانيات وملابس المرضى، حتى ملابس حديثي الولادة!

كان المستشفى عبارة عن جامعة للدول العربية، يتغلغل داخلها نظام صغير للاتحاد الأوروبي. تحمل جميع الاضداد من الثقافات المختلفة والغريبة بعض الشيء. والتي تجعلك تدرك بعد أشهر من العمل، كيف كان يقضى هؤلاء الناس جل وقتهم، يتعاملون مع بعضهم البعض بمهنية عالية، وهم يعرفون بإن نصفهم الأول يمقت النصف الثاني.

كل يوم في منتصف الظهيرة، وبالتحديد ساعة الغداء، تذرع غرفة الاستراحة بقلق بغيض ، موظفة نحيفة من قسم المختبر، بوجه حزين وعينين حمراوين، توحي للآخرين بأنها ليس على ما يرام. فتضطر إحدى الموظفات ان تسألها عما أصابها. لتلقي بنفسها بطريقة سينمائية على المقعد، وكأنها تنتظر هذا السؤال، لتغطي عينيها بكفها الأيمن قليلاً، وتهز رأسها قبل أن تأخذ نفساً قوياً، أعلى بكثير مما إعتدنا على سماعه اثناء الشهيق. لتقول بصوت يملأه الأسى: " لا أستطيع أن أتجاوز حقيقة ما حدث في المحرقة". وتبدأ بسرد قصة " الهولوكوست" وغرف الغاز، ثم يرتفع صوتها: " هل تعرفون معنى القتل بغاز أول أكسيد الكربون ، التي أوحت للنازيين بفكرة الإبادة الجماعية. هل تستطيعون أن تتخيلوا كيف تم إبادة اكثر من ستة ملايين يهودي، على أيدي النازية" !

وتسترسل في وصف ما حدث في معسكرات التكثيف والابادة، وتستمتع في توضيح الفرق بينهما. وكيف يتم تجميع المساجين في معسكرات التكثيف لفترة، قبل أن يتم نقلهم إلى معسكرات الإبادة.

وهكذا، كانت تسهب إلى أن تصل لوصلة البكاء الهستيري. فتتحول غرفة الإستراحة إلى صالة عزاء، حين تنتحب معها بعض الموظفات كنوع من المجاملة بشكل يثير الجنون، فلا يمكن أن تصدق، بإن كل تلك الدموع التي تنهمر كالشلال، كانت تنهمر على كارثة وقعت منذ أكثر من 120 سنة.

المشكلة لا تكمن في تفاصيل الجريمة التاريخية، بل لم يكن أجدادها ولا أجداد أجدادها، من أصول اوروبية أو يهودية، لنبرر سبب حزنها اللامتناهي ، وكأنها لا تعرف كيف تتناول غداءها يوماً، أو تترك الآخرين يفعلون، دون أن تستضيف النكد على المقعد المجاور.

الشخص النكِد لا يعرف سوى النكَد. يُخزّن الإساءة ليستدعيها، كلما تاقت نفسه للتنكيد على نفسه أو على من حوله. يتلذذ بإستحضار الحزن في جميع الأوقات، حتى لو مرت عليه لحظة سعادة. فما أن يشعر بإن الآخرين إنتبهوا لفرحه، حتى يتدارك نفسه ويلملمها، مبرراً بأنه كان يحاول إجبار نفسه على الشعور بالفرح من أجل إسعادهم فقط. ثم يذكرهم بجميع الحروب والجرائم والأحداث المأساوية، وتاريخه الطويل مع التعاسة الأبدية.

في صباح مُبهج، عرفنا بإن موظفة المختبر النِكديه، غادرت لقضاء إجازتها السنوية، فتنفسنا الصعداء وعرفنا بأننا سنحظى أخيرا باستراحة حقيقية.

ما أن ولجنا إلى غرفة الاستراحة في منتصف الظهيرة, حتى وجدناها تنتظرنا بعينين حمراوين وإبتسامة مصطنعة قائلة: " لم أستطع المغادرة، دون ان أودعكم"!

ودون أن تنتظر لنسألها ما بك. ألقت بنفسها على المقعد وأردفت: " لا أستطيع أن أنسي عدد الذين ذابت جلودهم بعد إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما و ناجازاكي !!

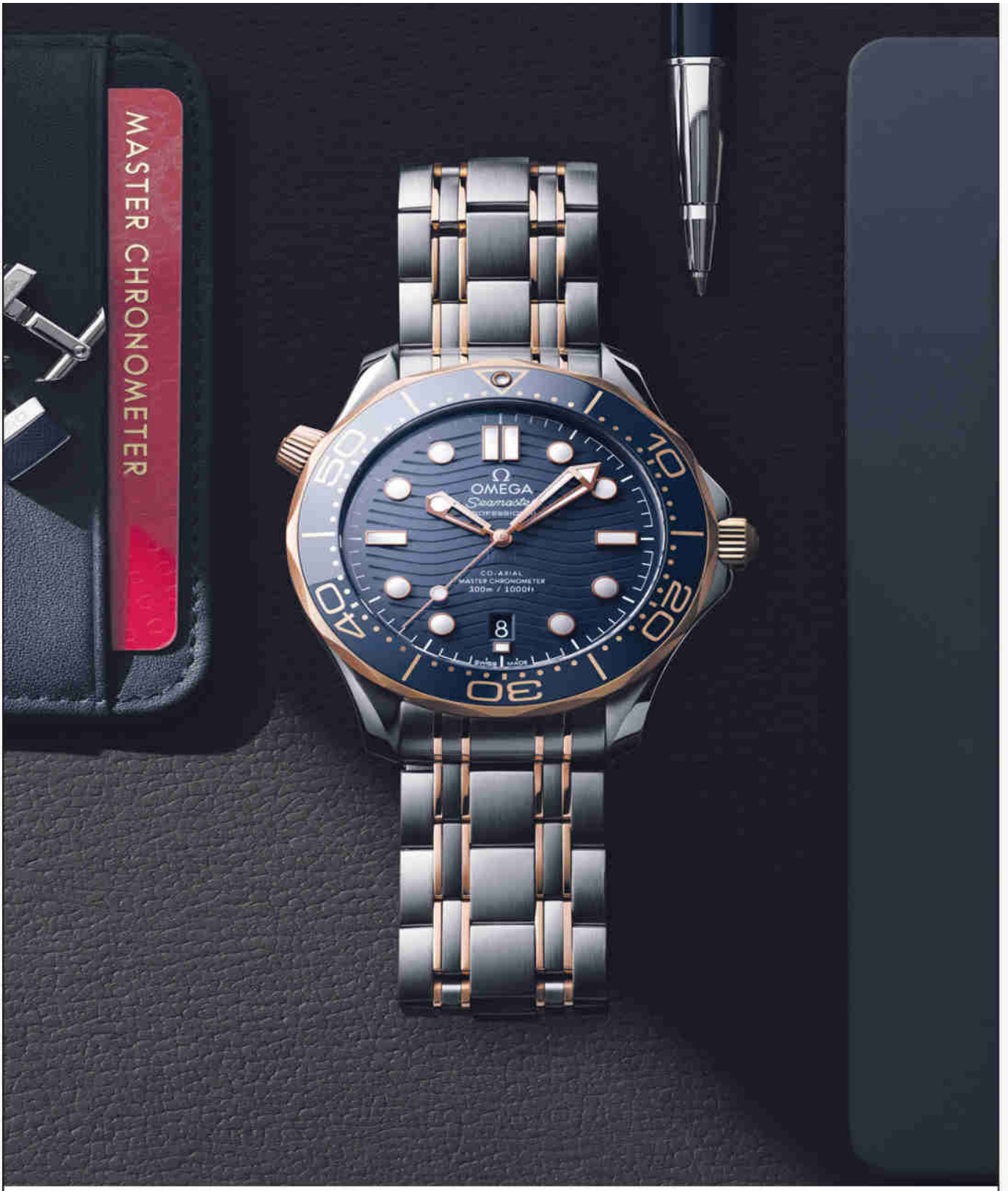

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9